

خالد الخميسي

تاكسي

حواديت المشاوير

Mind Vision



دار الشروق

كلام له علاقة بالكتاب

نزلت السيدة العذراء، حاملة يسوع بين ذراعيها، إلى الأرض لزيارة دير. وقف الرهبان، شديدي الفخر، صفًا لتكريمها. ألقى أحدهم قصائد، أخرج لها آخر كتابًا مقدسًا مزخرفًا، وعدد آخر أمامها أسماء القديسين.

في آخر الصف وقف راهب متواضع لم تتح له فرصة الدراسة مع حكماء زمانه، كان أبواه من البسطاء العاملين في السيرك. عندما وصل دوره أراد الآخرون إنهاء مظاهر التكريم خوفًا من الإساءة إلى صورة الدير، لكنه أراد هو أيضًا إظهار حبه للعذراء، فأخرج من جيبه، محرجًا، وشاعرًا بنظرة إخوته المستهجنة، بضع برتقالات وأخذ يرمي بها في الجو ويلتقطها مثلما علمه أبواه.

عندها فقط ضحك يسوع، وصفق يديه فرحًا، مدت العذراء يديها إلى ذلك الراهب وعهدت إليه بطفلها لبعض الوقت.

باولو كويلهو

من كتاب «مكتوب»

كلام لا بد منه

منذ سنوات طويلة وأنا زبون (سُقم) لسيارات التاكسي، درت معها في شوارع وأزقة القاهرة، بحيث أصبحت أعرف حواريتها ومطباتها أكثر من أى سائق. (بعض الغرور لا يفسد للود قضية). وأنا من هواة الحديث إلى سائقي التاكسي فهم بحق أحد ترمومشترات الشارع المصرى (الصايغ)، يضم هذا الكتاب بين دفتيه بعض القصص التى عشتها وبعض الحكايات التى جرت مع سائقي من إبريل ٢٠٠٥ إلى مارس ٢٠٠٦.

أقول إن الكتاب يضم بعض القصص وليس كلها، والسبب أن أصدقاء من المحامين قالوا لى إن نشرها كفيل بزجى فى السجن بتهمة القذف والسب، وإن تسجيل أسماء بعينها فى نكت أو قصص محددة تملاً الأسماع والأبصار فى الشارع المصرى أمر خطير... خطيراً ولدى. وهو أمر أحزننى لأن القصص الشعبية والنكت المصرية سوف تضيع دون تسجيل.

حاولت أن أنقل هذه القصص كما هى بلغة الشارع، وهى لغة

خاصة وفجة وحية وصادقة تختلف تماما عن لغة الصالونات والندوات التي اعتدنا عليها.

ودورى هنا ليس بالتأكيد مراجعة دقة ما قمت بتسجيله وكتابت من معلومات، فالهم هنا هو ما يقوله فرد فى المجتمع فى لحظة تاريخية يعينها حول موضوع محدد، فالسوسيولوجى يفوق المعرفى فى مرتبة أولويات هذا الكتاب.

وسائقو التاكسى يتمون فى معظمهم لشريحة اجتماعية مطحونة اقتصاديا. يعملون فى مهنة مرهقة جدا بدنياً، فوضع الجلوس الدائم فى سيارات متهالكة يدمر أعمدتهم الفقرية، وحالة الصراخ الدائم الموجودة فى شوارع القاهرة تدمر أجهزتهم العصبية، وحالة الزحام المستمرة تنهكهم نفسيا، والجري وراء الرزق - بالمعنى الحرفى للجري - يشد عضلات الكهرباء فى أجسادهم للمنتهى، يضاف إلى كل ذلك حالة الشد والجذب الدائمة بينهم وبين الزبائن لعدم وجود أى معايير للحساب، وبينهم وبين الشرطة التى تمارس ضدهم فى العموم ما يجعل المفخور له «الماركيز دوساد»^(١) يرتاح فى تربته.

أضف إلى ذلك أن مردود التاكسى لو تم حسابه بشكل علمى، أى واضعين فى الاعتبار كافة العناصر من إهلاك للسيارة وأجرة

(١) الماركيز دوساد: ١٧٤٠ - ١٨١٤، كاتب فرنسى، تناول فى كتاباته موضوع السعادة الحسية وارتباطها بالتعذيب الجسدى، وقد اشتقت كلمة السادية من اسمه.

السائق والضرائب وقيمة التجديد والمخالفات... إلخ ستجد أنه مشروع خاسر مائة بالمائة. وأصحابه يتصورون أن التاكسى يربح لأنهم لا يضعون فى الحسبان العديد من المصروفات غير المنظورة، ونتيجة لذلك فحالة سيارات التاكسى متهالكة وبائسة وقذرة، وسائقوها يعملون عليها كالرقيق.

وقد أدى عدد من القرارات إلى زيادة الإقبال على مشروع التاكسى بشكل غير مسبوق. حتى وصل عدد سيارات الأجرة فى القاهرة الكبرى إلى ثمانين ألفا، وأهم هذه القرارات، القرار الذى تم اتخاذه فى النصف الثانى من التسعينيات بالسماح لأى سيارة قديمة بأن تتحول إلى تاكسى. والقرار الثانى بدخول البنوك فى تمويل السيارات ومن ضمنها سيارات الأجرة. وهكذا انضم عدد كبير من العاطلين إلى طائفة سائقى التاكسى، ودخلوا فى دورة عذاب حقيقية لسداد الأقساط البنكية. وتحول جهد أولئك المعطلين إلى مزيد من الأرباح للبنوك ولشركات السيارات ومستوردي قطع الغيار.

وفى المحصلة العامة ستجد الآن سائقى تاكسى من كل التخصصات ومن كافة الشرائح العلمية، بدءاً من الأمى إلى الحاصل على الماجستير لأنى لم أقابل حتى الآن سائقى تاكسى حاصلين على (الدكتوراه).

ولدى أولئك السائقين خبرات واسعة بالمجتمع، حيث إنهم يعيشون عمليا فى الشارع، ويلتقون بمزيج هائل من البشر بشكل

يومي، وتتجمع لديهم من خلال الحوارات التي يقيمونها وجهات نظر معيرة جداً عن شريحة (الغلاية) في المجتمع المصري.

والحق يقال... فإنني كثيراً ما أرى في التحليل السياسي لبعض السائقين عمقاً أكثر مما أجده لدى العديد من محللين سياسيين يمثلون الدنيا صخباً. فحضارة هذا الشعب تتجلى في بسطائه. فهذا الشعب المصري العظيم الرائع مُعلم بحق لكل من يريد أن يتعلم.

خالد الخميسي

٢١ مارس ٢٠٠٦

(١)

يا إلهي! كم عمر هذا السائق؟ وكم عمر هذه السيارة؟ لم أصدق عيني عندما جلست بجانبه... فإن عدد الكرمشات في وجهه بعدد نجوم السماء. تضغط كل كرمشة على الأخرى به (حيّة)، وتصنع وجهاً مصرياً نحتته «مختار»^(١). أما يدها اللتان تضغطان على المقود فإنهما تتمددان وتنكمشان عبر شرايينها البارزة وكأن شرايين النيل تغذي الأرض اليابسة، مع رعدة خفيفة لا تحرك المقود يمينا أو يسارا، فالسيارة تسير ثابتة إلى الأمام، وتصدر من عينيّه المغطيتين بجفتين عملاقين حالة سلام داخلية تبحث في وفي الدنيا الطمأنينة.

شعرت - بمجرد الجلوس إلى جانبه بفعل مجال مغناطيسي يصدره - أن الحياة بخير. وتذكرت لسبب مجهول شاعري اليلحيكي المفضل «جارك بريل»^(٢)، وكم كان مخطئاً عندما كتب قصيدة شهيرة وغناها تقول: «ما أحلى الموت مقارنة بالشيوخوخة».

(١) محمود مختار: ١٠ مايو ١٨٩١ - ٢٧ مارس ١٩٣٤، مقال مصري.

(٢) جارك بريل: ٨ إبريل ١٩٢٩ - ٩ أكتوبر ١٩٧٨ شاعر ومطرب يلحيكي.

وأن الموت بأية طريقة أفضل بكثير من الكبر. لو جلس بريل بجانب هذا الرجل كما أفعل الآن لمسح قصيدته بـ (أستيكه).

أنا : حضرتك أكيد بتسوق من فترة طويلة.

السائق : أنا بأسوق تاكسى من سنة ٤٨ .

لم أتصور أنه يصار من مهنة قيادة سيارات الأجرة منذ قرابة ستين عاما. لم أجرق على سؤاله عن سنه، ولكنى وجدت نفسى أسأله عن النتيجة.

أنا : وإيه يا ترى خلاصة خبرتك اللى ممكن تقولها لواحد زى، علشان اتعلم منها.

السائق : غملة سوداء على صخرة سوداء فى ليلة حالكة الظلمة يرزقها الله.

أنا : قصدك إيه؟

السائق : أحكيك حكاية حصلت لى الشهر ده علشان تفهم قصدى.

أنا : أرجوك

السائق : عييت لمدة ١٠ أيام عيًّا شديد، ماكتتش قادر أنحرك من السرير، وأنا طبعا على باب الله يعنى اليوم بيومه معايا. بعد أسبوع ماكتتش فيه فى البيت ولا مليم. أنا عارف ومراتى مخبية على. أقول لها حتمل إيه يا ستى؟. تقول لى الخير كثير يا أبو حسين وهى عمالة تشحت أكل من كل الجيران. وأنا

طبعا ولادى اللى فيهم مكفبيهم، اللى جوز نص عياله ومش عارف بجوز النص التانى. واللى عنده حفيد عيان بيجرى بيه فى المستشفيات. القصد ما يتقمش تطلب منهم حاجة. ده الواجب إن أنا اللى أساعدهم. بعد عشرة أيام قلت للحاجة لازم أنزل الشغل. حلفت على وقعدت تصرخ وتقول إنى لو نزلت ح أموت منها. وبصراحة أنا ماكتتش قادر أنزل. بس قلت لازم، كدبت عليها كدية بيضة وقلت لها ح أقعد فى القهوة ساعة. أغير هوا علشان حاتخنق. ونزلت دورت العربية وقلت يا ربنا يا رزاق. فضلت ماشى لغاية ما وصلت عند حنية الأورمان ولقيت لك عربية بيجو ٥٠٤ عطلانة والسواق بتاعها بيشاور لى. وقفت. قرب متى وقال لى معايا واحد عربى طالع المطار تاخده علشان عربيتى عطلت؟ واخذ بالك هنا من حكمة ربنا؟ معاه عربية ٥٠٤ حالتها بريمو، وعطلت!! قلت له أوصله.

ركب معايا الزبون. طلع من عمان، من عند السلطان قابوس^(١) سألنى تاخذ كام قلت له اللى تحبب. أكد على. اللى حادفه حتاخده. قلت له ماشى.

وأنا فى الطريق عرفت إنه رايح قرية البضائع علشان عنده حاجة حيخلصها. فعرفته إن حفيدى بيشتغل هناك وإنه ممكن يساعده فى تخليصها من الجمر. قال لى ماشى. وبالفعل

(١) السلطان قابوس بن سعيد: ١٨ نوفمبر ١٩٤١، سلطان سلطنة عمان.

رحلت ولقيت حفيدي هناك وفي ورديته . . خذ بالك هنا إن أنا
طبعاً كان ممكن ما ألاقيهوش . . خلصنا الحاجات اللي عاوز
يخلصها ورجعت الدقي .

سألني تاني حتاخد كام يا حاج ؟

قلت إحنا اتفقنا ، اللي تجيبه ، فراح مديني خمسين جنيه
خدتهم وشكرته ودورت العربية . . سألني راضي ، رديت وقلت
له راضي .

قال لي بـُص يا حاج . . الجمر ك كان المفروض يبقى بـ ١٤٠٠
جنيه دفعت أنا ٦٠٠ جنيه . يعني الفرق ٨٠٠ جنيه دول طالعين
من ذمتي ، يعني حلالك و ٢٠٠ جنيه أجرة التاكسي . . أدى ألف
جنيه والخمسين اللي معاك هدية مني !

شفت يا أستاذ . . يعني مشوار واحد جاب لي ألف جنيه ،
ممكن اشتغل شهر وماجيبهوش . . شوف ربنا نزلني من بيتي
وعطل العربية الـ ٥٠٤ وأوجد لي كل المسيبات علشان يرزقني
الرزق ده . . أصل الرزق ده مش بتساعك والفلوس دي مش
بتاعتك ، كله بتاع ربنا . . دي الحاجة الوحيدة اللي اتعلمتها في
حياتي .

نزلت من التاكسي أسفا فقد كنت أتمنى لو جلست معه ساعات
وساعات أخرى ، ولكن للأسف كان لدي أنا أيضاً موعد في
سلسلة الجري المستمر وراء الرزق .

(٢)

ركبت مع سائق تاكسي من شارع جامعة الدول العربية أمام
سور تادي الزمالك ، وكان وجهه في حالة احتقان وكأنه على
وشك الانفجار . . شعرت حقيقة وكان شرايينه يسكنها حش
يتحدد ويتقلص من فرط الغضب ، أو أنه سيصاب بجلطة دماغية
فوراً . .

أنا : ولا يهملك كله بيعدي .

السائق : أقدم . . فيه حاجة يا أستاذ ؟

أنا : شكلك يقول إنك متضايق ، قلت أقولك ولا يهملك .

السائق : أنا مش متضايق . . أنا ح أموت .

أنا : فيه إيه بس . . مفيش حاجة في الدنيا تستاهل .

السائق : لا فيه ، طالع ميتين أمي علشان أكل العيال يبجي
واحد ابن قحبة ياخدهم مني . . وتقوللي يستاهل وما
يستاهلش . . آه يستاهل ما أنا طافح الكوتة مش زى سعادتك على
قلبك مراوح .

أنا : إيه يا عم ده؟ إنت حتطلع زعلك علىّ . . إيه بس اللي حصل؟

السائق : ركب معايا واحد من مدينة نصر وقاللى المهندسين ، قلت له اتفضل . . السكة زحمة والكوبرى كان واقف خالص . . قلت مش حيقدر ، لكن مش مشكلة أنا اللي ما اتفقتش معاه . . جينا نزلنا كورنيش العجوزة ، قاللى ادخل على ميدان سفنكس دخلت ، قاللى لف من أول لفة واركن هنا بعد عمر أفدى . . علشان حنعمل كمين هنا .

كمين!! قلت فى نفسى يا نهار أسود . . المهم طلّع أمين شرطة لابس مدنى . . طبعاً مش حيدفع حاجة ، وقفت أنا من هنا لقيتته يقول لى رخصك يا ابن الكلب . . قلت له : إيه بس يا باشا؟ أنا ما عملتش حاجة ، قال لى : رخصك . . طلّعت خمسة جنيه . . قال لى ما يتفعوش ، طلّعت عشرة جنيه ، قال ما يتفعوش ، المهم خد عشرين جنيه . . ونزل ابن القحبة . . والله ولا لك علىّ حلفان ، دول كل اللي كنت اشتغلت بيهم النهاردة بعد ما حطيت البنزين . . أنا كان هابن علىّ أطبق فى زمامة رقبتة ، لكن فكّرت فى عيالى وفى الولية مراتى .

بس أنا حمار عشان أنا دلوقتى ح أموت من الغل . . كنت قتلته وأهى موتة بموتة . .

أنا : هي البلطجة كدة عيني عينك .

السائق : البلطجة على ودنه . . مفيش واحد فى ولاد القحبة دول إلا مرتشى وحرامى (نصحتنى البعض أن أكتب «معظمهم مرتشين» ، وليس ما قاله السائق «كلهم مرتشين» ، لكنى لم أخذ بالنصيحة لأن حالته لم تكن تسمح على الإطلاق بالتعقل وعدم استخدام صيغة المبالغة) ، الله يخرب بيت أبوهم زى ما بيخربوا بيتنا يوماتى .



من أهم الموضوعات المحيية لدى سائقى التاكسى فى القاهرة شتم وزارة الداخلية ، واحترامها وتبجيلها وتوقيرها فى نفس الوقت ، فهما - السائقون وإدارة المرور فى الداخلية - الموجودان دائماً فى الشارع . . والقصاص فى هذا المجال كثيرة ولكن تلك القصة صفعتنى على وجهى بعنف .

وقد سمعت كثيراً أدعية على رجال البوليس فى قاهرته الساحرة ، ولكنى لم أكن أبدا متعاطفاً بقدر تعاطفى مع هذا المسكين ضحية هذا الأمين .

«أمين الشرطة» الذى كان حلمنا جميلاً فى أوائل السبعينيات . . أمينا على الشوارع فى بدلته الجميلة ، يسير بها مشانقاً ، ويا أرض انهدى ما عليكى قدى ، ومن منا لا يتذكر

كلمات صلاح جاهين^(١) في فيلم «خللى بالك من زوزو»^(٢)
وهو يقارن أمين الشرطة «اسم الله» بالدبلوماسى .

كيف تحول هذا الحلم إلى كابوس على قلب الشارع المصرى
خلال الثلاثين عاما الأخيرة؟

(٢)

من ضمن النتائج الاجتماعية المباشرة لحركة «كفاية»^(١) على
الشارع المصرى، أنها رفعت البنديرة فى أيام المظاهرات .
بالطبع أقصد بكلمة البنديرة الأجرة، فالبنديرة موجودة كأداة
تجميلية فقط تُزين السيارة وتمزق بنطلونات الزبائن الذين يجلسون
بجانب السائق .

فى ذلك اليوم كنت فى شارع نادى الصيد بالدقى ذاهبا إلى
وسط البلد واقفا أبحث عن تاكسى . . وكلمتا شاورت إلى أحدهم
وهمتفت صائحا: وسط البلد . يشيع السائق بيده ويكمل سيره . .
وهذا أمر غريب . . أرجعتنى إلى أيام الثمانينيات الكريهة عندما
كان العشور على كنز على بابا أسهل بكثير من ركوب تاكسى . .
ويكفى الرجوع لكاريكاتير تلك الأيام لتدرك معاناة زبائن التاكسى
من أمثالى مع القوطية الصفراء حول العداد . . أيام الله لا
يرجعها . الآن تقف أقل من دقيقة لتركب سيارة تاكسى جميلة

(١) صلاح جاهين: ٢٥ ديسمبر ١٩٣٠ - ٢١ إبريل ١٩٨٦، شاعر ورسام

مصرى .

(٢) خللى بالك من زوزو: فيلم مصرى من إخراج حسن الإمام، ومن إنتاج

١٩٧٢ .

(١) حركة كفاية (الحركة المصرية من أجل التغيير): هى تجمع لمجموعة من المثقفين
معارضى للرئيس مبارك، تشكلت فى صيف ٢٠٠٤ .

تختارها أنت من ضمن عشرات السيارات . إلا في هذا اليوم .
حتى تفضل سائق تاكسي وتوقف وطلب مني ٧ جنيهات ،
صرخت أنا : «ليه ؟»

رد على قائلا : فيه مظاهرات والدنيا فوق بعضها وحاصلك
في ساعة . . أقولك ٧ جنيه مش حيقضوا ح أخذ عشرة جنيه .
لا أطيل عليكم قبلت أن أدفع عشرة جنيهات في المشوار الذي
أدفع فيه عادة ثلاثة جنيهات .

وبالفعل كان السير مستحيلا . . فقد تلاصقت وتكدست
السيارات في الشارع ، لا تتحرك قيد أنملة ، وكأننا في جراج
عملاق تحول إلى سجن ونحن محبوسين داخله .

أنا : إيه الحكاية ؟

السائق : مظاهرات . . مش عارف ليه ؟ فيه ييجي متين
واحد ماسكين لاقتات وحواليهم ييجي ألفين عسكري ومتين
ضابط وعرييات أمن مركزي قافلة الدنيا .

أنا : كل الزحمة دي على متين واحد ؟

السائق : الزحمة مش من المظاهرة . . وهي دي مظاهرة أصلا ،
إحنا كنا زمان بنزل الشارع بخمسين ألف . . بميت ألف . . إنما
دلوقتي مفيش حاجة لها معنى . . كام واحد نازلين من بيتهم
عشان حاجة ماحدث عارفها ، والحكومة مرعوبة ، ركبها بتخبط
في بعضها . . حكومة والله نفخة وتقع . . حكومة من غير ركب
(يضحك عاليا) .

أنا : إيه الحكومة محتاجة كوارع ؟

السائق : ولا ينفع معاها حاجة . . نفخة كدابة ، لكن المشكلة
فيما إحنا .

أنا : إزاي ؟

السائق : عارف إيه يا أستاذ بداية النهاية .

أنا : إيه ؟

السائق : ١٨ و ١٩ يناير .

تعجبت كثيرا من هذا الرد . . كانت أول مرة أسمع ، توقعت
إجابات كثيرة تقليدية عن بداية النهاية ، ولكن ١٨ و ١٩ يناير ؟
جديدة . وتساءلت هل يعرف يا ترى أن تلك المظاهرات التي
أطلق عليها السادات «انتفاضة الحرامية» وقعت عام ١٩٧٧ ؟

لا أعرف على وجه اليقين لماذا تساءلت هذا السؤال الغبي .

أنا : ودي كانت سنة كام ؟

السائق : في السبعينات . . يعني حوالي سنة ٧٩ .

أنا : ولية دي كانت بداية النهاية ؟

السائق : دي آخر مظاهرات بجد في الشارع . . عملنا في
الستينات مظاهرات كتير وفي السبعينات قبل الحرب كان فيه
مظاهرات ياما . . وبعدين السادات الله يجعده مطرح ما راح . .
طلع قرارات غلا لنا الدنيا . . الدنيا انقلبت . . الناس كانت فاهمة

سياسة، ترنت الشارع وحلت بسادات برجع في كلامه سمعا
ساعيا إنه حاف وهرب على أسوار، وقال بك لو قلت جد
جهرت على لسودن حار يومها و به أي حد كن ممكن
يمسك السلطة، من ماكش فيه حد، شوية علامه عيرين الأسعد
ترخص.

أيام عند العصر عمدا مطهرات كسُرت الدنيا وفتحاه نفسا
وسطيا في ميدان التحرير ولا صنع أمور ولا حتى يسهم
الكلام ده بعد الحكمة مش فاكرا متى بالظنط

أد أد برصه مدهمتمش به ١٨ و ١٩ يناير كانت بداية النهاية ٩
السائق، الحكومة عرفت بعدها إنها لا رمت تصرف. وإن
المظاهرات دي أصبحت خطر عليها أحد ١٨ و ١٩ يناير
مكاشش أي حاجة، دي كانت بداية ثورة لكن بقول به
ماكمتمش ومن ساعنها الحكومة ررعت فيها الرعب من
الجوع، حمت كل روجه تمسك في يد جورها ونقوله، وعي
تروا لعمال حتموب رزعوا الجوع في بطون كل مصري،
رعب حلا كل واحد يقول ينلا نفسي، أو يقول وأنا مبي هي
جت على، ١٨ و ١٩ يناير كانت بداية النهاية.

هل كانت ١٧ و ١٨ يدير فعلاً بلدية نهابة؟ وما هي تلك
نهابة التي يتحدث عنها هذا الاستاذ بكل تلك انصاحه وكل هذا
يبقى؟

(1)

خرجت من سينما حلاكسي بعد أن شهدت فيلم سري نصر
سنة ١١ الرابع «باب الشمس»، وقد شهدت احترايس بشكن متدي
وكتب في حله منشأ ومعاذه بالغة بهذا العمل المنهر أم قبي
تكون يعرف عايب وشعرت أن أسير على ارباع خمسة
ستيمترات فوق الأرض.

أرقب ما كسى في شرع بيني وقل أن أحسن قمت للمعاليق
وسط البلد . . أجاب بصوت خافت تفضل . .

دحلب سيرة وأعلقت الداء وبطرت أمامي فشهدت مشهد
خفيف في الميلم على نورير التاكسي، المكان الوحيد الذي لم
سم احلأله بعد من الحبل، وامتلأت روعي بدوميتي الحمة
عدي بقى نامر كروان، ثم اكشفت بعد فترة أن سيرة لا تتحرك
وانطريق خال أمامنا.

۱۹۵۲ء محرم سینمائی مصری، وهو محرم عیلم باب
(۲۰۰۹)

نظرت إلى سائق فوجدته في سبات عميق . ثم أعرف ماذا
أفعل هل أتركه نائم ، برددت قليلا ، وفي النهاية لمست
كتفه فانتفض مدعورا ووضع يديه على العنبرين بشكل تنفائي
وتحرك بالسيارة ، ثم سألتني على حين إثناء الله ؟ فأحيت وسط
البلد . عتدر لي لسائق عن عموره . ولم يمر سوى ثوان
معدودة وإذا بالسيارة تنحرف قليلا إلى اليسار . .

فطرت إلى سائق ووجدت حسده كنه ينحرف هو الآخر
يسارا . . وهو نائم تماما . .

صرحت مدعورا وأمسكت المقود مستيقظ سائق وأبعد
نوقف وعتدر ثانية . . فطلت منه أن يتوقف كي أترك
لبي لأيمان أنه لن ينام ثانية وأنه سوف يصل بي إلى وسط البلد
سالمًا غدا .

طار انتشائي بعينه «يسرى» ونوقف فسي عن سريره
وتنسى القلق والتوحيش ، وبالفعل لم تمر دقيقة إلا ووجدت
السيارة تميل يسار وحسده يميل يمين نحوي حتى أن كفه
لامست كتفي !

صرحت مرة أخرى فبعد مسار المقود وأكد لي بسهولة أنه
ليس نائما وبدأ يتحدث كي لا ينام .

السائق أصل أد بقالي ٣ أيام في التاكسي ما يحركش منه
خداص

أنا : ٣ أيام . . إزاي يعني ؟

لسائق الهارد ٢٧ فاصل بي ثلاث أيام ولازم أدفع
بسبع عربية . العربية عيب ١٢٠٠ حيه في الشهر ، من ٣
أيام خلصت على مر نتي يميني طلاق بالسلامة ما أنا راجع
مست من غير ما أدفع فروس القسط كلها . ماكش معايا
ميه غير ميين حيه ومن ساعها دحيت العربية وما حرحتش
ما غير لا مؤاحدة نكسول من . . كل فيها وناشر فيها
بس مش سام ، لازم أحيب فلوس تقسط ولازم أدفعه قبل نهاية
شهر

من إيه القايده إلك نجيب فروس القسط ونكسول
نكسول نعمل حادثة ونفروخ فيها ، وأروح أنا كمان معاك

سائق عمر الشامي بقى والأعمار بيد الله . ومحسوك
شفتي قوي وأخي هدت ، فاصل بي حتى ٣ أيام كمان وألم فروس
القسط . .

أنا طلب ما نفروخ تدم لك ساعش ولا تلامه . مش
حمد في معاك ، وبيا سيدي حبهم ثلاث أيام وثلاث ساعات

السائق أنا حمت يميني طلاق بالسلامة . وأصل حصرتك مش
فهم . حيا ماكل بيوم بيومه ، ونظمة بظفتها . يعني لو
وحت اسيت ح ألقى ميت مصية ومصية ، وح أنقى لعين مش
واكنة وأمهم حبسة ولا نصة . لا يا سيدي بمنح الله . أنا مش

حنجره من تباکی ده . لا عی . لاسناد ابراهیم عسی ادفع نه
القسط و تمام التمام وبعد کده اروح . .

ترکسہ و یحییٰ سہمشہی موقوفہ بعد مردانی من التفسیہ
وتشعب المسارہ بطریق وہی تسمیر مستعدہ و ثانیہ فی یہ خطہ
الیدام سہمشہا وحدث ککارتہ، کل السیادہ لمہ بحرف حسی
احتفت تمام عن باطری.

(d)

الناسئق: وبيألوا الاقئصاء بايط من يه ٩٩

بعض الناس صدق مدعى مصر شعبه يذوع أكثر
من مدعى مصر في السنة على اليهود عشرين مليا
خفيه. يعني لو متكلمناش مستنين ولا ثلاثة، مصر ح تحتلف؟

سبع مہدوس ویدہ منی لافنی ساکن وکیل واحد ماشی
معہ مزایاں و فی بقہ میجارہ . .

حاشیه معروضه غده صحیح و سدیو کمال و لوسها عی
تصمیمات و ل. حقیقت و المسحاح و فی لاجریه و اصل
انند حالها مش و لایند

تہذیب و تمدن کے نام پر ترویج فی حقیقت اربع شرکت
۱۔ مذہب و عقیدہ کی ترویج ۲۔ دانش و علم کی ترویج ۳۔

معدن الأحيار من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٤ نحو ١٣,٦٪، نتيجة لسيادة الثقافة

ولإعلانات الله بحرب شتى عمالة تصعط على الناس اشتركوا
 في موبيل، لا اشتركوا في مودافون . عالم محبون
 للإعلانات دى لازم تسمع . عالم أكاديب ومعتوح عليها طور
 بهار وطول السر . مشى في شارع شاف إعلانات . تفتح
 لراديو إعلانات . .

تروح البيت تلاقى التليفزيون مفتوح . إعلانات . . وكلها
 سعادة وكذب . .

ولناس عامة رى مواشى ماشية وراء إعلانات وعمده نكع
 فلوس وفي الآخر يقولوا : اسد مافيش فلوس

، رى يعنى ؟ أمال بسرات اللي تتصرف على كلام في الهواء
 جاية ميين ؟

مش لفلوس دى أوى نروح على الأكل وعلى التسكن
 وعلى التعليم وعلى الصحة . . بس تقول لمير : ذا كان رنيس
 ورة تاعد هو رئيس الليقوت . يعنى تنوع الكلام في
 الهواء .

بس بصراحة مشكله مش في الحكومة ، المصيبة في عطف الناس
 على عمدة تفرنك فلوسها على الهواء والذبحان

أنا لو مسكوبى لند دى يوم واحد ، لأدقيقة واحدة .
 القرار الوحيد اللي ح أطلعه هو مع الإعلانات

رمد على أياما كانت الإعلانات لخدمة انجتمعه همه كام
 علاج . وكان انه بالسر عليم ، بما دلوقتي الإعلانات لخراب
 مجتمع وحتحربها وتبعد على منها . وانفى قول أبو إسماعيل
 قال لى .



حددة على أدبي التي سمعتها لهؤلاء تكادحين مدقابة ربع
القرن. قال لي:

عارف إنه لغرق الكبير بين السدات ومبارث؟

كتب - نطع لا أعرف بفرق الخفقي فلم أرد

بفرق ناسيدي بين السادات كتاب مهتم جدا بأرلاده للي
حارج مصر كان برجل حاميا حق أم مبارك
وهو أحسن قلبه ضعيف وساب بلاد تاكل فيب رى ما تاكل
ولا هم سائل صب نأ حكي لك حكية ولا حكا سين
عشبت بهم الحركة دي (لا معنى على لإصلاق بكلمة حركة
في ولكنه قالها هكذا) في السبعينات اليونان فتح موضوع
دحرون المصريين ليه على البحري، حت احترتها الحكومة
بيورنة صوتت ما نفت بين عدد امصريين كثر قوى ويحصل
تهريب كبير.. قام عملوا إيه؟

(إيه؟).

عرضه فبهم مصري أطل كذا أبي فوق شجرة^(١) تناع
حبه في أكثر من سبب في الأحباء للي فيها امصريين راحو
مع امصريين بحضرو الفيلم وفي بصة كس النوبس وبه لم به

في دي شجرة فبهم من حراج حسين كمال، من ربح عام ١٩٦٨، نون
عرض ١٧ فبراير ١٩٦٩.

(٦)

بدر ماركت مع سائق تاكسي لم يحس بحركة بهجرة،
بعضهم سافر لغترات طويلة إلى أكثر من دولة.

أم هذا لسائق هجرته في محن بهجرة بدات مد عام
١٩٧٧ وحتى عام ٢٠٠٤ متفضة على حد قوه، ولكنه ما كان
يعود لموص حتى يبدأ من حديد سافر إلى العراق والكويت
والسعودية وليبيا ومر بالطبع على الأردن وسوريا نخرة حبة مع
أحد دحرون مصر الرئيسية وهي بحويلات مصريين لمقيم أو
المضطرين للإقامة في الخارج

تقد السائق بصف الأرباح في مصر وتكدى أنه شبع
شعر ب خوف، عن حب بوط، "أولوا لم كن مصرياً، بكلام
للى ولا سودى ولا ينجيب وشرح لى أنه عاد مد عامين مصرا
لطروف حارجه عن إزدبه ولصهر يركب بصف راضع
في حديثه أنه يقيم لأن في هذه بدولة الوصفة على حد قوه كل
ذلك كلاسيكى إلى حد كبير وليس فيه حديد ومشتري لى
شريحة كبيرة من سائمين ولكنه حكى لى قصصا عن العربة.

على سوكنس وبعدها على انه حبر! ! خطوهم كلهم في مركب
عشائر يطعموهم على الإسكندرية أصل كان معظمهم
إسكندرية، مين عرف بالموضوع ده السادات نرجل
ينجس كتم السكير تاعه وقده نوب ما مركب تنحرك من الميناء
ديس حبر ويا لعل لسكير راح مكلمه وقال له تسعينة تمركت
يا أحمدم راح مكتم وزير الد حبة وضبط منه يلمه مائه يونسى
فور ولسان ما يهجرهم مركب راح مطعمهم على صدارة

رئيس انور رة يونسى لما عرف بالخبر كلم بسدت راح ده
قايين به على نعمموه في ولادى أعمش ريه في ولادكم
وبعدين راح مهدده وقال له إبت لسه ما شفتش حاجة.. فما كان
من رئيس وزرة سوان إلا إنه كتم المركب على عبيها مصريين
وقال لهم بقرو ورجعوا نسي ورجع كل لمصريين النى كانوا
على المركب تيب وراحوا كتم مدييهم إقامة تصدق دنله
إقامة.

دى حكاية معروفة جدا إرى حصرتك مانعرفهاش هو
ده كان سادات بيدافع عن كل مصرى برة

أكدت له أسى رعم شهرة الحكاية. أول مرة أسمع بها فقل
لى :

طب اسمع دى، أصل حكايات السادات كتير من دى
حلوه كان فيه تش (Touch) بين مصر و بلاد العربية بعد

حترق ميدان التحرير وقد تحول إلى ثكنة عسكرية بفصل
سرايا الأمن المركزي العملاقة والعدد الكبير من الصواريخ
وعساكر، وكان ذلك بعد حوالي شهر من عملية لاسخارية
أو الإرهابية أو العنيفة أو المنحرفة أو ببساطة أدت إلى
مقتل مفديها وصيانة عدد من السياح من صدمتهم بمراسم،
أدت إلى مزيد من لاردحام في القاهرة إلى درجة أصبحت لا
تطاق.

بحرفها إلى شارع رمسيس وهو حلف نصف لا ينتهي من
سيارات الأمن المركزي مصفحة على يمين الطريق نظرت مشغفا
إلى هؤلاء سائس من عساكر الأمن مركزي بقصصهم من
سوء تتعدده والذين بدو عليهم أن يلهيهم بأكبر أحقادهم
نظر إلى أحدهم من شباك صغير يشبه شباك برودة نظرة
استجداء. وجه لي السائق نظرة ساحرة ومألوفة:

السائق عرفت يا دنا الحكيمة مصفحة إلى حصص للضابط
مبارح؟

(٧)

ثم اعجز فباحكا، لم أضحك فأكمل هو:

تحت أن تسمى فأكمل القصة: لا تقولك واحد صايط دخل
على العساكر تنوعه في تعريبات دي (وأشار إلى سيارات الأمن
المركزي) فمات من الريحه (١).

أنا منصور معادتك ريحة بعلاء دور في آخر ده وهما
محسوس في العربية دي ري السردس؟ عمم بين يعرفو
وبحسبو الحافظ عبي راح قصيس ما بدسكيب
الحق

د عبي وحيي الاسعرب رسائنه تحصلت بعلاء الحكيمة
نور

اسمع صباح الفل يا ناس دي مكتة نقيشك مكشركت
أصحك معاك شوية.

أنا بك نامكش شوية، من ماكش و حد دني إن شكلي
باين عليه للتوجة دي.

السائق مدحش واحد منها حاجه طب سمع دي
أحمد دني في الصحراء بقي مصباح علاء الدين دعه
صبع - احبي فقال له شيبك سبك تمرث بين يديك. الراح
مصدش عيسه وراح صالب مسون حبيه راح احبي مديله نص
مليون دار له طب وفين نص داني بت تحتصر من أولها،

أحيى رد عليه وقد له أصل بحكومة مشتركة في اصطلاح فيفتي
فيفتي. ثم انفجر ضاحكا.

أصبحكتني ضحكته أكثر من النكتة

السائق يت عارف إن حكومه فعلا لا حد يسحق بص
مكسبنا؟

أنا: إزاي؟

السائق عن طريق سعيب كل شوية صدعو له في حدوته
حدسنة. بس بصرحة أحلى واحدة بتاعة الحرام.

أنا: ماله الحرام؟

السائق احرم ده نكتة ونكتة ساعة وسكها بوحيدة
التقليب حرام لاسوق وعلى قاعد حسمه رى ملاذير ولاد
والأعلية في اسد دي تمشي بالكسر على ٣٠ كيلو متر
في الساعة بس تقول سعدتك إيه بقى. بيرفيس.

فحاه كده وهو لك لارم تركب الحرام والمخالفه بحمسين حيه
وراحت بره حرمة دار، الحرام ما يقبلش عن مينش حيه طلعنا
سبوبة دخل فيها بس كدر كدر قوى، تصور حشرتك فيه
كم تكسى في مصر وفيه كده عربة في مصر ماشية وما فيهاش
حرام عدايت على شغل بالملاس يا باشا، شغل على مة
بيضاء.

أنا احرم جباري في كل حنة في العالم حرام أم لا لارم
تكتب

السائق عالم إيه وزفت إيه، دي حكومة ست عرصي، إس
بر ف بر الحرام فلها على طول كان بيعتبر كماليات، يعني كان
حسم في احمر ك ريادات لارم تدفع عنها حمرك زياده، أذ كنت
مدخل عربية تويوتا من السعودية واضطرت أقطع الحرام بديين
ونسر بكيف عشان ما أدفعش عليهم حمرك كماليات
معيش بعدها بكام شهر الحرام بقى إجباري يعني من كماليات
ريادات (جباري عدايت بقول إيه جريب اشتريه حرمة
وعملوا علينا شغل تمام

حكاية كنها بيرفيس في بيرفيس، نكار قوى استوردو احرمه
وبعوها وكسوا ملايس، والد حنية شتعت مخدعات لله يور
رنا ملايس، ونعساكر العلالة تنوع شوارع بوقفوك وبقودك
احرم من الكذب وسبوه خمسة جنيه ولو وقعك ومعه طابط
حيويه عشرين. يعني الكل مستبعد

بعد كده عاير قولك حجة بس كيد عارف إن احرم ده
احرم كذب في كذب، لكن عارف إن الحرام ده ديكور يعني
بتركه أوطئة، بص.

ورفع السائق تمامي الحرام لكن بيرفيس أنه ليس مبروها

حاصر بوقفك ببص على الحرام وهو عارف كويس قوى

به ديکور ، احرام ده لارم اما تدوس على انحراف يشد معاك ،
 اما عربيات قلت صبر و فرمل الحرام يفت معاك
 (يضحك بصوت عال) .

رحم عايشن في كدنة ومصديقه واحكومة دورها الوحيد
 تراقب ان احذ مصدقين الكدبة ، ولا لا ؟

أنا . انت بتروح مينما ؟

استنى السما به انا على ميونمة مارجتش
 سما استنى كده ان فاك حرمه رحيت سيم كان سمة
 اربعة ونابيس كنت سيم الفهره او بيحب في شارع عماد
 الدين

بعدها الحياة فرمنى فرم . . بقيت عامل زى «فرح الله» (ماركة
 حرم معروف) من يومها مارجتش ولا سيم ولا مسرح ، رعم ي
 ان كنت بروح سما كثير اوى في او حر السبعيت كنت
 سدر في شارع الحش عرف محمود منع مسيح ؟
 أنا : أبوه عارفه .

السائق : ده اعظم فسخاني في الدنيا .

أنا : وانت كنت ساكن جنبه ؟

السائق : أبوه أنا كنت ساكن جنبه على طول .

هذه في شارع الحش كان فيه سيم هوليود دى كانت

تعرض خمس أفلام في الروحرام تثير أجبى وواحد
عربي. وبعد كده بتعيد الاتيين إحا كما تستخرج على ثلاث
أفلام وبعديها شوف الإعادة، وأوقات تانية كذا بعد ثلاث أفلام
ما يخصوا بعدى الشارع، كان على ناحية ناحية فيه سيمما
مصر، الله يرحمها ويرحمهم جميعا، دى كانت مشغولة
وصيفى الصيغى كانت موق. كما دفع نلرا حل أى حاجة
وسم وتخرج على أفلام لإعادة تاعة سيمما مصر أيام
ما تنعوصش. كانت ساعتها تذكره بحمسه تعريفة

أنا: ولسه فاكرا الأفلام اللى كنت بتشوفها؟

استاق: فيه أفلام مش ممكن الواحد يساه. أكثر فيم كنت
بجده «الشمس الحمراء» نتاع تشارلز بروسون، تشارلز كانت عمه
بصة كدة من تحت الرابطة كان بتعد بقدها «ذكر الفيلم ده»

إزاي؟ أفكر، فى الفيلم ده كان ماسك واحد يابانى وكان
مستحوبه فقل ما يدمو ربط لأمواحدة لشور نتاعه فى ربط
الواد اليابانى حه اليابانى يهرب مشى شويه بطول الرباط
أصل تشارلز كان مطور الرباط حستين. وصحة راح واقع
وتشارلز صحى من النوم.

أما أحنى فيم مصرى بنسبة لى كان سواق لآتوبيس بتاع
بور، ده ده شفته ييجى عشر مرات.

وكان فيه كمان فيلم أمريكانى عظيم من مش فكر نتاع مين
بجده «عندما تثور الوحوش» وضعا «جوردريلا والوحش المرى»
و «الرأس الكبير» نتاع بروسون لى و «الصديقان» نهدي
وأما برل (الفيلم صديقى) برل فى الشرق فى السيدة ريس رحما
رايحيه..

أنا: وما كنتش بتروح مسرح؟

الساتق: إزاي.. كنت بروح مسرح الطليعة، كما بتجيب
ساكر عشرة صاع. أدا كنت محول فى واليه. سن تقول إيه
بقى.. طب تصدق بالله.

أنا: لا إله إلا الله.

الساتق: أدا اشركت فى فرقة مسرحية سمع فرقة «لثائر»
حدث، كانت فى شارع جلال.

أنا: فین شارع جلال ده؟

الساتق: ده شارع متفرع من شارع عماد الدين قدام سيمما
محل على طول. كنت مرة باكل كشرى فى جحا، ده أشهر
محل كشرى فى مصر.. وشفت شباب كثير واقف.
«عرفت بيه من فرقة «لثائر الحديث» وقالوا لى إيه فرقة
اتخرج منها كنير من الكدر قوى رى حبرية أحمد. وإيه نتاع
وزارة الثقافة..

أنا: وبعدين.

السائق انقذت وبديت أعمن بروفات كان فيه مشهد كده
سندحل فيه على فندق ونقعد ننده:

«أهل الله يا بلى هـ، «أهل الله يا بلى هـ، وبعدين قوا يا
بحيب هدم من عندنا..»

وبعدين قوا يا كمال لآرم بحيب متفرح

قلت أنا في عفتي مش ممكن يكون تصرف دي تبع وراة
ثقافة

بلس عنب والربيع كمال ١٩

ورحت كات

أنا: وإيه اللي حصل بعد كده؟

السائق ما عرفش إيه اللي حصل اندنا بتعيرت، ولا أنا
اللي إتعيرت، تصدق بالله..

أنا: لا إله إلا الله.

سائق أنا أول مرة أنكنم في لموضوع ده وماكش واحد
دي إن أنا بقالي يعني حاجة وعشرين سنة ما شفتش منهم

أنا: والذكريات دي كلها، حبيبك تروح تاني سبعا

السائق: أنا بالصدفة كنت بوصل زابن من يسحق نسوع في

ح سوير من نلى على الكوريش ولقيت لك تذكرة السبعا
بص خمسة وعشرين جنيه يعني بالطبط ألف صعب السعر
من عشرين سنة بس، تنصور ألف صعب، أنت تعرف حشرت
حتى السبمات العاليه لعاية بعد سنة قمايس كان كبيرها ستاشر
برش ونصف التذكرة رى مينم مترو وراديو وقصر ليل
وكايرو وميامي.

وبعدين دنو قتي أعبية السبمات بدعتنا خلاص قفلت، سبعا
هونيود بقت حاجة دابة، وسينما مصر وسينما ريو بتاعة باب
لنوق وسبعا سار بتاعة شارع حيرت وسينما إيريس وسبعا
الاهي وسبعا الهلال الصبي بتوع السيدة زيت وعبرهم كثير
أوى كلهم قفلوا..

عامة أنا للى شمه شفته واللى ما شفتوش إجمعي ما شفته،
لدور وساقى على عيالي عمرهم ما راحوا لا سبعا ولا
مروح ولا حير وحويا بيتفرحوا على الدش على القهوة نلى
عبي، ربا معاها أنا شخصيت مش عارف إيه اللي ممكن يطلع
في أمحاضهم غير الصغار.

(٩)

أدار السائق در تشعليل الكسبيت واطنق صوت جهوري
يحدث من المرأة، ويقول: أحبائي هي الله دعونا ننكم اليوم عن
لفتن نثي تحبه بنا، فلا شك أن أكثر فتته تحيط بمسلمين هي
فتنة النساء. اللهم نعوذ بك من شر النساء، قال رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) إن أول ما فتى أمة إسرائيل كدت النساء
ولكل أمة فتنة وفتنة هذه الأمة المال، ونكر النساء أبص،
انساء فتنة عصبية، خطيرة ين أبعاد حد. حقيقة أن كنت طي
أن لفتن مستحسرة، هي وأمسد شمابيت ظهر المكر وحيد
انصير جد، وانحسرت هذه الموصة في التسعيت فطما أن
الأمر قد زال. فإدعه في هذه الأيام على أشده. بما لم يشهد
له العالم مثلاً

السات في سن صغير من ١٣ ل ١٨ سنة صاروا أسوأ شيء يرى
على ظهر الأرض وللأسف الشديد علمت من كثير من
شباب وسائقي انيكروماص وناكسيات أن الرما صار متشراً
وو صحنابل مشهوراً بل وبقرار بناء وأمهات وأرواح

وروحات. وسأل الله أن يتقم من الطائمين وأن يحفظ
شباب المسلمين. مصيبة.. مصيبة. التبرج لنوم أصبح
عري، الست تلبس فاسدة ويطفون وكأنها لا تدس شيء.
صدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين قال: كاسيات
عريات، رءوسهن كأسمة البحت، لا يدخلن الجنة ولا يجدن
ريحها.

اللهم احفظ بنات المسلمين وستر عورات مسلمين
مصيبة مصيبة الشباب عينية يمين وشمال تقع على
أحشاء عارية، ويطرات شهوانية، وصحكت داعرة متسبة
ونساء لا راد لها.

عند عشي مع بعض الشباب ويقول الشاب شوف يا شيخ
أقول أعود بالله من الشيطان الرجيم ولكن تذكر أي أب محترم
يسمح أن ابنته تخرج من عنده وتشتكي ده؟؟ كأنه يقول روي
عشان يترنى فيكي.

أصاحت هذه احملة الأخيرة من هذا الشيخ المصل بالقبية
الباقية من عبري.. فبافرت السائق قذلاً :

إيه الكلام الفارغ ده ؟

لسائق كلام فارغ!! كلام فارغ إيه يا أستاذ متقولش كده.
ده كلام الشيخ (محمد حسين يعقوب)، عده حو في كل كلمة

يقولها. البسات يا سائر يارب دول وبال عيب والعدد مائه،
دول كنهم اتحولو ولا مؤ حدة لداعراب أنت حصرتك مش
تشمش في الشارع علشان تشوف نفسك لأحمر والأحمر انني
على وشهم... ملطخينه بروح الشيطان.

حاولت مقطعتة فيه أفدح فقد اصبحت كبرصاصة في نجاء
أذني.

السائق إنت حصرتك ما يحيش عليك الخجبات اللي هما
لابسيه شوف تطلون احرق والهباب اللي منصحير به
خلقتهم وما قولكش بقي في الصيف وياه اللي بيحصل
بنهم اكسب شرهم سعدت لعرب يبيعوا ويبنوا
الهندسيين تنص حصرتك تلاقى البسات في جامعة دول
العربية والسطل أحمد عبد العزيز رى السمل مصيبة ولعياد
مائه. البسات عايرة الدبح لأ والله الدبح قليل عندهم دول
عايرين اخرق.

عمامة دي من علامات الساعة أصل الساعة قرب حدا
الانحلال بيهم ولأحلاق مبش والفساد على وديه، كل
دي من علامات الساعة.

بنست من محاولة اخوار معه فقررت الاكفاء بالاستماع
ليه.

السائق سمعت حصرتك في بلاد بقي عدد البسات فيها

مكير بكتير حدا من عدد برحالة ما أقولكش بقعة عن الانحلال
في البلاد دي شكله إيه... ما هي دي كمان من علامات
لساعة.

وأه حاجة مسبو المياه في بحيرة ضرية يقولوا إن يوم
ساعة حنكون البحيرة دي دشف تما ودلوقت سمعت إيه
خلاص بتششف ما فصلش من الية غير القليل.

واللي بيحصل في فلسطين وفي القدس المسألة واصحة
تمام كنهم كم سنة وحلاص من جهد ليه حيترفع ندجة والسقة
بيحصل بيهم الأرض بد شاء الله اللي واكبيها والعة وماصين
دعنا حوصلوا في نار جهنم إن شاء الله...

والدور ونافى على بنات دول حيتشوا عنى البار لعاية
ما يقولوا يا كفى.



حمدت الله من كل قلبي أنني قد وصلت...

هرت من التاكسي قبل أن تصسى بعباته وحمدت لله أنى
لسب امارة، فقد كان يمكن أن أموت حصرة من كل ذلك الظلم
اللى لحق بي مع هذا الرجل.

تذكرت الرواية الحميمية لأمير معشوف^(١) برحلة

(١) أمين معلوف: ٢٥ فبراير ١٩٤٩، رواية وصحفي فرنسي من أصل لبناني.

بالداسار^(١) المستندة على أصل تاريخي والتي تمحورت على
انتظار الناس عام الوحش، عام نهاية العالم بظهور المسيح الدجال
عام ١٦٦٦، كانو هي انتظار الإشارات لقيام الساعة

وكل رمن ناسه انديس يامبون في يوم قبمة قريب لإصافهم
من الظلم والجور.

(١٠)

كنت مسددة لأجرة لا تستصيح أن تتحرك من شدة الرحام في
شارع عذس العقاد بمدينة نصر الساعة التاسعة مساءً واجهات
محلات تلالاً بأوراليون حتى إني كنت أعمص عيني من لعة
لأصواء، وتسلل إلى السيارة من أحد المقاهي أو المحلات صوت
كاظم الساهر يغني لمعشوقته.

مصمص السائق شفنيه وقل بحسرة.

أبا عيني يا عراق، يا حيرة قلبي عبيكي.

أنا، رحت العراق يا ترى؟

السائق قصيت فيها أحلى سبين صمري انعراقيين دول
أحمد دسر نعاة دلو فتى مش قادر أصدق للى حصن للعراق،
مش دد المي كنت متخيله حاله. يا عيني يا عراق

أنا: إيه اللي كنت متخيله؟

السائق بصراحة كنت حاسس إن صدام حيتصر على

(١) رحلة بالداسار، رواية لأمين معلوف، دار جراسيم للنشر عام ٢٠٠٠

الأمريكان، حتى د شفت بعضي لدماءت لأمریکائی بیتمشوا فی
شورع بعد د . قدت فی عقل نالی دی حطة صدام عامها عشان
یدجنهم بعد د وبعدين یعمل علیهم کماشة ونقصی علیهم
مش قدر أصدق لعدیه دنوقی . بس برصه رحالة مافیش بوم
عدی، لا وقتنوا کم و حد آمریکائی حیصقوهم واحد و حد إن
شاء الله . .

أنا من تحت باب السماء . . . من أنت مش شایف إن صدام
هو السب فی اللاوی دی ؟

سائق أنا بامدة بحب صدم . . . کانه مواقف خدعة کبیر
أوی مع المصريين . . . ماتساش به درس فی القاهرة فی
التمایات وأد فی العراق کان فیہ شوبة رحمة مع مصریین
نقیبت بک صدمه طالع بقول حطبة ورجح فیل إن نئی عراقی
یتعرض بو حد مصری حاد دست شهور حسن . . . حسن کده
على طول . . . مصر حة موقف ماتساش . . . بعدها کما سمشی فی
بعد د مرفوعین درس . . . وبعدين نلی حصل فی العراق ده جنلال
رسمی نطمی فهای . . . ماوش علاقه ولا بصدام ولا نای حاحه
فانوا بعده اسلحة خطرة وأهوه ملاقوش حاحه

عیرین یثروب بتاعهم . . . فموا جنلوهم . . . شوبه بصوصر . .
عنی شوبة بصلحیة . . . وصربو کرسی فی لکتوب . . . دمر و العراق
یا عیسی . .

بس زی ما بقولک کنه . . . أنا عارف العراقیین کو بس
رصف شرهم فوق العشر سبب . . . دوی شعب رجالة
وخصطع عین لأمریکان . . . کنه کم شهر وحبهریوا ولاد
حبب من هیک دیلهم فی مسیهم . . . حبمدوا بحلدهم قس ما
حصل فیهم رن نلی حصل هم فی مسه . . . وینه عراقی حسی
أسوأ کمان .

أنا و امی عرفت إن دی مش حرة عمنها صدام وإن بعداد
سقطت فعلا ؟

نوی . . . والله أنا کدر عدی من نعاية ما قصو علی صدام
یومها عیظت عیظ . . . وحسب إن إحا سمعص ری الحشرت
حبب إلی نمة وای حد حبهرمی . . . حبیب نعاية وفکرت فی
کن أصحابی هیک ویا نری أحب . . . ولا موتی . . . بس ان بقو
حقیرک حاحه و نلی افکری العراق هو نلی حینصر فی نهایة
و بعیره . . . نلی بصلحک فی الآخر مش فی الأول
سرت فی روحی شحنة من التناول .

و دلت من ان کس نحت مرلی فوحدث أربعة من شباب
مدحون لبحائر الدارلورو ویشربو کزاکاکولا ویرتدی أحدهم
حد . . . بک وینس الآخر نلی شبرت عنی کمه الأیسر عدم آمریک . .
فسحرت شحنة بقاء وصعدت بی مرلی مطأطأ الاراس

السائق لو حكيت لك على حصل دلوقتي مش حنصديق .
أنا بقالي أكثر من عشرين سنة بأسوق تاكسي شمت دلاوى مائهش
عدد، ولكن انى حصل دلوقتي من أطراف الحاحات انى حصلت
س

أنا خير حكى لى

السائق، واحدة متفنة ركبت معيا من شبرا وقال لى
المهندس بين ركبت ور وكسب معاه شلطة، أول ما طلعت على
كورى ٦ أكتوبر نفسها بنص يمين وشمار ور حت قاعة
اسقاب اللى على راسها نصبت ناعمى مرآة أصل بصر أنا
عندى مرآة صغيرة تحت لمبة كبيرة علشان تشوف اللى
بيحصل ورا لوجده لارم يحترص مش يعرفك حرص
ومانخونش، المهم لقيتها محجمة ستعرت وسكت بعدها
بشوية شامت الطرحة وكنت راسه شعره بالسوحودى وبدت
تفك فى لوجودى ونحطه فى شلطة، وبعدى راحت معرجة
فرشة مدورة وبدأت تسرح شعرها .

نصبت فى المرآة اللى قدامى .

صرخت فى وقالت لى : «بصر قدامك»

قلت لها : إنتى بتعملى إيه ؟

ردت بزحيق : إنت مالك، سوق وإنت ساكت . .

ببى وببى فكرت أوقف بعربية وأتركها وبعدى قلت وأنا
ماى وصبرت أشوف حتطلع لعديّة فين ؟

شوة ولقيتها بتطلع الحية فلت حمو حتفرح سلاش

نصبت لعينها لاسة حية قصيرة ولاسة شراب أسود نحس
مش مبر حاحة صُبقت الحية الكبيرة وحطتها فى الشلطة . .
وبعدها راحت قاعة القميص .

عبس النجمرت على المرآة، العربة اللى قدامى مرملة كت
حاحط فيها .

صرخت فى رى المجونة

«يا راجل يا شايب عيب، سوق قدامك» . .

لقيتها لاسة بيوزة محزقة كده وشكلها حلو . أنا بصراحة
مرددش عليها .

حطت القميص فى الشلطة وراحت مطلعة عدة ماكياج وبدت
تخط أحمر شفاه وأحمر على حدودها وراحت مصدعة الفرشاة

تدعة ارموش وولدت تعمى فى رموشها . . . هم ميمش وأنا بارل
من ٦ أكتوبر على لدقى كيت واحدة تاية حاصر . . . والله
أدعة تاية لا يمكن نقور إيهادى المحجمة دلى ركت معايد فى
شبرا

وحتمتها بأنها قدعت استشف دلى كيت لاسه ورحت
مخرجة جرمة كعب كيدة وراحت لاساها .
فست بها بصى باست خلال كل واحد فيا له خصوصياته
والنبي قولى لى إيه حكايته؟

بصت لى ابنت وقت لى أنا بزه محبى دبير أبو عمر

سكت أنا ومكررتش السؤال . .

عد شوية لقيتها تتحكى . . . سیدی انا اشتعل حرمونه فى
مطعم هناك ، شُعْلاة محترمة ، وأنا ست محترمة واشتعل
بشرقى ، فى الشُعْل لازم مظهرى بقى كويس .

فى بيسى دوى لحمة كلها ما قدرش احرج ولا أدخل عبر
مُقْنة . . . واحدة صاحتى جاب لى عمه مصروب فى مستشفى
فى بعنة ، أهلى فاكسى شُعْلاة هناك . . . وأد بصراحة كُست لى
الف مرة اشتعل هـ ، ان ممكن يطعلنى تيس^(١) فى اليوم بمرت
شهر فى المستشفى المعنة .

(١) تيس كلمة إجليزية مسجلة فى الدارجة المصرية بمعنى يمشى

والست صاحتى تدعة مستشفى باحد مى ميت حبيه فى
سجى عشان تعطى عى ، ست مصححية ما تعرفش غير بمسها .
ركن يوم بعدى عليها وأعبر عنده . . . من بهارده ماكش ينفع
عدى عليها اضطرب حد تاكسى عشان أعبر فيه . . . أى أسئلة
تاية يا معالى وكيل البياة

ست بها بيسى انا ولا اكيل ولا بياة ، ولو شعت وکیل بيدة
حشع من طولى . . . من بقوى طرح السم بيدوه ، وأبت غيرنى
فى عربيتى وكنت عايز أعرف المسبب . . . ون عرف بسب بصل
انحب . . . وشكرتها أنها حكتنى .

مش بدمتک يا أستاذ حكاية غريبة؟

عملياً الأمر يكاد يقوونو بمين بروح يمنى شمال بحرى
 سمى من ده كدر مهم بفترة السى فانت عشان باحد نفسا
 ، بصاد البلد بشد حيله شوية ويعرف يقف على رجليه
 وانه حل بصر حة عرف يخرج البلد من أى دروب Drop

لكن اخبر حاية جاية . . الإسرائيليين مش حيفقدروا
 بحر بوش ، سلام حيمو بهم وهما عارفين كده كويس عميين
 سوا شكل لسمع عسيهم على سوريا وعلى العراق وعمالن
 سوا حقن فى ايران ومولعين فلسطين در عديريه بونع علشان
 يحدوا قوس كتر من الأمريكان وعشان يصهيرو شديهم أكثر
 . مسأله ريجب كل اليهود حتر جمعوا لأورب ندى

يعنى فى الآخر حيمو ويرجعوا عيب ، مش بكرة حيمى بعد
 بكرة فكل واحد دوره فى البلد إنه يجهر انه للحرب لأنها حاية
 حية لازم ندى دى فى للجيش نقاشا الروح نلى أنه حاربت
 بها من بعد مادخت احش من سنة ٦٨ لسنة ١٩٧٣ .

ده أنا عدى واحد قريبي صايف فى الحش صايف شاعر جدا
 وضع الاتحاد السوفىي دورات تدريبية حش صرف عليه تمام
 اسمه وسفره أكثر من مرة لعاية ما بنى كفاءة عالية

عارف دلوقتى الطباط ده شمال فين؟

شمال فى دار القنات لمسلحه فى مدسة نصر يعمل به؟

(١٢)

كيت يدر دش مع السراق وطبع رملكوى فديم كان
 بروح الاسد وهو صغير عشان يتخرج على طه صبرى ومحمود
 خوخة وعلى حبل والشاب بورور حسن شحاه وفروق
 حمير وسنة دى (فى شتاء ٢٠١٥) لرمك عماد تنعب من
 كل الفرق .

محاولة أحليه هلاوى زبى لكه فدى لرمك حياه
 مضطربه وعماد يكسكس لورا محتاح حد يقف معاه مش رى
 لأهلى فى لعلانى مش محتاح ولا واحد يشجعه لرمك
 عامل رى مصر كده لازم كس يقف معاه عشان تظل كسكسه
 نور

سألته إزى يقف معاه؟

نسائق يقف مع مصر ، إحا يجهر ولادنا بالحرب صحيح
 بـ مبارك قدر يديرو لده من ساعة مدحه عشان مصر مانت حش فى
 أى موجهة مع أى حد ، وبصر حة بر فو عليه ، دى أحسن حاجة

يُعمل حملات ويشتري أكل ويقدم أكل حول شيف في
مطعم . .

شوف المصصة لما تحول صايط، سد صرف عليه آلاف الآلاف
وبحليبه جرسون انصبية إيه مسوط قوى وفي منهي السعادة
بوصعه دلوقتي .

بت في رايت ح بقدر سسي كاه سنة كمان من غير حرب ؟
أنا ما عديش أي فكرة

الناس أنا رأيي مش أكثر من عشرة . . حمصتاشر سنة
كبار يعني أنا عدي ابن عمده عشر سسين، لما يحرج من
لجامعة حتكون الحرب شتعلت بيت وبيت وبيت
(بعد فترة صمت) .

المشكلة فيهم مش في هذا اللي مش حيقروا عنى لسلام
وحد ما نعيش بعمل سلام مع نفسنا لسلام ده لازم نعمله مع
حد ثاني ولا إيه ؟

(يصحك من نكتته)

أنا شحصب عمال أشرح لو لادى الموضوع علشان تدق
لظبول تبقي ودانهم جاهزة علشان يسمعوا دقتها .

(١٢)

عند مروريا أدم أسوار جامعة القاهرة، بُحت لسائق التاكسي
بحسب لحاف لأيام الكليه، واعترفت له أن أحلامى د حل هذه
أسوار مصر ما رست ترح أسوارى حتى هذه اللحظة رغم مرور
عشرين من زمان على تخرجى فيها، وأن معظم من حان داخل
هذه الأسوار قد استلم مه بيع أبوابها ومعهم من جسم سدكت
فلاعه ماناجيق .

السائق : وانت كنت في أنهى كلية ؟

أنا : اقتصاد وعلوم سياسية .

السائق : يعني حضرتك درست سياسة .

أنا : أبوه

السائق : طب عن فرصة عظمه قوى علشان تاجر رمان
كان عدى سؤال نفسى أسأله .

أنا : وياه هو السؤال احتمال أقدر أجاب ؟

السائق : حصل انه إن إحاسنى وهو لأمرىك بتنى عندك

سلاح نووي وعليك أسلحة دمار شامل ولو ما تخلصت بش من كل
الأسلحة دي، ح تقطع علاقاتيكي وح بعض كمد الحرب
عليك . وح نصطر ستخدم القوة العسكرية عشان بحمي كون
ودي دولة صغيرة . . ولازم بحللي بالاعليها .

طبع الكلام ده كده وكده . بعض موقف في العدم
والعالم يصطر بمعنا زي ما وقف معاهم ما دنوا من الكلام
على العراق وري ما يقولوا دلوقتي عني ايران . ان مش بقول
ان احنا بحاربهم . طبعاً بت أكيد ودهمسي . بت بقول بعض
الكلام اللي هما يقولوه . نعط عني دور العالم . يعني مثلاً
نطلب برفق الانتحانات الأمريكية عند احنا مش صاممين
سلامة بحر . انتحانات شاعهم ، ونطلب بشي فيه مراقبة
دولية على صناديق الانتخاب ، وبعدين ح ستنى عما حق في
الكلام ده . ان كل الناس في أمريكا وفي العدم اتكلموا في
تروير في انتحانات بوش وبن أحسوه في بولايه بتاعته رور
الانتخابات وكسبه . فوجد بقول بالارم مدفع عن ديمعراطية
ولازم سعت من عدا قضاة مصريين عشان سلامة بحللي
الديمقراطية

انت عارف لو عملت كده . ح بحلليهم بعهمو همه ببعملوا
إيه في الناس . وح حخرج اسرار اللي في صدور دي . ري
ناضط لما يفتي عندك كارثة ومبهاش حل فتسمع مع أي واحد ،
تلاقى نفسك هديت . . والكارثة فاضلة هي .

ويمكن مرضه ، برفع قضية على أمريكا إنها بتدعم الإرهاب
بديري وبتقف مع لدول نلي مش ديمعراطية وبحيبت أدلة .
وحصرت عارف سهل قوي تحب أدلة بالدات هي لموضوع ده
وبعد لما بحل حركة ري دي . نسى أنت مع الديمعراطية
بصد الإرهاب وتلاقى شوية بلاد وقفت معاك ضد أمريكا

ويمكن كمد بصلب بخرص عقوبات اقتصادية ضد أمريكا لو
ماتر متش بالكلام ده . يعني باحد الكلام نلي رايين بتقوله كل
بوه في وش كل دول لعنم العبد وبقولوا ليه هو هو في
وسهم

وهم حاجة إن كدا بدعي كلمة لأمريكا ، وبقول تبص
بروسنتي إيرلندي من أمريكا ، أسود مسلم من أمريكا ، أسدي
من أمريكا ، نبض كاثوليكي من أمريكا . أسود بروسنتي من
أمريكا ، ري ناظط ما هم بقولوا الأيام دي مات ستة شيعة من
بغداد وانبس ستة من العراق وولاد الكسبت بتوع الحريد بتوع
بكره . اسس الكلام . وطبع تلاقىهم ببقولوا قبض من مصر
بمس من مصر ، وطبع لاره بصلب بعلو صوتنا بالمدافع عن
حق في السود في أمريكا ، وبرفع قضايانو و حد أبص إسكتلندي
من أمريكا قتل واحد قريبي أسود من أمريكا ، ضعا لارم بقلب
لنسا عني الآن ده قريبي ريثا ، يعني العلافه بيت وبيته أكبر
بكثير من علاقة أبص طبيب بحسنة في حده من أمريكا بواحد

عطى من مصر يعنى حمایه حقوق الأفیة السوداء هك ده دور
ولازم نتدخل فى كل صغيرة وكبيرة .

أد عارف إن أد عماد أريد وأعيد مسى بث برد عى وأنت
سأكت ما ترفش .

أنا : والله ما فكر فى كلامك .

السائق : أصل أد مشعل الراديو طول النهار وكل يوم عمال
يستم بدى كلام لأمریکى حاجة تحلى الو حد بخرج عن
شعوره . لكلام ده حصير جدا لأأسح تفجر عریب ، إحا
سأكنكم إحا شححكم ، عموا كده ما نعملوش كده
ح نرفع قریب حلاص . فحتلى الفكرة دى . . إن إحنا نعمل
فیهم رى مدهم سعموا فی . . والنس یتة من قراؤ ما یحدثش
الس نطوب ودول سسهم من قرر مشرح صارت فیہ
السرطان .

أنا : طب ما تبعت الاقتراح ده .

السائق : یا عم أنا بیسمع بس . . طلق حنك یعمى . . هما
مستعدين إن الأمريكان یعملوا فینا أى حاجة . .

هو لا قرح بدى ممكن یعمهم إن الأمريكى یحضوا كمبرا فی
كل بیت مصرى عشار بر فو الانحاز سكاى

(١٤)

ر . سائق هذه المرة بوس ، من نادو حد أن تصادف سائقا
بوس فى القاهرة . أمر فى مسهى العربى لمد لا یعمل سويون
سسى ، كسى خاصة أنهم یعملون سائقین فى شركات أو بدى
قراؤ فى سمدرات وهیئت دوسه لا أعرف بسبب وكى
لأمر یدعو لتأمل . .

كان يوم شاماً . علمت منه أنه جاء حديثاً بسى القاهرة
وبحاول الاستمرا بها ، وطبب شرح له طوعرفة القاهرة ،
أبو . سس من هك عسى شارع شریف ، نعرف شریف ده ، ده
كان حد الملكة نرلى ، وبعد كده سس فى یمس عسى صبرى أبو
عمه ، صبرى لشد فقه كك وربر عدل ، أيام ما كانو یقولو
مسسى عس حدر عدوك فیك ، عسى طوب عسى ممدان
سسم . ش . التعت . تمثب طمعت حرب ، بس سس وبعد
خمیس من سمول عسى المیدر والشارع سلیمان شش ، البى
هو سسما الفریسوى حبه مصر وأسس الخیش المصرى الحديث
مع محمد على و سس یراهیم ، هك فى القاهرة الدوسه تقعد تعیر فى

أسماء الشوارع و باسم ما تعرفش ، تعدى مئة ولا عشرة ولا
خمسين ، والباسر على قديمه ، الشوارع ده لإسكحانه . وده
شامبيون ، كل دول أساميهم إنعبرت ، لكن الحكومة فى وادى
واحنا فى ودى ، رايه ما اعرف ولا حد يعرف أساميهم الخديدة
اسم بقدها يحيى خمسين سنة . بس سكت بت ، الاموالية دول
احسن دس

السائق : رينا بحليك . . ده من ذوقك يا أستاذ .

أنا : وانت متين من أسوان ؟

نسائق : يعنى كنت بين أسوان بعينها رابو سمل

أنا : وكنت بتشغل إيه هياك ؟

السائق : يعنى كنت بلطش فى كل حاجة . وبعد كده اشتغلت
شوية فى توشكى

أنا : ونله ' ده مشروع قومى شاع الأمام دى

السائق : لا ، ولا قومى ولا حاجة . . ده مشروع مات
حلاص .

أنا : مات إزاي ؟

السائق : إحنا كان عدد أمل كبير قوى فيه . وحسبنا ان الدب
أحير ح نتقسم لنا ولكن للأسف حصص خالص . . وثا يه نلى
جاسى على مصر معيش حاجة نعمل هياك . خلاص

أنا : لو اللى تتقوله ده صحيح تبقى كارثة .

نسائق : للى بقولهولك ده صح مئة فى المية . فوصوع
. بسنة لى كدس مائة هياك بح . يعنى بساطة شعر نيب معيش .
بس كارثة ليه كف الله اشرف ؟ ما لسا مو فى فلانة . معيش
كارثة ولا حاجة

أنا : لا مصصه طبعاً . ده مصر صرقت فى المشروع ده
مات

السائق : مميزات . ص ما كانوا قسموا الميوس دى على
الاس . رجا من سبعين مبيور . يعنى نيجى كده حواس
عشر ، مليون عيلة كدو إدو لكن عمة ثلث حيه . كنا حلقعد
بدعى بالحكومة سهم لعاية مانتوب . وبت مش واحد سكت إن
حتى فى آخر يد مبقاش فيه كلام حلاص على اوصوع ده . بعد
ما دى سب أحر توشكى بدلة عليك من أى حصة نصحتها
دومى عتج الدش حتى ما يلاقيش ولا نقطة مية و حمة عن
توشكى

أنا : وانت بقى لك قد إيه فى القاهرة ؟

السائق : بقى بى ٣ شهر . رجا حد . ٨ شبات مع بعض
أحر . رصه فى بولاق بذكرور سميين جيه ، كل واحد عشرة
وا انعرفت على لاهوة على صاحب العربية دى . وأن طول
عمرى ما بقى وكنت عامل ر حصة مهيبة بلرمى . عمدت شوية

إحرياء وثبت فاستنى هـ في مصر وود حدمه بعومة در
وردية واحدة في اليوم . .

أنا : وواخذ الوردية بكام ؟

السائق يستبين حيه بعومه كومه رن ما إيت شيف

وهو سعد سي ، سر إن شاء الله خير

أنا : وباري بكم في مصر ؟

سائق : وده من بر صه ران إيه التي بر جعي شاك سي ؟

(١٥)

ثبت بعد مام كسة مسسر اخدده في شاع أحمد نصبي
لسد حيث مدرسه اولادى وكان شراع مدحج وك
ذلك جاءه من آتة باب بين العماء تصح أظان من بعدم في
وحهى بة ات الحق من ححيم بتوث الذي كى يحيط بي ،
وكانت علة معله معشوقى لقاهرة برثة ناسى ، ووجدت
نكسي علة من ويكاد سوقف فرحة بوجور ريد دخلت
بور ر حة به حهى كمت حوت معاده ووجدته مدحج
سعد ، بيت في وحهى دحجها .

هـ أحمد سطر هذا لأفهم الذى بر نص عة الهواء متحج
بعم بحاسنى ، ارمست نى إلى عفى بدر شة به انجحه
سعد فى له فف مشهد بر نص بصاصه با حال ، بفكر
لسلا ، رات اسى بر طلب مه سدوى أن عفى السحارة ، رحمة
لسلا . . . فف عفى سعد ، فف بر عربة صوت الحشى ،
زفيا ينصو رة ، سى صعد ر سحر دل أمام سقوتى ودرى
بالسيجارة .

أنا (نصوت جهنم) رم سحرة دى مش كفاية الهدى
اللى بشمه . .

نظري متفحص روض وحى فى كفة ووجه الصراط فى
كفة ودايرى فى الكفيس سميران حكيمه ثم نعى
دسيحارة من سعدة ودركت أنا وحى يمكن أن يكون
وجه صراط .

أنا (مستمر فى لعب دور احشونه) طلع على العجوة
سائق من عيبا

كنت أعده ابنى لو فوجى نعى كندى وسوف يظهر مستحق
وسوف يسر سائق فى التدهين من حديد فالرمت صمص
لسائق : إحت تحت أمرت يا فدم . . بس تصدق بالله .

أنا : لا إله إلا لله .

السائق : أنا كنت شعاع عد واحد مليونير وكان مرتى ٧٠٠
حيه فى الشهر ده غير الهدايا والهدوم والعبيده ودى مه
وسبت كل انبها ده عيشن كان محمود أدعى . . باشعس سواى
تاكسى طور دهر وطبع عيب عيبى عيشان نعى حر وادح
بر حتى بس عيش حاصر سعادتك رمت السحرة
دى ماربور وده

أنا تعش

لسائق أصل ان سعادتك شربت السحابر على كثر . يعنى
ان فى مرحلة ثانوى كده . وبعدها دخلت الحيش من ٧٣ ل ٧٦
ساعه كانوا يوزعوا عيبا السحدر ببلان . كل عسكرى به علة
فى يوم . الدحد ده كان مسحة من القندى . من شيب يعنى
سعدتلى لمصرين . أنا قبل الحش ما كنتش بدحس كبير . طيارى
عنى . أهلى وأنا فى ثانوى مكدوش معروفوا ان أنا بدحس . وبعد
م حرجت من الحش كدست العبد المصورو - ٤٢ قرش
بصاف . وكان المصري ما بين ١٥ و ٢٠ قرش ومسكت فى
مف سور و من ساعتها . دلوقتى المصورو - ٥ ٧ حيه
والكاهن سرقى - ٥ ٢ ح . يعنى حرب بسوت ولكن نقول ايه
سعادتك مرج

عصا حكي لسعادتك قصة عربية قوى أنا من أسبوط .
أهلى دبرى كدية كده ولازم سحور

سب لهم ماشى دنوا لاسحور من البلد وحدوى على
هناك واحد فادى من فرستى وأنا فقه بعام شعل مصر حدث
معاها حايوه . حاجات طبع ما سحش هات . دحت عبيده
بحا . . هما استعروا أوى . بس مش عارف ايه اللى حصل
م سب سحش بلعروسة . م حشش بسى وسبها مع طيس
عند ب نى شكر . هما فمور . ر حوا باعش اخاتوه على بس
عنى . أصل أبوى كان عيش فى مصر من رمن ومكدوش بيت

هناك، وأن مروح فادت بس حالي في بس حالي لمعاطير
شعل وشدني بيها وشده لي، ومشي بس أهلي ما صدقوا
معيش يومين ورحا قاريين المنة كانت بس حميلة وتشتعل
مدرسة في مدرسة ابتدائي هناك.

رحمت أن مصر وقعدت أفكر وادلو اتجور بها حنكتر
مصارعت وأنا أصلا التي نحس ما يفتش وحسب عي
دخاني مين.. وتح الكيف مين لاهو حديد دشت إحا
نلف مرة واحدة بس في الأسبوع.

قعدت أقف الموصوع في دمعى ونعت عسى لو اتجور بها
حاصطو نطن تدحير راضل كيف ما أد شابف التي حوايا
عامبين به ورحمت رايح بدمر ور أهلي، وفسح لخصه
ومن سعتها ماكررتش الحكاية دي..

نعش حر، أدحس براحتي، ألف بر حني، ما حدش به عدي
وحدة

ما تاحلك سحارة يا شا دي مارلورو حتى شوف
بعلية أهي

(١٦)

.. بس و على ملامح بساني حر لا ترى به سه، حرر تردد
حتى سعه، وكان هموم لدي قد تجمع وبكيت وشكيت في
جانه كره شنية مطب، سي روح هذا مسكير يكفى مجرد
لنظر إليه لتأكد من أن هناك كارثة قد حلت به.

سأته عن سبب حرته الدفين فأجاب :

اسدس و لله ما أنا عارف نعم به ولا أنصرف ري
معي عمال بودي وبحس ومش عارف أتخذ قرار، أد
حاجين.. حاسس إن مخي حيقجر.

أنا: قبه إيه بس ؟

لـ .. الحكاية إن عدي دورة مدارس.. وواحد ست عيال
س.. من بيديع ٨٠ حسه فمه لا غير في الشهر من يومين أبو
س سعد ولد وست دحل بسح ولا تقصص عليه مش عارف
بالظط، رحت إمبارح آخذ علوس الشهرية، أمهم فقلت لي على
ألى حصل وطببت مني استنى لما يخرج بالسلامة

دورات المدارس عشان تبقى جاية تمها بسحد مسعة ولا تماية
وأنا معايب سنة . . وفي نفس الوقت الولد والنت جيعملوا إيه ؟
أمهم مبقه وما يتحرشش من البيت ، مراتي بتقول لي ده شغل
و نشغل شغل ، قول لها يا تدفع يا مش ح توص العيب ، والولية
أمهم حنت بي على نصحت بي ماعندهش فلوس تاكل وإن
الصبر مفتاح الفرح وقدم السبب تلاقي الحد .

مش عارف أتصرف . . خمبيري يقول لي لازم أوصل العيال
وفي نفس الوقت أنا علشان علب ، محتاج حد يرمي لي إن شا الله
عضمة . . الدورة حتخسر معايا مية المية . . إنت إيه رأيك يا
باشمهندس ؟

أنا أما صعب جدا يستنى عندي رأى في الموضوع ده . . على
إيده في أنية مش زى اللي إيله في البار . .

السائق لا تأمنه لو كنت مكاني كنت عملت به ؟

أنا . أنا رأيي اعمل الخير وارميه البحر . . ووصلت العيال .

السائق أبونا الله برحمه كبر ديمما بقول اعمل خير خير جرحه
لنت خير . حامل زى الصوت وصدي الصوت لو ما طبعش
صوت عالي من قلبي مش حتسمع صداه . وكمان اخبر لو
ما عملتش خير من قسك لباس عمر ما حتر جعلت خير

له برحمك يا نوبيا

بس أنوبيا كبر عيش هي زمين ندى

من كبر بيرشح فيه من الشغل لساعة ثلاثة بعد الظهر ويعصل
قاعد معايا .

أشوف عندي من الجمعة للجمعة ، ده إاد شفتهم

مش بر وصلت العيال الشهر ده وأنوهه ما طلعش ، ح سسى قد
إيه ؟ ما هو احير برصه ما يسمعش بقى عنى طول . دى مراتي
باشمهندس دنت معايا حافه للسند لما قلت لها إمساخ
وصلهم وحلاص . . وكمان بصراحة أنا بحب قوى الست
أني . عندها خمس مسين وشه ست حتى أسماء بالظبط
ست حملة ودمها حصف وهدية شفت عيله شقيه وهادية في نفس
حرفت ؟ اه ، هي دى بقى أمية . والله ما أنا عارف أعمل إيه ؟

عند برزلي من استبارة صلت منه أن يحدد أي قرار شيء ويلتزم
به وألا يفكر فيه بعد ذلك .

أحمد مسي لأخرة . ولم ينظر حتى إليها . . ولم تكن حاله
أفضل كثير منها لحظة دحوس

(١٧)

أهر ماب حيرة هي الأثر لوحيد لباقي من عجائب الدنيا
انسع عمودج لبروعة والكمن، عحية وعربة من لعراب

وهذا السائق فؤاد بصوله الشاهق وعوده لأرفع من عود
بقصب هو أحد عجائب السائقين نسع مائق تاكسي
ومنحصص في البورصة ومصارف عبيد وحكم النجوم ومحور
اهتمام أقرب وأصدقائه؛ لأنه جعل من بعضهم أعياء في أيام،
ومراقب بحبي نصفر على حد قوله. لأي تحرك في أي سهم
عدم البورصة وحركة لأسهم هي عالمه الأول ثم تأتي عنه الثاني
التاكسي.

فؤاد بورصة مثل معامرة، معامرة يعني فرق نقطة أو فرق
حرف واحد. وإست عدي لو دخل في الدم مثل ممكن يصلح
ثاني. . أصعب بكثير من تطويل السجائر.

ثا طلب ما تنفرع بالموضوع ده صاحب دالين كذا

فؤاد ثا بي دل واحد كنه في البورصة إنما السوقة مثل

مباحه مال محتاجة حيرة وثا حير وبعدين السواقه في دمي
رصة ودي شعلتي الأصلية للي ساكن فيها عيشي. والعربية
بي عريبي مثل ما حرها، بس فلوس البورصة دي عاملة ري
خلو لسواقه شحبت فلوس لأكل. ثوم عندكش فلوس
بعت لخلو. إن شالله م الواحد أكل حيو. بهم به ياكل
اصلا، ولو معاك، كُن حيو. فلوس البورصة مثل مصمومة
مكرر صلعت فحة فوق وبعدين تحبس بيك الأرض فحة

م مثلاً بالعب بفلوس حوي عشرين واحد من أهلي
واصحاي. واحد من كل واحد منهم صبع من زمان وعد كده
سمن على لقهوة. وأقعد أحكي بهم أبا حاعمل إيه
وبعدين فيه ثقة. مديني فلوس من غير كمبيالات ولا حاجة. .
أفم حاحه ثقة وأنا الحساب في شركة لسمسرة باسمي
بوحدي

أا يعني إيه حسابك في شركة لسمسرة أا أصلا ماليش
في اللعبة دي خالص.

فؤاد بص يا سدي م حيصر. إنك لارم تروح الأول تفتح
حساب رسمت اسمك بينكود. سمها كده ينكود يعني
تسجل في شركة مصر للمقاصة. وبعدين تشوف عابر تشتري
به وسع انه. وتبلغ الديلر Dealer بك. . أا بروح قدام شاشة
بورصة في شيفه تبع البورصة في شارع البورصة بوسط البلد

وأشوف الحركة عديمة برأي وأشترى واسع. وبائيل تدخل على
بشريت كافيه في مواقع بتديك الأسعار من متأخرة ربع ساعة دي
أرأب فيس دوت كوم. تدخل كرد الشركة التي عاير تعرف
سعرها وتعيش حياتك.

أنا: ياه ده إنت متخصص بجد.

مؤد: سأل على ده كل سس تنحى تسألني أشترى يه
وأبيع يه.

أنا: وتكتبهم؟

مؤاد: والله من كام يوم حرمت بيتهم وبنتي. يوم ثلثات
التي فات. يوم ما يتسبش. كد ١٤ مارس. أن منعود إن أنا
باسوق. صبح بدري وعنى بص النهار بروج أشوف يه
الأحمار. لقيت لب سورصة شهر. وأه كنت شاري لبشنة
تاعنى في شركتين. لشاجون الشرقيون وحديد عز.

ولقيت السهم عمال بيع. مساحون كتب ناشريه تلاته
ونمائين حبه. لقيته عمال بيع قدامى لعدة ما وصل لواحد وستين
حبه. أن قنت جبكم وقع وتنت لك حديد عز التي أن كنت
مشتريه تسعة وسبعين حبه وقع الخمسة وخمسين حبه. قنت
حرب بسوت مستعجل وأكيد لسورصة وقعت والأسعار ح تكمل
في النازل.

قنت أخرج منعور بدل ما تشحرم. بعت بحسارده حوالى

٣٠. أن كنت يوميه. بعت في حوالى تلاتين ألف حبه.
حسرت حوالى تسعة آلاف حبه في ساعتين.

وبعت ركني شرعش ومثل عارف أصلب على. قعدت
على شهود وأنا حاسس بي ح موت. وبعد رحلت كنت
صاحب من يوم بعت لك لأسعار طمعت تسي على ما كنت
عبيه. بصرحه صحتك وسققت على المعلم نلى بها صبح
الديناصورات ديناصورات والذبان دبان. وأما دبان وبزن هشاش
أعشر. لكن عرفت يومها إن ترون على حرات عشى

لأسعار وقعت. كتب بعد فيه حد اشترى. تقول لي
مين بلى اشترى؟ أقولك طبعاً ساس بلى عارفين إن لأسعار مش
حتتج ناسي ونهاج تطلع. ميبس جابوا دعومات إنهم يشتروا.
دور على الحد نلى سيد واقعة ورهم. شوف حصرتك أم
السهم مع حوالى عشرين حبه وبنت عمك دعومة. تروح
داخل مشترى مليون سهم. حلى ذلك إن كل شركة من دور
معدن الخمسين مليون سهم. وأحر النهار سهم رجع تسي لسعر
بحسب ديع. كسبت عشرين مليون حبه في ثلاث ساعات
نسر كبير. في يوم واحد حسروا لبدان نلى هرو من
المديحة. وكسبوا الكام حوت الكبير قوى.

هر حصرتك تكتب يه من الصبح؟

نكتب لأرقام بلى إنت عمال تقولها بي هربني
أرقام.

فؤاد: به غير سبب اب كمان؟ هت فلوست و نا اذحت
فى المجموعة بتاعتى.

أنا: لا بأس مقدمه ولا شاع مقدمه ريسى وبيك انا رايى
انها معامرة ومعامرة ورايى بك تقدم اب كمان مستفدك من
الحكاية دى طمد الكبير واكلسه

فؤاد: ما هى دى ستة احبة عند الكبار يكررو لازم احدا
ما تبطلش زن.. آمال هما حيكر واإزاي؟

(١٨)

كنت مدعو ان وولدى سوتم (نهاء وسر) بى العداء عند
صدىنا سر ك بحس الثلاثة فى مسهى سهجة والاشياء، أنا
لأى سر ط حة مرحصش، ونهاء ويدر لشرقهم لنقاء نسائي
وركساتاكسى وانطقنا.

محصى: سابق مليانم بطر نولدى الحالسيس فى الحلف.
محصى: ز الآخر ك رحلا صحم حدى شجرة جمر
حلس حدى، آمة نلامس سعب السارة، وحقود من يديه
لعبه أظمال صغيرة.. أما وجهه فكأنه قلد من صخر.

السائق: ولاد سعادتك ضعاف؟

أنا: أيوه ولادى

السائق: ب بحسى نعمة من عند ربك

أنا: ما حدى

السائق: به يحفظهم لك

أنا: به يحفظك

السائق : وعندهم كم سنة ؟

أنا : حينموا عشرة بعد كم شهر .

السائق : ربنا يديهم طولة العمر .

لم ارد لأنى كنت قد مند هذه الأسطوانة مشروحة انى كان
يمكن الا تنهى . ولكن بعد فترة صمت قصيره واصل السائق

السائق : أنا برصه محلف وند

أنا : ربنا يبارك لك فيه .

سائق . احمد لله . الحمد لله . كان نعمه من عند
ربنا . أنا أصبى بعد ما تجورت . اكتشعنا ان فيه مشكنة فى
الخفة . قعدنا نحرق هنا وهى لعبة ما ربا كرمنا بعد سبع سنين
وخلعنا حسين . سميت على اسم سيدنا الحسين عشرين يمشى على
خطاه .

ولكن ده (بصق السائق هة مشروحة من القصب) بعد ما تم أربع
سنين . اكتشعنا برصه سرطون . وهو راقدا دلوقتى فى معهد
الأورام . سعادتك ما تتحسش حجه المصريف انى اتصرفت
عليه . مدحة عن حق . حررت فى كل ناحية عشرين أحب
فلوس . شحت من اسجد وكتر حبرهم ادوسى فلوس ولكن
ماقصش . ولاد الخلال دلو لى روح الكيسة . فت لهم بر أنا
مسم . قالوا لى روح برصه . رحب وديتهم التقارير الطبية
وراحوا كتر حبرهم مديين لى فلوس برصه . عمال شحت من

كى لى حبر بياض مفضى فيدة . الصرف على علاج أكثر
أيه ما سمعتش . حها قلب . وهى قاعدة فى معهد لهاب
برصه .

أنا : إيه ده . . صحيح المؤمن منصب

السائق : احمد لله على كل شيء . . ربنا يحلى لك
ولاك . ربنا يحفظهم لك .
أنا : سبى مشكركم وحدة لك ومرايك عملك فيه
دلوقتى ؟

السائق : ربنا يتولاه جميع . أنا (علق هة من القلب) أنا
مدح عليه فى المعهد . وألفه برفق وصرح ويقول أوب
جده . أوب حبه . قلبى والله يجمع من صلوعى . ودا أحصه
وأحده فى صدرى بأقرب رب يكتب له النجاة . (فان هذه
احمد سريرة لكة) . وأمه مش عارف تعمل بها فيه . لاربع
عمية قلب . . ياللا الحمد لله على كل شيء .

ثم ينظر لأسائى .

السائق : ربنا يحفظهم لك .

ثم ينظر لى نظرة حنان وتوسل .

أنا : عمتيادى على هذا سرع من سائقين ادين يعملون
حامدين على استدرار مصطف كى تعطيهم مريد من دال لكن هدا
ان حى فى تأثيرا كبير او غم يقينى أنه على الأغلب كاذب وأن

تلك بقصة ملهقة عام من أولها لآخرها لتحصون على صحة
تقدبة سحيه في نهاية مشوار، ومع ذلك فقد تأثرت. لا أعلم
لماذا تأثرت؟ محتمل نتيجة ذاته تُرثع أو بسبب حجمه المقدر
شجرة الحمير، ومحتمل أن ما حَسَا داخلها جعلني أقول إن هناك
احتمالا ولو قليلا أن يكون صدوق وعنى العموم شجرة في السهابة
مسلح من دال معهد السرحد ومعهد القصب وأنى معهد آخر في
محيته

وعندما حركت أرنبة أنفى وأنا جالس في منزل سحر،
سشفت بدخان المحمل بروح لحوم و بصل ونفوفه حتى
هدت بنى مسامى، شعرت بحالة سلام وحكيت سحر قصي مع
السائق. فلم تندم:

- دى حكاية متكررة جدا. دى حصلت لى ييجى ميت مرة
ما إحتا نقيما شعب شحاتين إبت ما سمعش دى
- لا.

- اللى ما تسجنش في فترة عبد الماهر مش حينسجن اللى
و بنى ما تعاش في فترة السادات مش حينسجن ندى، والنس ما
شعشش في فترة مبارك مش حينسجت أبدا.

قلت لها: اعترى شحات. وهانى نى حاجة اكليها وانع
من الجوع!

(١٩)

شارع احمره وكأنه يوم الحشر، الساكسى لا يتحرك، تلوث
بممدد مع الملل وتجعل الرمن في حانة ثابت حديق. كنية الصب
لنطرى على سارى وحديثه الحيوان على يمسى وطبور سيارت
لا نهانه من امامى ومن حلمى، وقدثرت أنى سوف تحصى بنى
ملينة السينما في شارع الهرم بعد قرنين من الزمان.

ثم تبدل مع السائق أى حور فالصمت كان ضرورة حتمية
لا سكر دورة تلوث وملل ولكن سائق قرر فى النهاية كسر
حاجز الصمت.

السائق مبه وأحد لسه مارل من شوبه قد لى إن حدثه
حد الخسنى منى عملها للإسلاميين ولا حاجة وإن دى
الحكومة سى عملها عشر الناس تبع طف معاه صد
الإسلاميين من الاسحات لرئاسيه ومعوماتك فيه أكر من
ولحد قال لى الحكاية دى. إنت إيه رأيك يا أمناذ فى
الزمام ده؟

أنا: رأيى إن ده كلام فارغ، وقلب للحقايق وقلة أدب..

الإسلاميين آخر ثلاثين سنة عملوا أكثر من مره على عمليات الإرهابية دى ، اللى بتضر المجتمع ويتضررهم ومستمرين فيها ما تفهمش ليه وما تفهمش مين بلى وراها ومين اللى بيحاولها؟ وإنت بقى إيه رأيك؟

السائق الحكومة ضعيفة متعرفش تعمل الحاجات دى لو كانوا شخصوا ويتكبروا بالشك ده ماكش حالنا بقى كده عشر نعمل عمولات سدسة من جوع ده لارم بقى عندك حرارة وشجاعة ويبقى فيه بحطط سليم بس إحنا علانه ما نعرفش نعملها عارف لو الحكومة الإسرائيلية، كان ممكن تفكر، لكن إحنا لا، مستحيل.

أنا يعنى نفيد عمليات قدرة صد هو طيب فى رأيك قوة إيه اللى إنت بتقوله ده؟

السائق: السبسة كده طول عمرها ومحنة .. ما إحنا كنا عارفين ب الأمر كان هذا ابنى صربوا لروح ناعهم ونسوها فى الإسلاميين ، لسبسة شعرها بلى بكسب به لعب به ، وإحنا د حيين على اسحداث يعنى كل اللعب مسموح به والحكومة لارم تحلى صورة الإسلاميين رى برهت علشان لباس نقول إيهم بيخربوا الاقتصاد أكثر ما هو خربان ..

أنا بت بتقول إيه؟ معيش أخلاق .. معيش قانون .. معيش دستور .. إنت فاكروا إحنا عيشين فى عانة؟

السائق: إيه وإنت فاكروا عايشين هين ، فى مدينة! ده العادة حيه عن بلى إحنا فيه ، بت عارف إحنا عيشين هين؟

نفس

لنى رحو اسبحوا للإسلاميين رماهم فى حب مدطعوش منه
من ساعته شاف احلاوه، فى سحايت حرة واحدة عرف
يخلص النيلة

هنا طين ان الاخوان مش يارس بعدو احده الأحمر وسبعوا
اللعبة المرسومة صح

من بصر حه هم رعم بهه مش يارس فى كل دوايو لا إيه
صلعو عن احب توصى اصطرت اخكومة ترور فى كام
داه، رد فى ب فى مع من عتس، كان قدّمها حريم صلاح نو
سماعل، كان كسار وفي لأخر طرمحوها وكسوا آمن
عنهم، وردى سى حصل فى مدينة مصر مع سلاب وفي كام
دايرة كمان

تأصلو من عيسوم ولد يوسف روى هذا احب
لوطنى ما عرفش بعمل حاجة لإخوان اكسحود اكتساح

من بصراحه لاسحايت عديا فيه معتم طحها صح و كل
مصل فى الحطوط المرسومة له، ونقى شكك فيه منه سد
ديمقراطية عن حق . . بس تعرف الحقيقة إيه ؟

أنا
سنتى ب ممش ديمقراطية فى نى بلد فى عدم طبع
علما ممش داعى تتكلم، بس كمان بره، فى أمريكا لئى يتروح

(٢٠)

تهت لاسحايت شرعية حيوها ومرها وكورثها النفس
فى مدرسه نعب وتحصت عن حنفاء كل لأخر ب المصر
من ليسار روى اليمن وسحصت نتائجها فى ظهور كفتين هم
الحكومة والإخوان سديمين والدين يكب عهه فى دل اصحف
حماة الإخوان المحظورة.

قال لى السائق

ما ملى لارم بفصل محظوره عشر يعرفوا سموهم فى ان
وقت نوحولو برودوها شونه لارم عصبوا واه الخط
المرسوم، لو قلو عقلمهم وفرتوا من الخط حستلما
أحكيتك قص حريضة موى حصت فى تونس، اصل أدمر نى
تونسية . . فى يوم من الأيام جه ابن عسى . . الرئيس
لتونسى قال لئى لاسحايت هت حرد وديمقرطيه وحلا
كل القير ب نطبع من حبحورها ورح عدم لاسحايت
ومعيش كام يوم رح فاص عسى كل لإسلاميين وعسى كل

تتحدث بين حربيين وهم في الحقيقة نفس الحاجة . ترى ماذا
 تروح تسحب مبارك أو مبارك هما نفس خرب تسمين . وهي
 أوروبا نفس الحكاية كنه شبه بعضه . . الفرق بينا وبينهم مش في
 الديمقراطية . لأن دي وهه ومش موجود غير في الكتب . ولكن
 الفرق في ابقاين ، هما عندهم قانون بينهم و حما معدهم
 هو ده الفرق .

مايمعش هك بقول جماعة لإخوان المحظورة وينقواهم
 الوحيدين على رافعين قدام احزاب الوطنى . هك محظورة
 يعنى محظورة ائمة محظورة وسببها تشتعل . على فكر ده
 مش بس الإخوان ده أى واحد فيا ممكن يتقص عليه بالقانون
 أى واحد .

يعنى مثلاً لو وقف موسى دبر فنى حيتولك الر حصر
 الر حصر سليمة . حيتولك الطمانه حضنعه له حيتولك
 عبده عنك أو فاضية . . أو قديمة طمانه ما تفهمش عرف
 برأى بها فاضية ولا قديمة . و بر عدد من نظاية حيتولك
 معتقدات . طمانه بعربت خاصة حدثت على المراية وده
 مجموع . لو عديت من دى ، حيتولك امن ومدة وتكيدنى عربي
 في مصر محرومة حطة صغيرة في حنة .

يعنى باحتصار عنده مبرون طريقه به يخلص عنك ونو
 كنه سيم وشكلك ما عجبوش عنده تتحرى وفي الآخر

عنده فدون الصراى الى نقائه ربع قرن . و عه به دخلوا أى ست
 في بر مصر . سدروا يطعنوا بموعات مركب ما القبول عند استكه
 وسع

يعنى ح كك محظورين . وأى واحد في سددى ربه رى
 لإخوان ممكن يتلم في أى وقت . . رت يستر عليها .



ونقطع عمام وديكتاتورية وقانون طورى ونقيت أمريكان وشوية
شوية حتى إسرائيل وبرصة مش يافع طب ما بحرب الإخوان
واحتمال بنفعوا... مين يعرف؟

أنا: يعنى مجرد تجربة... ممكن تجرب تلس بتطلون واسع...
نمض صق... من ما ينفخ بحرب فى مستقبل بد

لبن

السائق: قيو للأعورح بصرك على عييتك...
الأمريكان الواحد مش فهد لهم حاجة... يساعدهم مبارك
ويساعدهم الإخوان ويساعدهم مسيحيين اللي عاملين مشاكل
بره ويسدعوا فلوس ليعوديه نلى سدعها للإسلاميين اللي
يعملو عملات إرهابية بيها صدف دل يعنى أمريكان، لحظطة
حمدد بحلى الواحد يسبحون... بس أرجع وأقولك لارم
بحرب حكاية الإخوان يسكروا، للحكم شوية وشوف حيعملوا
به... وأهرع لوشوش... ورن... بت عارف بحرب الحديد
له شدة... حتمال بحرب ده شد لأقصد تنا عا شوبه

بجاسة شدة الاقتصاد سمعت البكتة دى؟

أنا: لا

(٢١)

سمك

السائق: أنا، ورننا يعمرلى، فبصلش وحتى الجامع ما
بدخوش، ما عديش وقت... داشتعن طول النهار... وحتى
نصام يوم كده ويومين كده... معرفش أشتعن من غير دحان... من
يعنى نجد لإحور... السمين يسكروا لحكم... به لا... ماين كل
الناس عايزاهم بعد لاشحبات التشريعية...

أنا: من لو يسكروا لحكم وعرفوا إنك ما بصليش حيعنفوك
من رحليتك.

السائق: لا، أنا حتى أصنى فى الجامع قدام كل الناس

أنا: وأنت عايزاهم يسكروا لحكم ليه؟

السائق: ما، بحرب كل حاجة... جربا منك وما بعش
وبعدين بحرب الاشتراكية مع عبد الناصر، وفى عر لا اشتراكه
ك... برصة عند... شواب تنوع بحيش وتنوع المحابر...
وبعدين بحربا الوسط، وبعدين بحربا الرأسمالية، بس فيها ثوبين

السائق يقولك لاقتصاد مصري عمل ري سامي لمومس كر
ماترفعه ينزل تاني.

ثم المنجر صاحبك.

(٢٢)

كل المصائب التي حصلت لنا و بلاوى التي وقعت على
دماغنا كوم والتي حصل في العراق ده كوم ندى.

سرك تعرف فلاح؟ يوه عاشترته؟ لا، تبقى ما
تعرفوش. تدمه عشرت عراقيين دول سبين، ما يستاهوش
أبدا انلى بيحصل لهم ده.

كس عاشر في مدينة الحرية لتاية في حى دور بواب
انصاب. كس شغال هناك بيع في محل. وهك الطم. ب
كل محل بقى فيه أوصه بلسكر، ما فوكش على الناس
هك. لما در مصدا عدتى على كس انه مع اتس مصريين
فعدس. محضرون المقطار بقى بك الدب سحيط فتحت لقيت
احبير. عس لنا صيبه المقطار. قف لهم احمد له معاه
فصرب. قالوا له رودة. مش عايز أقول لحصرتك على
الصيب. مظهره مفتوح در فتش الباب عشان تعدى. لا يمكن
واحد لو احده بشبه لارم اتين. والصرفه الثانية كانت
معصية وفصو مستيين. ولا نصيبه كس مش باقصه

حاجة . . حتى المية الساقعة بالتمح . . وفصوا بعتولاء النصيبة دى
اللاتير يوم سوع رمضان كل يوم لأكل أصناف أصناف

وهناك الصناعات صاحب نجد . . ثامرة كتب مسافر على
مصر وكان عددي واحد صاحب اسمه كريم شغل امن في
مطار . . نصته معدى على في البيت ، هو على صاحبى وبقية
جانبلى بقطار ومعداء عرته عشر بوصلى المطار وبعد معديا بعد
ما دخنى الطيرة

وواحد صاحبى تالى كان شغل فى لاستحارات العمه .
وكان عدده محلى بقله حب سكرى . . ولنه قاذى صواعده العشرة
شمع عشر بساعدي . . فعلا راحة واحد على واللى بقى لث
غير كنه بقى كذاب

لما بر على غير أروح لهم واحارب معاهم . . ان حاسس اسى
اس كلب . . كنت معاهم فى احبوة ودلوقى بعيد عنهم فى
ثرة . . بس أنا مش ندى . . لكن م قدأمش حاجة ممكن
أعملها . . ربا على المفترى . . له يوم إن شاء الله .

(٢٢)

من . . حدان أن يتعرف إسمان على مثل ذلك السائق

رجل فى الخمسين من العمر . . متأنق أنهدام . . حليق
من سطر برنجه صوبه عمى وهادئ كهرى بوى أو
راهد فى الصحراء أو يمكن أن يكون قديساً فى دير . .

ك سمر سبيرة الطبيعة أمه جمعة الفاهرة وسحدث عن
امسى مسحة نى م إشاؤده ثم كسة السحرة وكلية الانتصاد
والعلوم السياسية فإذا به يقول لى

اسمى كل حاجة فى الدنيا لها حمدها . . يكفى يك
نصح نصح عسل شوف الحدا لى حوسا . . لكن م بوى
معهم . . بس نصح نصح ح شوف حور للى بيصوى حور لى
أروا حد فى مصر فى نعه كيرة . . بلد من أحمل وأعظم بلاد
عنده . . بس حاش فهد . . ودا نصح نصح ح شوف فى مصر
حاش حاش حاش . . ده يكفى اسمى . . البين ده رى م بيده مية
شرب . . ماكل ممكن كمال عسل روحا . . سطر إليه بظهر
نصح

أن يقالي ثلاثين سنة مقسم يوم ثلاث ورديات وردية
 بأشعل على تكسي، وردية أفعد فيها مع مراتي وعباسي
 ووردية أفعد أضاد في الليل، وأعمل روجي وحسبي
 وعيبي وعلى صمحة الليل باقر أكمات رتبا بعد الأربع
 ساعات دول باقي حاسن إسي شفاف وإن رتبا معاديا وماسك
 يدي عشان ما حافش غير منه يوكر واحد في البلد دي بعد
 سن نصفه حياه نقى حسات حاجه ناية حاص مش ح
 يبقى فيه مساد ولا رشوة، لأن لإنسان بظاهر ما تعرض يعمل
 حاجة غلط.

أنا كل يوم بأحسن وردية الكسي وأنا خايف، خايف على
 ولادي وخايف من مستقبل وخايف من الدين وبعد ما أحلص
 وردية اصيد سقى كلي أس، أمل في بكرة وثقة به كل شيء ح
 يبقى بقاء وإن رتبا مش ممكن ح سعاد ده مصر مذكورة في العرا
 واحد حده الله، رأي شى ح يسعدنا مش ممكن

كان يحدث معي بصوته لعميق رحيم، صوت يشبه كثير
 صوت كبيرة عائله "عبدالرسول" في فيلثم غومب، لشادي عبد
 سلام، صوته سدوت أنه لا يصدر من الشخص المتحدث
 ولكنه يصدر مباشرة من الله عز وجل، كلمات بها يد
 عميق مانع من قلب، إيمان حقيقي بحبه حقائق ونس
 بأشكدها المضطعة

صوت تذكر دائما هذا رجل خمسين كمت تأملت صفحه
 ليل، بصوت أتذكر دائما أن كل شعور بالخوف سوف يلحظه
 شعور بالأمل في غد أفضل.

وبصوت أتذكر كذلك اسمه الذي سبته عنه من معادرتي
 لسان، "خديف شودة"

نفس منى منى دارة بالتكليف وسنر حتى الكاسيب
أصلى . . شوف مكتوب عليه إيه . . تويوتا .

أنا لا عربية حميلة أهم حاجة فيهم به وسعة
وانت تشتعل سواق من فترة

(٢٤)

السيارة (محددة) لا أنا مش سواق أنا حريج كنة
لحاجه برعش مدحسبر دوقى ودشعل محاسب فى شركة
دوية . من بعد بصهر واحد لتاكسى عدشان أحسن دحنى
أنا: إيه متجوز ولا إيه؟

لست من رجوزت بدري . . اخوان برصه بص الدين . .
وخلعت بوضه بدري است عارف المذل والبون زينة لحبة
الديناء وطعنا بمرتى ما بقدرش نعيش . .

أنا محدده فى كلمه من بيت تاحد مرتب كام ؟

أنا محدده بعينه وحمس حسه فى الشهر ، وده
مرتب دى من غدى رملاء لى محدده وحمس ، من نا
معدمت شاعر . . لكن مستحيل يقصوا . . عملت شيت إكس
أنا نا صروفات امريه واكشلت إيه معصية ولا حتى
بل خمس مندر بعينها ، أنا مدفع إيچر مائة وعشرين حيه
ونهوره ، غار وديوات حوالى تلات حسه . . يفصل من تسميه
عشار . . حد بعش بالعافيه فى طن لأسعد . ساعه الأيام دى

يختلف كثير اهد اشباب من حيث مظهره ونوع حدانه ومارى
بطارته بطيه عن اشروحة المعنى من ستنفى التاكسى . وصياره
كذلك ماركته مختلفه من كل سياره لأجره التى ركها
فسيارات الأجرة لا تخرج عمدة عن أنواع محددة من سيارات
حر حلى . أهمها شاهين والبلاد والحصات ١٤٠٠ و ١٥٠٠
والسيجو ٥٠٤ ، أما السيارات لحدنة التى دخلت السوق بطبر
فكرة تسموين سكى دغسط بعرضات الأجرة فى منتصف
تسعست مهي سكود والسيروكى سوبهت التى بطلو عليها
سيروكى رفت والهيولداى .

أما هذه السيارة فمختلفة كسقفها

أنا ماركتها إيه العربية دى ؟

السائق . دى تويوتا كريسيدا .

أنا مش منشرة دى

لست منى مشرد فى الخلع اصم 'عاليه شويه ، دى

محتج ثلاثين حية في بوزم ضعا في ولزمي وأخذت
 عمداك إسلام رسيها ، صعدا شمل الأكل والمواصلا وللن
 والأدوية والمصايب في سطح لواءحد كل شهر مانع من ميس .
 يعني بقية مرتب محقق في عشرة أيام أن من غير اقوالك
 التي من بعض في مرتبة انه " طعا لطفلين لآدم يشربون لبن
 وأمه بعد الحمل سوس ، حالها بقص شديد في لك رسوم
 وبذلك تورق لها لآدم يشرب لبن حصرتك مثل حنطور إن
 تأدفع ميت حية في شهرين ما لكتلو غي ثلاثة حية
 وربع حصرتك مكر حوا في طعا ر من ددع لأعبياء
 وعقدت حق ، من يد من ش غار في به مصممة قوي عسه
 تفول في أد ولادي لآدم يشربون لبن كل يوم ، عده كنه كم
 والبن ده كوم .

من ولله مثل من س ، كل حاجة بقدر ده كبلو شرب
 وصل ثلاثة حية ولا ، س دح سمويين الكسو غي ثلاثة
 حية ومن ، مش ح أميرت على رب دره ح حجاب
 دي ، ده الكيو لواء فيه وصل ثلثة حية

يعني مسبحين عمو ان حد في مصر يتكفي كنه ما في
 المرات كنه من السمنة لستد به حية مانع بش كده وده
 مانكفيش به الحان ام يسرق و يوشى أو شتعمل صا
 الشهد تأشعل من عده صبح لآدمه في اشركه وبعد
 أطبع حد التاكسي من ساعة خمسة لساعة واحدة لصبح

صل السكة من اشركه لصاحب التاكسي نأحد حوا في ساعة
 مو صلات و يروح حوا في الساعة اتين لصبح تنعش
 وأنام .

والحمد لله الذي مغلبنى ما أمدش إيدي لحد ، وأهي ماشية
 دوس ونها كم سه مرتبة ح يريد ، وبعد ما حد الماحسني إن
 شاء به مربي ح يريد برصه الشاب في الأول لآدم يشفي
 وبعد كنه يستريح إن شاء الله . .

د حكم عن أمه في مستقبل مشرق بصورة يقينية جعلتني
 أحرف عسه يعني أن تحو عسه به القدر وهذا شخص حذر
 بها .



أنا حصارك في نهائي؟ حركت ولا كوت دغور
حركت؟

السايق رايه ما ميس في الكورة . ولكن حركت انك
له

أنا: ما شعثش امانشات ولا يه؟

بستش البطولة دي مش بتاعتنا، دي بتاعة الأغباء من
مناقش فيه حاجة بب حلاص . . في امانش التي فت نتاع في
نهائي . ابني إتحديل عني أجيب له تذكره . ما هو محبوب
كورة . . حاولت أجيب تذكرة درجة ثالثة مستحيل . وبعدين
عرفنا بانه سو و نتاع واحد في اتحاد الكورة بيعهم في البلد
سوداء . لدرجة إن طلعت بكتة إن واحد اتقى مصباح علاء
بدن قصب من حتى تذكره في مانش مصر . رد عليه الغني
وفيه لا رسي طلب صلب أسهل شوية . حاولت ان أجيب
لنواد تذكره سوق سوداء عينيها تسيب حية . بصور حصارك
تاتك تكتس حية رايته وصلت بسماء حية . لاوسي عبد
الحسنية

بستش حصص تذكرة عورت واحد في الشهر . . أو يقول
حصصك من بطولة للأغبياء فقط . ربي كده ما كانوا يحطو
عني الامام لكار فقط . بس في بطولة دي لكار قوي فقط

حصصك شفت اسفر حين في تسمربون . كنههم شكهم
حم . . صغرهم أصغر وعسيهم روي ووشهم أصغر وشكهم
حم قوي . ولا سس حلو قوي . بس شفت حصارك واحد فقير
في اسف . خذ له مقيش . معية همه بو حصار ابي
شكهم من العلانة وكان من حقهم دخول الاستاد

ابو سعد عيسى في قلب له أحب لك مستن حية ميس . ده
لارم تون ميس مارك بسمه عشق يحب لك تذكرة . عشاق كده
تلاقي نفسي مسدودة شوية على البطولة دي .

أنا: اقول لحصصك حاجة . عمره ما حصص قبل
ده . سحر حسن رايه كيو همه بعلاله . كسب مسة ودييه
محبوب . . بس حلاص . حد من حفا س إن حيا بلحسن
حرا . بس سمشوا غلبه لأغباء . وعلى فكره دي مش من
حققة دي . ده كمان كس عالم مش حيدع . لا بالناوس
فع . نتاع . حد بين عبد مجموع شوف أو تشرح عني في
حاجة . كلام دة يقع في بلاد ري السعودية ولا لمارت
لكن عندنا هنا ح تدفع مئين؟؟

السنن حصلت كام حادثة كده . .

أنا : يا ستر ، إيه كفى الله الشر .

سنان : مفيش رنين يا حدوا تاكسى وبقونو له ٦ أكتوبر
رني حنة مقطوعة بصلعو له مطوى واحدوا على معده ويرموه
على طريق ويسرقوا عريه . وفسه واحد قاوم من كام يوم
يصغوه

أنا : قتلوه ؟

سنان : لا مامش من حننه يسحق عشرين مطوة في
جسمه كده . . كان بين الحياة والموت . . اتكتب له عمر جديد . .
النصيب العريه كد لسه حايه وطعامش متأس عيها ،
حدوه ولاد الهرمة دوت وحيفصوه وبيعوها قطع غار

أنا : وامت عرفت مين ، اتشريت في الجرايد ؟

سنان : لا ان ما عرش حراند أن لامي اكل عشان تشري
حراند لمدار لأن من إمسة وكنت قاعد على بهوه
فجيت سوبه سو قس وحاييس ورقة مكتوب فيها كام حادثة دول
وسورعه على كل السوفين ويدومي كد نسخة عشر أورعها
مكتب على سواقير أن عارفهم . عشر كده أنا بصت عليك
كويس فير ب أركنت ناح أوصيت وأروح على طول من
يومها . . ما حشش أن حر عن ساعة عشرة سند ما مقتش

(٢٦)

٦ أكتوبر . . ٦ أكتوبر . . ٦ أكتوبر . . صرخات كنت أظفها
في الهواء كى تقع . حد سبارب لأخرة بالتوقف ولكن
هيها ، لا أمل . . كن لدى موعد في مدينة لإنتاج الإعلامى في
الساعة العشرة مساء وكانت سبارب معطلة وتصورت أسى
سوف أجد تاكسى بسهولة . .

ومن صرود العلا توقف تاكسى وتعحصى حيد . .
قس أن يقول لى انفصل . . تفصلت

أنا : إيه حكيه على لى يسحق نفس ساعة ما حدش عاير يفت
لى .

السائق : ولا حد كان حيوقف لك .

أنا : ليه إن شاء الله ؟

سنان : سبيل كده وفي حبت مقطوعة وفي ٦ أكتوبر
بالذات الأيم دى صعب .

أنا : ليه ؟ فيه إيه ؟

أمام الساعة عشرة ساكنين وأروح فعد مع مراني وعسى
حان ذلك وأسبح مرة وأطلع جرى على إمبابه . . .
معان .

أرمني مصه، وكن أعجبتني قصه تكثف السائقين
وتوريعهم مشور تحديري .

وبل مديته لإنتاج الإعلامى ووجدت عسى لأول مرة
أثقلت بعيناً ويسراً

(٢٧)

كس من اسى سى بلع من العمر أربعة عشر وسعا،
كسى من محوره بى ندى خريرة وهى مسافه قصيرة لا
تستغرق دقيقتين وكانت هذه أول مرة فى حياتها تقوم بهذه
المغامرة، أى أن تذهب لنادى بمفردها . وقد شجعنها
عنى بنت . فهى عصفور فى فريش ألعاب القوى . . .
لعبت فى لفصيرة ١٠٠ متر و ٢٠٠ متر و ٤٠٠ متر و ١٠٠٠ متر .
ونصطر للذهاب إلى النادى يومياً للتدريب . .

حينئذ سبوا فى يوم سابق وبدأت أحدث معها حول صبرورة
بى بسم الله الحى وأن تنصفها بى الدائم مرحلة يحب أن تتلوها
بى حى حتى تعتمد فيها على نفسها وأن ذلك سوف يعطيها ثمة
فى نفسها . وأن يجب ألا تخاف من ركوب تاكسى وحده،
بى بسم الله الحى هو أطيب شعوب العالم . وعندما يجد السائق
فتة صغيرة سوف يعامها كأيتها

بسم الله الحى سى لتاكسى فى اليوم الذى وحده . وكان
بسم الله الحى فى الأربعين من عمره . وتمحرد صغوده عنى
كوبرى ؟ أكتوبر يادها بالسؤال

لسائق وبتى نشوفى فلام لحسن بالفرنساوى ولا
بالإنجليزى؟

فكرت فى فى كجسة ارد وكتب لم نحد ان إحاجة فالرمب
الصمت.

السائق منجافين منى فوسى لى نحد بتى نشوفى أفلام
لحسن بأى لغة؟ يعنى محبى سمعى لأهت الإبحرى ولا
الفرنساوى؟

ارتعبت بفة مسكة، لا أدري عني وجه البقيى م دادر
بحددها فى تلت المحطات الرهبة وكنت قد وصت، فألقت
بالمال على كنية سيرة وفوت هاربة

عندم حكى لى استى ما حدث بها. تذكرت بعينم الرنغ
«أحلام» لأكير كوروسو^(١)، عندم أغلقت الأمد باب المرى فى
وجه طفلها وأعطته حصرامو جهة المحتشم، وقد صو
كوروسو سطر حميلا وحللا سارهور الشديدة بها ومحددة
فى الوقت نفسه

وقد رفع هذا لسائق حجاب الوهم من أمام عسى، وثأف
لأن فى مطيح أسس يصل لى أسلمه لاستى عد صا

(١) أكير كوروسو مخرج باني، ٢٣ مارس ١٩١٠ - ٦ سبتمبر ١٩٩٨، بعد
تلم مخرجى لسمما فى القرد الحشرين

(٢٨)

شغل موضوع تاكسى عاصمه أدهر عديد من سائقين.

وذر عديد من احوارات حول هذا مشروع الذى تم طرحه مند
حكومة طيب لأونى ثم تجدد لحوار حوله مع حكومة طيب
النايه وميرت نسور والممشروع لم ير نور بعد، وقد
أصغر عليه اسم Cairo International Taxi لى تاكسى القاهرة
الدولى، ما معنى كلمة دولى هه؟ وهدا دولى؟ وهل سيرة
لتاكسى هى ادوية أم القاهرة وقد تم تدويلها؟ لا يمكن أن تفهم
ولو فهمت سوف تتمحرد حول طافات عصب أو شفقة على
حسب رويه رؤيه، وسوف يكون لون لتاكسى أصفر مثل
لتاكسىات نيويورك، ومكتوب عليه Cab باللغة الإنجليزية لإعطائه
الصحة الدولية، وسنمر سائقو لتاكسى لأبيض ولأسود أولاد
النهة سوداء فى السحت عن كافة تشصيل الخاصة بأعداد
سيارات لأخرة بصرى، أولاد بطة نبيص وأسماء نسيرة،
ونساء لوان سبركت هذه لتاكسيات؟ وهل سوف يؤثر هذا
المشروع عليهم؟

ثا سمعت إن خلاص حينلوا تاكسى العاصمة أحيوا الشعب
ده وحيفطعوا عليكم.

سائق سكتوا عن الموضوع ده وكانه مشروع قومى
بلبله، خلصت بوشكى ودحموا على تاكسى العاصمة، اخرج
عريف ما يعرفش سكته غير فى الحكاية دي، بقه موضوعه
المقص، وحمدت مجلس الثورة، وشاق وقهوه وقدره،
بعس نفسهم قوى ومش عارف ليه "بيقولوا حربو الأول ١٥٠
عريسة وحبر وروهم بعانه ما سقوا ١٥٠٠ عريسة، وفى القاهرة
كبرى التى هى عاصمة برصة، بحس نف تاكسى
حينش فوافس دوا" ده رى ما يحط بقطه سكر فى مية بيل .
والله الحكاية دي فكرتني نكتة الرئيس اللباني التى راح يردد
بصير، فسأله الرئيس بصير ما حنتل معاك بيه الشعب
اللباني؟

ماكدوش حيفطعوا برضه هداك.

أنا فى الأول كتبت مقال وبعدين عايت الشهور والسنين
واحكومة مش عارفة كالى ده بعس حاجة، وبعدين أما عرف
لأعداد والأسعار عرفت بالموضوع مجرد مصر شكل حلو
وبس رى كل حاجة فى بلد نظام اصحك عشق بصورة
تطعم حلوة!!

وبعدين تاكسى العاصمة عامل ما يظبط رى السموزين التى

سكته حيفت السادات، كان بالأحاط وس، والتى بصر إن
حكاه مش مفكر عمر فى السباح ولأعياء ووجد سركب شعب
الغبان التى الحكومة ماهاش دعوة بيه.

سنى يهناك من بصحت إن أنا سمعت بالموضوع عماد
سلى عشق ما صرع اللاسلكى عارف حصرات الموجة
بى وصر إن بعديت كلف بى متصله بعصر بربون
سكتهم، علفون. يرو حواش بعس بالاسكى من أقرب تاكسى
بصى بعبون وروحو متصلين بالسوق عشاق يطبع على
العوان..

حمه سويس سابوا الحكومة بتكلم عه وكانه مشروع قومى
ساده مشروع لعاده ما تعمل ولعبه ما اشترى العربيات وديوا
لهم متوب.. الموجة دي بتاعتك لوحدنا..

سلى طبط التى سست تركز ويفصل يفرح علفك ومعد
سلى لعريسة، غوث لا وبعه ما يبعش ها هاتى شوية
قدام

هده على حصل، بعد ما حنصوا مشروع طلعو به
السم ما يبعش ده بفر قومى وفر حالى بعبار
قومى ده يبقى جدى..

سنى وسك أدا سكت بعش شرعة فى حدمه
التاكسيات.. خنبيهم بوقفوا الهم المشروع

وعامة مشروع ده قدامه حاجه من اتسب وانسى افكرنى . يا إما
حيه حسرو ويقفل ، يا إما حقتى أسعاره جدا وما أعرفش مين اللى
حير كبه غير الناس الدوليين ؟

(٢٩)

شغل قصه تعليم والدروس خصوصيه قمع هرم هتمام
امامى المصرى ولا يشارك بك القصيه بقه سوى قصيه
حدى ورء لورق فكله قصيتين تشكلا من محور فكر
لسواد الأعظم من الدس باعتبار اجتماع مصرى مجتمعاً
عاب بالأساس والأصل بمنشور لعائلة نصرية بصحح
وخط والامس ولهم وبالتأكيد بمشكلة التعليم والدروس
الخصوصية

ولاكتمال دورة لأفلاك، فكل مصرى بحرى ورء لورق
نكى يعطيه للمدرسين لخصوصيين والدروس لخصوصية
مشه مثل دركات تجد مها تنويعات بكافة لأسعار نكى
تنامت كل علفات وشرائح لاجتماعية، فدرس الحساب
بمكر ب يكون عشره جهات بلخصه وكذلك يمكن أن يكون
ثمنه حبه ولو كان يردت لا يسمح بدفع عشرة جنيهات
فهناك مصر بلنفوة والمحاميع والراكر ، إلخ من سوس لا
أول له ولا آخر.

ويكفي أن تصعط مع أي مائة ما كسي نه أولاد في من التعيين
عنى در نعلم كى عضوك صروح ولا يمكن يفتقه ولا
مهندسين ناسا شخصيا.

وكت في ذك اليوم في سبتمبر عام ٢٠١٥ قد دفعت
مصاريف أولادى ثلاثة ومجروحى موسى في مساره الأخرى،
والأموال التى دفعتها لمدة سنة لم ترد عدا، صعطت عنى در
التشغيل وإذا بالسائق يطلق

سائق أنا ولادى جرحواى بقطعة لود خيلة في ست
اندثى، وبله ما يعرفش يكتب اسمه وفي آخر السه يروحو
يعششوه وسحج عنى السه لنى بعدىها ولا المدرسة تروح في
ذهبية ومدخل مع بوررة في سير وحيم وعملنى شتى في
ثابويه، واحده في ثابويه واثانية في ثابويه

لحمد لله ناسا شطار من مصعيسى دروس خصوصية،
والله يدفع لك سن في الشهر بواحد مائة وعشرين
حميه تحليل رت، واحد كل واحد دروس في ثلاث مود، كل
مادة أربعين جنيه في اشهر، خراب بيوت مستعجل، أمد
الواد «نسر» ما يكر وهو محه مصلم كده خدوع به كام دروس
خصوصية.

سقام عدد إن «ر يثلى» ست الكبيره، شديده دروس

خصوصية وتاخذ منى فوس غلشان دفعها دروسها
خصوصية ما أأرصه لادم أعلمها بها تكسب فوسها
بجهدا..

اصحك! من و صبح بها حاية مش عارفة بعلومه حاجه و
تاخذ منى فوس وحلاص.

أنا: طب وفي المدرسة؟

سائق: مدرسه به؟ غولت ما يعرفش يكتب اسمه تقوى
فى مدرسه ادى ياسدى تعليم لمجدى برفع الحياء
بف خلاص دلوقتى ما يدفعش حاجة ما تاخذش
حاجه والمصيبة إن إحتا كمان يدفع فى لاشدى سدع ٤٠
حمه عشان سسم الكتب وفي الإعدادى وفي ثانوى سدع ٨٠
حمه ومب حمه، ومن غير ما يدفع ما فيش كتب. يعنى
بهم يا يدفع يا مفيش الكتب.

لعمري بكل اسم ده يا أستاذ كان حيم حمين. ي أحلام كثير
رحب وما قصدها غير الشكل ومطر عنى الورق تعليمه
ده، عواء جارى بكن سس وكن الحفنه لأعساء
سعيد وشععو وسكسو، والفقر ما سعموش حاجة
وما سعموش حاجة وما بيكسوش حاجة ومتفحص كنههم
أرهم من مش لافس لاشعنة ولا مشعنة ما عدا صعا عاقرة
وأكيد الواد «أليز» مش من ضمنهم.

بس أهو أنا باحاول. وسدع بدروس الخصوصية وأنا زى
كلب، حادعش يه دى. ودفوف احتساب رب يصح فى
صورته وبقى زويل^(١) تانى... مين يعرف؟؟

(٢٠)

نفس بعضى من أشد معادين حقوق ملكية الفكرية فى إصدار
الكتاب اليومى من تلحظى لهؤلاء اسي تقصد بحن العالم
الصحف عن العالم المتقدم، وإلهمى بحتمية فتح كل لسل
تدء الشعب 'بدي أتمى إليه لشفقة ولدوء لمواجهة بشائى
بسر من اجهل والمرص بدي يهش فى مجتمعى مذقرون.
وطبع لى يتأنى ذلك بحماية حقوق ملكية الفكرية اتى سوف
نحمر تسعد بدواء فى تناول لأعباء فقط وسوف تجعل من
لندوة رومية ربما لا يقدر عليها الأعباء أنفسهم. وبشيحة لكل
من يقدم. كتب أحسن فى شركة كمبيوتر أصع على جهار
الكمبيوتر الخاص بى برامح مسووحة أى مصرونة. لأر أسعد
اسر مع لأصبة تدجن فى. طار البكتة الساحة. وبعد
اسهب من صرب عدد كبير من البرمج، ووضعهم على
حسا الكمبيوتر الخاص بى بولت من الشركة لواقعة فى
شارع قصر عيسى لأبحث عن تكسى. وأثناء وقوفى على
الرصيف اقترب منى ماسح أحذية
ماسح الأحذية : تمسح يا بيه

(١) د أحمد : ٢٦ فبراير ١٩٤٦، أول عالم عربى يحصل على جائزة نوبل
فى لكمة

أنا : أنا مستنى تاكسى .

ماسح لأحدية . ساعة نس الصهر مشح بلاقى على
صوت . مسح الأول . وبعد كده نأح أحب لك تاكسى
وبعدين بعض حضرتك . . جزمتك وسحة جدا

أنا : امسح يا مبدى

ماسح الأحذية : حضرتك رايح على فين ؟

أنا : رايح الزمانك .

ماسح لأحدية . ممكن معاديت تحدثى معاك بيوتك ثواب ؟

أنا : أحبك ، ما حدكش به ؟

ماسح الأحذية : ربنا يحلث . . وعندك أولاد .

أنا : أبوه عدى ثلاثة .

ماسح لأحدية . به . بصره . أن كمان عدى ثلاثة . و حد من
مدينة معهد أرهوى سن للأسف راح ططا . واليه به فى ماشه
ثوبى وآخر العقود فى ثلاثة إعدادى .

أنا : إنت سافى شوية . . سن شكلت صغير . ماسح كل
السر دى

ماسح لأحدية . أن عدى خمسة وأربعين سه . ما أن إنخوب
عدى و حد وعشرين سن الحمد لله ، ربنا موفى وعيل

صحة رى المن ، كنبهم متعوقس ويطلعوا ماشاء الله من
لأول . . الملى مزعنى الواد الى مجموعته وده ططاه . . سن
كده سه ويحول على القاهرة . .

خرج فى صور دى تو عرافيه بجمعه ثابته ثلاثة . بسوايه
صوره حدثه . اجميع مسم ابسامه عريضه . الأب تقف فى
وسط بخص ايه الكسر الذى خلف على يمينه ويخص بيده
لا حى . سه سى تقف على ساره ، راحر العقود يقف أمه الأب
وبعد آخره وأخيه كل منهما يده يصعها على كنب أحبيهم
الضمة

ماسح لأحدية . دى صورة أحدها لينا أخويا . ده عايش فى
السفر . به بقاه بيحى عشرين سنة

أنا : صورة جميلة ، ربنا يحلث .

ماسح لأحدية . الحمد لله ربنا رضى على قوى . الأشيب
معهم . وأعمال بكبر وبيهرهوا . حد من يدب عاير أكثر من
كده .

تاكسى أهو . . زمانك . . ح تيجى معايا .

ماسح لأحدية . حان . مش . حد انتف

أنا : انتف

لأحدية . كسى ، حسنت أن فى لأمام بحدب السائق ، وهو

ركب حملي ووضع عذته على حجره . نظر السائق لمسح الأحذية
باشمئزاز ، ثم وجه حديثه لي :

السائق : إنتم مع بعض .

أنا : أبوه مع بعض .

السائق مع بعض ! أي لاكن و خدح يدع أحرة

أنا : قنت بنت مع بعض

السائق : ضحك واحد سعة حبه

أنا : ص ما تنكلم بأدب

السائق : أهو ! كده ، عس ، خد شريكى

وفجأة برز من مسح الأحذية ، نزلت وراءه ، ولكنه جرى عكس

اتجه السر ، بددت عليه ولا مجيب حملي وسط الرحام

بطرت بي اسدق طرد عصب ، رفقت له اب يه " مش بي

ادم ؟

للعر به سم يرد اسدق واطلق بسد رد وقر ب أنا لسر حتى

الرمك : وعدا رمسولى بي هات وحدث خدائى ووسع

كان .

(٢١)

خدا ما يكون المساف قصيرة حد . لا أسعى بفتح موضوع مع
السائق . فقد ركبت شاكسى من شارع حريرة بعرب في
السندس . بي ميدان لسان . رحلة لا تسعرق ثلاث دقائق

السائق سمع أعسة فسه فاكر " لأم كلثوم " وكان هذا
سبب آخر لالتزامى الصمت كي أستمتع بالأعسة فقلما يصعب
المرور أعسى حملة

والمرور هذه مرة به يمهنى سادو وسأسى سؤ لا فى منهنى
لعداء يعرف به سادو شائع حرجه فى الدنيا .

بعد سادو سادو انه عرج . ويكنى نيت وجهه جاذ

والمرور سادو ، اجيت " إن مصر كانت تتعذب بمبارح قدام كوت
ديها " بعد ذلك فى اليوم سادو سادو كاس لأم لا فرقته
والمرور انتفعت لصالح مصر على . صها بصرب الحراء مام كوت
ديها .

فأجاب : لا . فيه حجة أبشع بكثير . .

أن : زى يه ؟

السائق : إن حد يحب لامؤحدة شرموطة .

أنا : وانت تعرف حد يحب شرموطة وحكى لك ؟

السائق : أنا بباش ، أن يحب واحدة . . لامؤاحدة شرموطة

كنا قد وصفت أمام منهي «باسكوا» وكانت أحسن حال
في تنطاري هيك ، ولكن السائق كان قد أشعل فليس بمصور
المؤلف داخل . . . لإضافة إلى أنه كنت لديه رعة أكيدة في
الكلام .

توقف انت كسى وأكملت اخوار .

أن : وإزى ده حصل ؟

السائق : ركبت معيا واحدة مححنة وشكلت محترم جدا
حوالى ست عة ١١ دالين وطلت منى اوصفها مهنه سمى
الكلام ده كان احمر أعطس بعض من ٦.٥ شهورة ، وصفتها شارع
دمشق ، وبنى بجلى بعد ست عس هيا عشت ، وراحة زماره
لمريض ومشيح أعرف أروح متأخر كده ، بيوتك ثوب عند
ربنا ، أن راجل صعيدي أصلا وطبع قلب دن حرمة و للين
عذار ، و تنص معاه ، بنى أرفع بها بعد ست عس . . .
رحلت لها ونزلت لى وطلت منى أوديتها مشبه ، صر . . .
منها خمسة وعشرين حبه . . . قالت سى ح أدبك الطور صافى
ح أدبك خمسين حبه أصل لزبون كان كريم حيتين .

هى قالت بزبون من هيا وحسنت إن الكفمه دخلت لى
أنا : مع فى صرصور ودى ، حرمت بالوحى . وشى انقلب

أمر قالت سى ، أصل اسمها أمل ، يعنى كنت عديري
فريت لك انه ؟ يعنى بدمت فيه واحدة بروح لمريض فى بصاص
الليالى من المفروض إنك تبقى متع .

كلمه من هيا وكلمه هيك . . . صغت على و تنقب
معها لى أوصفها بكرة نفس العنوان ست عة ١٠ دالين
مدح ش عمت وعدت معاه أسود . . . قالت لى بعد كده يا عم
تسك بين و هو محتاج ح حبه لى موباسى انه يبقى كلمى

من عارف انه لى حصل لى . . . ميفتش عارف افكر غير لى
ست انه سحبه لى . . . و قول لنفسى شرموطة شرموطة !
واللى راد وعطى لى طول م ثاب شى فى شارع ماشوفها ،
حتى من لاقى واحدة تاسه من نفس صولها ، أو واحدة تاسه
مححنة . . . حتى مش شوبها ح حبه ، ست نا حبست و ست كمد
عمدة لى عمن . . . رحت مكمنها على موباس و د شوبها لعين
نفسى مش بها احبك . . . مش عارف لى . . . صحكك هوى
وقالت لى :

بت عايز تظ ولا عايز تعط ؟

فنت لها عايز أتجوز

ردت وقالت لى تبقى أكيد حمار .

ومش عرف أعمل إنه يدشا ٩٩ بصدى واحد صعبدى دى
 حلاى ومن سوهاج يحب، ومن قسه، وحدة شر وموطة
 عكر فيها طول سهار والس، شوف صور بها فى كن السنات،
 بحها

رب ما يوريت، آهى دى عن حق أكر لعة فى اندنى.

برك من الشكسى وعلب به من شباك كدابت لا بطيت.
 ولا عطيت، ولا بحورت كد به فى عوبك

(٢٢)

كد صطدم أكثر من ميازة ولم تمر سوى دقائق قليلة على
 خرك، وهى كل مرة تنهدا نعاية لإلهية من حادثة محققة
 كن السائق شدا هوج، حقيق الرأس رفيف حتى يكاد
 يتلاشى، كن ملاسه مهررة عبيه، فعلى الأرحح أن مقسه
 لا يوجد، لا فى محلات الأبطال دعت الوجه من سوء بعدية
 دى حتى قصير القامة، ذكرنى حالته جسمانية وصحية
 معلومه لإحصائية مرعته ن عشرة بالمئة من أطفال مصر
 صعب نديهم تحلف على من سوء لتعذبة وكذلك بتقرير
 سمعته لإدعة نصيرية أن هناك مشكلة بواجه طالت تقى
 ص من عسكر من حدد، حيث إن كل المقدمين مع وجود
 صوات قليلة جدا يتم رفضهم لأسباب حصة بلب قديم
 حسانية أو النفسية، وقد صرح البره مشون أن ذلك يعبر ولا
 شدا من حده سوء البعدية عامة فى المجتمع المصرى

هو سائق المسكين بعد مودح حدا بهذه الكرامة لا محار
 الألف التفكير فى المشكلات العامة حيث يبدو إسى قد شوب فى

حدثه حلال دونق، قال لا أعرف كيف هم مصطبه سياره حتى
لأن . واحمد له دحب في شارع مردحم وتوفد عن السير
تمام .

أنا: إنت إتعلمت سواقه فين؟

سائق في احش ما أنا سه متخرج

أنا: انخرج مين؟

سائق من الحيش كنت شعب سواق اعلمت لسواق
واشتعت سواق . . ك في طريق السويس وكنت ياسوق
عربيات اجيش لكبيره

أنا في الصحراء .

السواق: أيوه في الصحراء

أنا: أنا ربي بك تكفى بالسوقه في صحراء . . بهم
الكنته وأكمل حديثه .

سواق: احش ده كـ . أحلى نام قصص فيه تلات
سبب . . أصش . . ح شوف أحمل منهم صحبه
ومحبه . . ده أنا بقى عندي صحاب يما . . صحاب صحاب ،
رحله يعني لو تحب لهم بلا فيهم . . بصراحه كى لى أنا أعرف
دلوقتى اتعلمته من الحيش . . مش من السواقه . . لا . . كى
حاجه . . احش ده مدرسه عن حق مدرسه بطيح رحاله ان بعد

من عيلى حدص . . كنت عايز تطوع وبعدى حب حكيه
التاكسى ده . . خدتنى شويه .

أنا: كنت عايز تطوع!!

سائق: أيوه . . دى حتى عيشة مربى ثابت برصه إن
دتك الميرى اتمرع في تراه .

أنا: ولو تطوعت واتمرغت في الميرى تاخد كام؟

السائق: لا مربى كويس حد . . يعنى في حدود عشمه
و . . حسن حه في شهر حد لاقهم درل . . بس بقول إيه
التاكسى خدتنى شويه .

أنا: وبتكسب كويس من التاكسى؟

السائق: والله ما أنا عارف ، الى يكسبه بصرفه فورا .

أنا: يعنى تقريبا قد إيه؟

سائق: والله عمرى ما حسنتها ، كنت حسه بأصروف حسه ،
نسب عشره بأصروف عشره . . ممشها . . سكال وعنى فكرة مفيش
. . في مصر يقدر بقولك يكسب كام ، كله سكال

و . . الرحام يقبل بدرحبه ، وحمت أنا من لاستمرر معه وقت
سبب من حاف صلم ، . . ريت من سببه أبحث عن تاكسى
. .

أَمْ مَشْ فَاهُمْ هَمْ عَيْرِيں مَسَايَه؟ شَعْلٍ وَمَعِيشٍ. قَدَا شَعْلٍ
 فِي حَاحَةٍ. وَاقْصِيں بَايَا لِمَرْصَادٍ فِي أَيْ شَعْلَانَةٍ. عَمَالِيں يَهْبُو
 وَيَسْرِقُوا وَرَتَشُوا وَاحْرَنَهْ إِيهْ مَشْ عَرَفْ؟ أَمْ رِي مَ بَصَرَفِ كُلِّ
 يَوْمٍ فِدَوسِ عَنِي السَّرِيں. لَارَمْ أَحَدُ فِلُوسِ رَشَاوِي لِمَرْوَرِ يَوْمَاتِي
 عَلَى النَّهْ.

(٢٢)

طَبْ مَ فِي الْأَحْرَجِ يَهْجِ رِي مَ كُلِّ يَهْجِ. وَاصْحَ بَا دِي
 أَحْصَهْ الْحَقِيقِيَهْ لِلْحُكُومَةِ. بِهَا تَحْلِيَا كُلِّ يَهْجِ عَنِي ثَوْرَةٍ. سِ
 مَ مَشْ فَاهُمْ لَوْ مَحْبُودِ كِتَابُ الْحُكُومَةِ حَ تَسْرِقُ مِيں؟ أَمْ شَحْ يَفْصَلُ
 حَافِ تَسْرِقَهْ.

بَنِي مَ تَ فَاهُمْ وَرَبِّرَ الدَّ حَيَّةِ قَلْبِ مَ بِنَامِ بِلِيں بِمَكْرٍ هُوَ
 سَعْمَلُ فَيَايَهْ؟ بِمَكْرِيں إِحْدَا مَسَ مَتَعْمِلِيں وَأَهْلِي تَعْمُو فِي
 نَعْمَلِ فَدِيَهْ؟ بِمَكْرٍ فَدِيَهْ سَتَهَانِ مَن رَحْمَتِهِ فِي الشَّارِعِ؟
 بِمَكْرٍ وَهُوَ رَاسُهُ عَنِي الْمَحْدَةِ بَا إِحْدَا حِلَاصِ مَشْ قَادِرِيں وَحْ
 سَحَرِ حِلَاصِ. وَاللَّهُ مَادِدِرِيں سَتَحْمَلُ. بِحَا سَمُوتِ بَعْسَا
 عَشْرَ بَعِشْ. وَاللَّهُ حَيَّةِ سَعْمَلَا كَأَمْ مَحْرَمِيں. وَطَعْمَا
 كِدَاسِ. كِتَابُ كِدَاسِيں بِالنَّسْبَةِ لِأَيِّ طَائِفَةٍ. وَصَحْ بِبِهِمْ
 بِعَمَلِهِمْ كَدَهْ فِي كِتَابِ الشَّرْطَةِ. بِإِ لِيَّاسَانِ يُولَدُ كِدَاسٌ وَبَعِشْ
 قَدَ. وَبِتَنَسُّسِ كِدَاسٍ وَبِمَوْتِ كِدَاسٍ. لَمْ إِمَارَحِ يَقُولُ لَهُ مَا كُنْتُ
 سَكُنُهُ فِي الْمَوْتِ بِيں. وَبَلِي مَاتَ مَسَكُهُ فِي يَدَيْكَ تَهْ وَكُنْتُ
 تَسْكُنُهُ مَا فِكْرُ شِ لِحَطَّةٍ وَحِدَةٍ إِنْ تَامَّ كُنْتُ كُورَ صَادِقِ
 صَادِقِ أَا صَادِقِ إِي رِي بِدَا كَمَا كِتَابُ كِدَاسِ وَكُنْتُ وَلَادَ كِتَابُ وَلَارَمْ

هَذِهِ السَّنَةُ عَاصِبٌ بَلْ عَاصِبٌ حَذَا، وَيَعْنِي الْقَوْلُ إِنَّهُ
 فِي حَادَةِ ثَوْرَةٍ. هُوَ يَصْرَحُ فِي وَحْيِهِ وَكَأَنَّهُ السَّبْ فِي مَشَاكِلِهِ
 كَلْبِهِ.

كَانَ شَابًا فِي أَثْلَاثِيں مَن لَعْمَرِ. يَسْأَلُ أَنَّهُ حَرِيحُ حَامِي
 حَاوَلْتُ تَهْدِيْتُهُ دُونَ جَدَوِي وَفِي النِّهَايَةِ حَكَمِي لِي سَبَبُ ثَوْرَتِهِ

إِمْبَارَحِ سَحَبُو مِي اِرْحَصْ. قَالَ إِيهْ كُنْتُ تَتَكَلَّمُ فِي
 الْمَوْتِ بِيں. وَلِلَّهِ مَا كُنْتُ شَكَمُهُ فِي الْمَوْتِ بِيں، كُنْتُ مَسَاكُهُ
 سِ، حَاوَلْتُ أَحْيِي اِرْحَصْ عَنِ طَرِيقِ وَطَعْمِهِ، كَدَ اِنْكَمِيرِ
 مَشِي، اِنْهَارْدَةُ اِنْصَحْ دَبِيَتْ مَشْوَارِ لِمَرْوَرِ نَكَمَةٍ فِي اِحْرَ اِنْدِي مَ
 بِحَا مَوَاقِيں وَلَادَ كِتَابُ لَارَمْ يَرْمُو اِمْرُورَ بَلِي تَعْمُو فِي اِحْرَ وَلَادَ
 لِمُسْلَمِيں، رَدَ مَحْصَلَتِي فِدِي اِرْحَصَةِ مَا حَانَتْ سَهْ فِي اِمْرُورِ
 ضَمِعُوا عَنِي مَاعَتِيں شَعْلٍ بِمَارَحِ وَمَاعَتِيں اِنْهَارْدَةُ، وَحَسْ
 وَشَوْحِ اِدْفَعْ كَامَ رَا تَدْبِلُ فَدِيَهْ عَشَانِ أَحْبَهْ. ضَمُوعِ دِيں.
 وَهَذَا فِي الْمَرْوَرِ أَمْ، وَمَعِيشِ حَطْوَةٍ مَن عَيْرِ كَعِ رَزْشَاوِي، حَاحَةٍ
 وَسَحَةٍ.

مَضْرُوبٌ وَالحَرَمُ قَدِيمَةٌ، وَبَلَدُ أَدْحَانِسَ إِذَا مَشَى أَدَمَسَ
بِلَا حَرَمٍ قَدِيمَةٍ

إيه رأيك يا أستاذ أنا بنى آدم ولا حرمة؟

نظر إلى منظر الإحالة، فهم أنك تقى من الصبح،
فقد كسب ثوبه عسفة لدرجة يدعو إلى الصبح وركبك،
أيضا، ثم اعتذرت له قائلا: طمعا بني آدم

قُلْ لِي فِي الْبَهَايَةِ: اِهْمُ يَصْحُوكَ وَهْمُ يَكِي.

عندئذ سيأخذ فرعون في شجوه عصاه معبلاً ذلك ما سى 'ون ربو-
أركب معه بعد عودته من المرور .

وبعد أن هدأ قليلاً ، قال لي :

سابق: انت عرف به السبب في المصيبة دي كلها؟

سأنته عن السبب، فقال لي صاحبك :

حکیمہ برائے اُن دانشی حلیہ پر ایم سی SMS نصیب، لقیہ
مکتہ فصاحت قوی و آما داخل علی اللجة . . اے کہ دوسرے سکیم
فی ابواب . . مکتہ ودیتی فی داهیة!

أما : ركائب به، لمكتبه دي؟

الساكن شكر كن من قال عه في الاستثناء ويحصى بالشكر
أم نعيمة لأنها قلت نعمين.

و يحرر مدعى على الصحيح

(४३)

كسب في طريقه، إلى مصر أخذ يد، وكان عدي موعد هام في
سبب المعونة لقوات مسلحة لتتصرف لي بالصيوير أمام
مضيق، وكان موعد محدد مد فترة طويلة ولم أكن أريد أن
أترك ذهب مكرأ نصف ساعة تقريبا على الأقل .

استغفرت لك من لدني وأحده صديق كوبري
كوبري. وكب الطريق مردحما كعادة، ولكسي كت أصع في
نفسى بصحة صيني وفي الصمة التي كت قد حددتها
مسيرت وصدي طريق صلاح ساهم وعقد فترت من أرض
أعصم بوقف الطريق تماما، ثم أهتم كثيرا ولكن الانصراف
صدي وميرت بدقي صفة وهما أساس السرايا المحصورة عن
سبب فقير بالان برثن مساكين مشوا. طيب رب
به صدي سلامة، وكلها دوق أخرى وسوف يفتح طريق

سبب حائسین فی سبزه سی نحوت معن بود سحره الى
محر . حجر قاع فی وسط بطریق لا یخرج فی النخلة و یؤثوة
هذه احبار ، حتی قلوب اصحاب من ساعه فررت ان ادفع
منه فی الاحبار و ان ترل و امشی فلا شک ان مشی افضل من

الخلوس ومجرد أن شرعت في النزول حتى قرب من صا
ومنعى من النزول

أنا : إزاي يعنى ؟

نصا : ممنوع يا أسد لاره تفصل في لعنة

أنا : يعنى يه ده شارع وأنا عاير أمشى في الشارع عني
رحلى

نصا : ممنوع يا أستاذ ادخل العربية .

دخلت التاكسي صاعرا ، وصحبت السائق غاليا .

سائق يعنى عاير تسيى لوحدى في الهم ده شوف ربا

أنا : أنا كنت بدول الحق ميعادى .

لسائق : لا ميعاد إيه دى لظعة كبيرة أنا مرة وقعت
هنا أربع ساعات ما تتحركش .

أنا : يا بهر أسود أربع ساعات !!

سائق يومها أخرجت من هنا ، رجعت العربية صا حها
ودفعت له كل اللي معاه وقت معش ادبث باني بكرة
وروحيت ولله ع كلة من غير عتد كنت مراني وعيال
مسييى رى كل يوم عني العتد رجعت وابدا وصيه مرس
عيطت ويئمت اعيال وقصت أنا حب بشك أسمع قرب
عشان أهدى نفسي .

أنا : طب والنهارة حتعمل إيه ؟

السائق : البركة فيك تعوض لي الكدم ساعة ابنى حتتلطعهم
ها

أنا : القصة دى كلها عشان أعرضك أنا النهاردة ؟

السائق : لا ولحتمة الشريعة للى باحكيهوك صدق
وبو دعم مش عاير تدفع غير اللي دفعته أنا راضى بس حيك
معها نتسلى .

وحلست قراءة الثلاث ساعات تسلى ، حكى لي أنه كان يعشق
ده مره ثم بدأ يحها ، ثم بدأ يشعر تخدها بحث عر متصارمة ، ثم
كرهها والآن هو يمجتها .

وحكى لي في النهاية حوالى عشرين بكنة ورديت عليه
مستهم ، وللأسف لا أستطيع أن أحكيها لكم فكل بكنة منهم
كسلة بأن تدخلى تسحر شهمة نقدف رغم عدم فهمي لاد
أدخل السحر بسبب نكت يعرف معظم شعب بصرى
ويتداولها يوميا ويصحبك عليها ؟

أنا : لا تطيع لا أريد أن أسحر فأكسى بالقول صحك
كثيرا وإن كنت لم أذهب إلى موعدي .

في ذلك اليوم أخرجت الطبخة الصيى من بطن نهائيا ورس
لاد



هذه القاهرة شره لأحرار ثم تحفها سمع أثناء
بشرة، بعد صعد مصيبي من فعله رئيس مزارع أثناء اليوم،
بعد لا يحصى من حوادث وأصفياء في كل أنحاء لعالم في
إسرائيل وفي عراق وفي الهند وفي كسار وفي أعين

سابق هم إليه مصممين، من متحلفين عقليا وأخلاقيا
وبريالة وبسه مطعنات كفت من الخصبة.

من ساعه من وعيت وكل ما تمخص مصيبة بحبوسا من
مصيبة في الدنيا كلها.

محصل حادثه قصر عدد، فحاة بعد كام يوم سمع عن كل
حوادث القصة التي حصلت في العالم.

ساعة نظرة ما وقعت ولا نصرت، حادونا حوادث
الصبراب نلى في يد وفي لأخرة عما فيها حوادث صارت
لرئيس.

المرة دي بعد الحادثة الإرهابية تعة التحرير، هازيا حوادث

في كل حته أن إمارح سمعت من واحد كذب مشي في أمريكا
وصرب نار على واحد قاتل في الشارع، زى ما إبت شابك حادثة
سبمة قوى مكره ح يفرحوا إن فيه عصابات برهانية في بلاد
نوابق النواقي وفي بلاد تركب الأصيل.

عدين تطلع عن مدبغة أطعم وتكلم في الإداعة بصوت
من شر في النور فلما تاملو ويقعد تدب في بصائح بصوت أم
حيون باعتار إن الشعب لسه ماشا لش الكفولة.

عسى أعرف هو فيه حد شح وزير لإعلام، ده ولى قلبه
من قلبه، من متحلفين عقليا ولا احتمل سمعوا، يا سبه
من صبح

عدين ما بيرهموش كل مرة عن حكايه بتتكرر، لعاية
ما الواحد ما يقاش عايز يسمع إداعة ولا يقرأ جرمال

من ويبيك رهفنا كمان من أحرار الرئيس، كل بشرة،
أمر فاس ورئيس حصل بعلام، وفلان كده على بوجل، أن
من هو كده من ولا رح فتتح إيه، أما لأحرار نلى تهتم بعيش
من سبه عندها، حجة تقرب، كل واحد عايز يتمخص مشونة
من محسن على فاس أن، أن رأيي يعملو إدعات فيها بشرت بعد
من محسنه ويسموا كده، عشان رئيس يسمع بشرت
المحسة وينقى يرفيهم وإحنا نسمع بقية الشرارات.

عسى قوى نلح وزير الإعلام إن أدكي منه مبيت مرة

وہمیں دنیا اکثر مہمیں مرد جس ح شرفہ میں وریو
الإعلام ده عثمان أقول له . .

یہ رأیت ابعت له نغراف؟

ولا احتمال يقضوا على لو معتله نغراف؟

يعم أن مالی هي كانت بلدنا!!

دی بلادهم همه، يعملو فيها بی همه عاوریه، واحد حله
فی انت کسی!

(۳۶)

انوم بم بشر صور من تقدمو بأور قهم خصوص لاشحات
سسه فی نصحت بومیه مع نغراف قصیر بکل مہم

سبش و نك ان عمرو م صحت قد الهارده فما
نسب الخربال وشقت صور بلی مرشحین نغراف، صحت
م قسی، شکمهم ری انسی حکنه واسوسو لأشحات، حاجه
حسبی بملت من الصحت، حدیس من عمر م حدی سمع عنهم
حاجه.

ر، جس بلافی أمهم حسبه ما سمعشر عنهم حاجه ولا
د لا احور النی عمنس بفتح وده لعایه ما غه قد بایوه
مدر بقویر أهد م صه یه لاستاد بویه دخل لاشحات^۱

اب عارف حضرتك الدس دی دحنت البعة دی لیه ؟

أنا : لیه ؟

^۱ - م حاتق اسماعیل عهده و بای صمدیو محام بی یحب لاشحات
حوقا من و مع دغوی مصائبه ضلی.

السائق بقوله: والله هو أعظم من مهيش حد حاصل كان غير
يدخل معه مش ساعة حد غير الحكومة يدخلوها به^١
الحكومة عابرة تداد قدام الأمريكان بها دمقر طنة عشان لدعم
يقعش ولا يصدم بهارش. فتعمل مسرحية دى خلوة
قوى كان حيحيو من لى يمشو فى مسرحية، وهو أصلا
مهيش عثيين عسما من اسوع ده فى المسرحيات لهرينة، حه دور
المخرج بكسر ما هو لراجل كان يعمل مسلسلات كبير
ودهم قالت بالحكومة حدى فوس لندعانة الانتحابة لكر
مرشح، ما هو لادم الممثل يا حد آخر، شمعى بحى منحورى
يعنى.

فيه كد ربون فو لى أروم من كل واحد تداللى حاحة
فيه واحد مالى الحكومة ح تدفع لكل مرشح مليون ووه واحد
مالى دلالة أربع مسور طعما بشوس دى ح يدفعوا ربعها
لدا عده ويحطو باقى فى حنوبهم ويطلعوا من بوند شوية
حمص

الكته لأصلى واحد قالها لى بهارده وبعدها بصحك
واحد من ابى مرشح نفسه صد مبارك عشان واحد ابى فيه
نفسه دى هو نفسه ح يرشح مبارك ولله انا مصدق
بس لراجل حلف لى إنه قال كده فعلا^(١).. أصل مسرحيات

(١) نفس الملاحظة السابقة واضطرت حذف الاسم

حداد إمام ناحيت وسعملها لعرب وس، و نشعب بطل يتفرح
رصدى أفلامه باطب قدو همه بعدن مسرحية الضيف.
صحت بيها الناس بدل ما همه مكلصمين

هو حصرتك شعت الصور الهارده فى الخرناى..
أنا: شفتهم.

سائق: وما صحتكش.

والله ما أعرفش منهم ولا واحد ودى طع حاحة
صحت

السائق أد بصراحة ما حسل مبارك وفيت أى حد ح يبر
صدعى لانتخابات ح نقى معه، سر بعد ما شفت للى ماريين
صده لست لا، مبارك برصه أحسن واحد فيهم يعنى مش
ما صرح أحسن واحد، هو الوحيد اللى ممكن حد شتجه.

يعنى ختروح فتتجه؟

سائق لا.. أنا ما شتخيش حد.. قصدى على اللى
أنا حوا

أحدث النصب على مائتي اداكسي كثيرة أحكى منها قصتين، عرفت لقصة الأولى عندما ركبت تاكسي من الكوربيش أمام تشيفريون موجهها إلى بييرة وكذا أقصر الطريق هو أن يحترق طريق جاردن سيتي، ووجدت السائق يحاور إيجاد طريق آخر، في نهاية وفق على مصص

أنا: ليه أنت صد جاردن سني في حجة؟ تشجع لزمالك ولا إيه؟

لسائق: لا والله أنا مش جعش حد ولا فرق معاب أي حد . الحكاية بنى مانجش أعدى في الشارع ده.

أنا: ليه؟

السائق: أصلى اتنصب على فيه الشهر اللي فات.

أنا: إزاي؟

لسائق: دخل تاكسي راحل وحيه حد، شكته ابن باس جدا، لابس حلو جدا. ركب من الزمالك وقال لي المعادي يا

تسني قلت له انفصل ورحا في الطريق . قال لي ما علش رح يدخل جاردن سيتي أحب دوا لأحتي في ثابئة ويكمل على معادي قلت له معيش مشكلة دخل جاردن سيتي ووقف ما صيدلية. برن ورجع بعد دقيقة وقال لي ح بصطو رجع ال مالك أو بروج معادي ورجع بسرعة علشان اكتشمت إن، حطتني مش معاب قلت له مش مشكلة، مش بيت سعدت في المعادي برصه؟ قال لي أيوه قلت له أدفع سعدت في الدوا دلوقتي وأما أوصل سعدت المعادي بقى ادفع لي طبع ثم الدوا ٤٢ جنيه إديته خمسين جنيه. اشترى الدوا وخرج بكسي من الأخر حانة ومفيش حطوتين وقفني قدام عمارة وقلت لي ثابئة وراجع لك فصت مستي يحي نص ساعة.

مفيش دخلت أدور عيه معيش رحت رايح الصيدلية وصفت لهم شكته! الدكتور قال لي أيوه اشترى ريهو بنصف جنيه وصمم يا حد كيس علشان عاير يفكر اسم الصيدلية!

ومن يومها كره أعدى في الشارع ده، يفكر لي إني حمار

أما القصة ثابئة فكلام سيكية حدا وري تكون قد حدثت حد امير هان مع عدد كبير من السائقين العلان، ولكن لسائق الذي حكى لي تلك القصة محصرم عتيد في السوقة وليس في الإحرم، يمارس المهنة منذ عام ١٩٦٦، ومنحصها أن أحد المرش طلب من السائق أن يستأجر التاكسي لنصف بهار مفين مبلغ مائة جنيه، وهو السائق بدل لما يلف طول النهار في

الشوارع، وبالفعل دار معه بين صوحي نزهة ومضحكة، وفي
نهاية وقف أمام عمارة وصب من السائق نظره حمس دقائق،
وبالفعل كتشف سائق في نهاية أن للعمارة مدخلا آخر

يومها بكى السائق لأول مرة منذ سارت عديدة على عصاه
وحده وعذته، وصيغ قصة النهار بلحوت عن قرب بقصره ثم
يحذر ناكسى في الوردية وكان حمسوا حيا «صاحب
الناكسى التي أن ناشتعل عليه.. إيه ذبه إني أهمل»

قال في السائق المحصرم «لست بقت سمك نك في عصاه،
صغير وكبير كُله يهبش»

حالة العوز والفقر جعلت تحول الإنسان إلى السمك مشرة،
رثية الرفارة أصبحت بركة أمي في كل مكان أسير فيه في
القاهرة، وأصبحت أرى أحير أمك سوحت في البرك
و مستنقعات والبحار في مشدة على حاسي الطرق تسعد
للاقصص على في أية لحظة.

(٢٨)

كنا في ميدان سفير بمصر الجديدة، مر أمامي ناكسى وأخر
وبعد الثنت وتمحرد حلوسى إلى حدب السائق يدرى
سؤال عن السب وراء عدم مشاورى للسيارات التي كانت
بها مباشرة تحت ربي لأحب كثير السيارات الجديدة
ديسكو وكى واليهودى لأبها صغيرة بسنة لخمى، أفضل
سيارات القديمة كسياراته اميات ١٤٠٠ أو سيحو ٥١٤
ومثيلاتها.

رحم سائق على آدم رمان، آدم كان الناكسى عزيز، ولكنه
لأن ينف عشرات المرات قبل أن يحد زبون واحدا

السائق كان ده من ساعه ما طلعوا فرار أن أى عربيه مبيدة
محس بقت ناكسى، كن من هب وذب ايد منها ربح قالت عرسه
ناكسى.. أصبحت مهنة من لا مهنة له، والله مصيبة..

أنا: والحكاية دي حصلت امتى؟

السائق بكلام ده في نص سمعيات، محاة فتحوها على
نهلى.. والله أنا أعرف دس كان عندها عربيات كُنهة وقبورها

تاكسى وهى نفس نوقت بنصط فى مصر السعيات برصه
عملوا ورارة بيثة وقعدت تقوب العربيات القديمة بتلوث الجو
وتنطلع قطران يدخل فى لثة، وبرگو بس فى شارع تقيس من
لشكمن وصلعو عيب وما عرفوش يعمرو معدا حاجة فى
الأهر.

يعنى دول ماشيين فى شارع ودول ماشيين فى شارع تانى
حاصل، والانيين فى نفس الحكومة طب اى منهمش
من يومها بقى فيه كمة تاكسيات فى الشارع بالهس، عارف فيه
كام تاكسى فى القاهرة؟

أنا : لا ما أهرفش

سائق فيه الهردة أكثر من تمانين نف تاكسى، كتير حد
طبع تقدر تقوى شتعلن راي، وبله ما أنا عدى؟

أنا بس فعلا القرار ده غريب إن نى عربية ممكن تقلب
تاكسى !!

السائق : القصة معرومة . . ولا غريبة ولا حاجة أما يطلعوا
لقرار ده إيه اللى ح يحصل؟

أنا : إيه ؟

السائق : زى ما قلنا عربيات بالهيل ح تقب تاكسى
و لحكه دى فيها مسودة بحكومة والس كثير، يعنى فيها فلوس

بالعط للمرور، كل عربية عشان تقلب تاكسى لازم تدفع للمرور
رخص وخلافه والسوقيين اجد د على العربيات دى عملوا رخص
مهبه اللى برصه فيها فلوس كثير، وبعدين لتاكسيات دى كلها
لازم تشتري عدادات.

أنا : طب وبعدين؟

السائق : واحد من نقدر قوى رح مدحل كمية كبيرة جدا من
العدادات، وبقى هو فحاة محتكر كل عدادات اللى فى البلد
وكل الدكات احديده اشترت منه. العدادات بتعسط معدى
الأسب حيه. شغل على كبير عمل فلوس بالعط قرر
على ورقة وحنة امضاء صغيرة حلت و حد يكسب ملايين

ومعش وبعده كم سنة يقول لك التكلفة كثير ومش عارفين
به " ر مجموع التراخيص، و تكلفة فديعة وحالها وحشة ولازم
يطع قر رات حديده نفع كل العربيات نلى بقاها أكثر من عشرين
سنة وكلام تانى نلى بقاها أكثر من عشرين سبب كلام فى
أحلام يعنى عديريين بحرة قسم يعمدوا عشرات الآلاف فى
سوتهم. إاد كان معظم لتاكسيات فى السد بقاها أكثر من عشر
سبب وكبو مير دور لما طلعوا لقرار ساع قب العربيات بتكلفة
ماعمه نفس الناس، لسه ماتغيروش.

وامضية إنا من ساعتها مش لاقين رباين، الناس ما عدهش
فلوس تركب تاكسى، ردين نف تاكسى بتركسوا الهردة

ميكروناص، وحين نقيب عيشين على العرب من نصيف
لنصيف، ودون راحو كمد بعد نكسي معاصمة التي هو درل
عش بهم، حكومه بصراحة عمل كل التي في يديها عشان
تخوب، حاكمان شحاتين أو محرمين، نفس بهم يسندو مجهود
خراب نشاء، وحتى ذلك إن السواقين في مصر مش نفس،
إح حاوي ربع مليون، سن على مش عارف فيه انهم مش ح
عد و عشان ب موحود وهو موح لأرق، هو اسراق ولا
رازق إلا هو.

عند هذه المرحلة من الحوار كان السائق قد وصل إلى مرحلة
عالية من الانفعال، فوضع شريط كاسيت وبدأ يسمع لأيات
بيت من القرآن الكريم

(٢٩)

نشرا ما أركب مع سائق لا يعرفون أحد الصرق ولا يعرفون
سواء شوارع لكن هذا السائق كان به شرف أنه لا يعرف أي
شارع على الإطلاق سوى الشارع الذي يسكن فيه بالطبع
نشنى جهله المطلق بالقاهرة كأنه نغمى يسير لأول مرة في
مصر ميف.

يا به ياسى إيب مش سواق ولا ييه؟

السائق: لا والله يا باشا مش سواق.

أنا أعال بتشتغل إيه؟

السائق: مهرب.

أنا: مهرب!!

سائق ودى فيها يه دى كاس وصية المرحومه نى
يا بلى ياسى الطريق انطال هو الذى ممكن يأكلك عش في بلد
دى و عدين أنا مش مهرب حاجة عمت و مش مصر بلى، بل
مصر أن بعض، على حاجة جديلى نو حد بفتح نفسه

أنا: أنت ح تسرح بي؟

السائق: والسحمة شريفة أد مُهرَب، و للى حصص دن أنويا
مات محبت أدده، وده تناكسى تناعه شعاع عسه لعبة أم أنوى
ح عمل إيه فى حياتى.

أنا: وبتهرَب إيه إن شاء الله؟

السائق: أد لسه صبي صغير شتعل نقالى كام سه مع
معمة فى السلوم. إحد وبعود له بهرب دحان من مصر على
ليبى. . . يعنى تشتري من مصر بما يرضى الله وبيع فى ليبيا ما
يرضى الله برصه. مثل قلت لك بقيد السد. تندر تقول على
إنى واد وطنى.

أنا: يعنى إيه دخان؟ محدرات يعنى؟

السائق: محدرات إيه؟ يعنى بنعمتك واحد شعاع فى
لمحدات كنت ح تلاقىه شبعن على تناكسى و صافح لكونه،
ويعنى كنت ح أقول لك كده إني مهرب الشيفى عبيط. ولا
شايهنى صبيط. . . دحان. . . يعنى سحابر. علب سحابر
مستوردة

أنا: إزاي يعنى. . . بتعمدوا إيه؟

السائق: الحكاية بسيطة جدا، فيه كام معمة فى السحرم
مشعلين تحت يديهم شمس، وإحنا صبيهم. شعلتنا إن إحنا

بشترى البازابورات، وإحنا وشطارتنا بعشرة جيه تاشتر بالكثير
بحمستاشر. . .

أنا: يعنى إيه تشتروا الباسورات؟

السائق: ما هو كل واحد من حقه إيه يشتري ست حراطيش
سحابر من السوق الآخرة. تنفق إحد مع أى واحد صالح ليبيا،
بشترى بحوار، الست حراطيش والست حراطيش كدو يقطعوا
حوالى ١٧٥ حيه، على العشرة حيه تناعة صاحب الخوار ينفوا
سه حصة وثلاث. كد تشتري فى اليوم تناع متين جور وبعدين
بهرتهم على ليبيا. أصل حمرك (مساعدة سهل، يعنى إني
حدي بحرية يتفتش إنا لو لقوا حد معدى كده على رحبه. ممكن
بعدي من غير مشاكل. كد يحط آخر طيش فى شط قماش
و يحطها على كتف وبعده ما بهربها ليبى بيعها هناك بحوالى اثنين
و. بعض الخمسة وأربع ديار، و لديار ساعتها كان بخمسة إلا
ربع يعنى الحور بعينه حوالى عشرين حيه مكسب. فى الكمية
تطلع دربعه لاف حيه فى اليوم. هى دى شعلاتى
حضرتك. . . شغلانة شريفة.

أنا: لكن أد مش فاهم السحابر دى مش موحودة فى ليبى؟

السائق: دى أنواع مستوردة معمة فى السوق الحرة وبيعها
الشعب السبى، بقوه لا ماتحياش، يعنى كله مستفيد

أنا: وإنتو بتهدروا السحابر من؟

سائق لا ساعات كمدخل صدى شوية أحمره فيديو
وكسيت من ليس على مصر بس حمر ك السنوم مشرى
جمر ك مساعده . ماير حموش، لو شافه شنة ماشية لو حده
بعضوا عساه بس حمر صه ك بصرف أصل نأفلى
سبر هك أنويا طوب عمره تاكسحى وكان عير لله برحه
بشعنى على ساكسى نى فست لى ثوث وداور وعيشه
صول عمره طافحس ادم روح ياسى اشتعل شعلات ارم
ده . الشعل نلى بحب فومس اب مش شيف كل النى
حو بس عسبر إرى مافر اطلع على بيت احتمال ربا
يفتحها عسث . بس ونا طالع على نيا نقت لك اشعلانة
باده تهريب ادم دى قلت فرحت، وكب بأعت لأمى كل
النى بحوشه، الحمد لله عيشته ك يوم حنوب قبل م ربا
بسكره كاست أم عن حو، لله برحه

أ . ودوى تكرر من مصر على ساكسى ناع الوالد

لسائق : لا حصرتك . ما أنا شفت بعيسى ولا حدش دلى
أنويا عاش برأى صول عمره . وششمه د عسى ماب ما عدوش
نمن بكس ولى حدى أو حش من النى فست نأفلى
حاشتن نى شعلانه شربة تحب فومس . بش الله شيع مصر

(٤٠)

مكان : معرض القاهرة الدولى للكتاب بمدينة نصر .

الزمان : ٢٦ يناير ٢٠٠٥ .

الساعة : الثانية والربع بعد الظهر

درجة الحرارة : معتدلة

حدث برامح تليفزيونى عن مشاركة سياسية وحوارات
مسجلة مع الجماهير (الست - نضع على بهوء ونهواء حطر على
الأحواء الديمقراطية)

سمح بعضى المذيع ثناء أحوات دراسامى لأحلاق
احمده خلافة مشاركة السياسية بمحمود العبد، وإذا لزم
الآن يستعمل المذيع شحمه وطر لزم كل دى حده

ثناء سبرى بحب مكنت لأركية، فرب مى شخص
و نى نفسه، ت مذبو، نأح برامح تليفزيونى ونصورها،
وصب مى ان يحترى المذيع حوار معى، وكندى أن الست مرانى
موت بحرمى أكثر عسب نوى فى سلفزيون، أما أثنى فسوف

يحكون لأصدقائهم في المدرسة بكل محر عما جرى لأبيهم داخل
الشاشة الفضية أو حتى البرنزية.

ثبثوا ميكروفون في قميصي، ووضع المصور الكاميرا أمامي،
ومن حذمه تجملت مجموعة من ثيابات الصغيرات المفضات
وجدت حائط سرائي ألدنيا وهن ينصب حكن من مطر هريق
التصوير، سرح لمديع بعض الشعيرات لمسقة فوق رأسه،
واستعد بدء التصوير، يلا ١، ٢، ٣، دابر، هاجسي المديع
سؤن عن بطاقة لانتخابية حكيت له هذ احواز مع سائق
تاكسي:

أنا: طلعت بطاقة انتخابية؟

السائق: به نهار سود، إنت عيربي أطبع بطاقة انتخابية؟ دول
كبر يراقبوني، وبوما ديتهم مش صوبي، يقصوا عني وأروح أن
في طوكر^(١).

أنا: (صاحك) يراقبك يه وساع يه، بت سهرح مش كدد؟

السائق: أنا شكلم حد حدا، مئة في الية لو طلعت بطاقة
حبر قسوبي، وألقي متنسح عدهم، ونفني مصبه، إنت اني
عليب ومش فاهم اللي بيحصل.

(١) نفع مدبه طوكر في شروق سودد، وكان فيه من المعصوب عنهم هذ،
مظهرت جملة ارج في طوكر.

ثم حكيت للمديع عن محاولاتي لإقنع سائق بأن ما يقوله
محصن حق، وأن هذه الرسة من لدولة المتأصلة في وحدات
حب وآدم، ولكن كلامي معه كان كلام في الهواء شاشي، لم
يصدق منه حرفا، بل بدأ يرتاب في، وأطر أنه تأكد في لنهاية
اني محارب

أنهيت حوارى مع نليفريوى اللامع بقوى إن هذ السائق أكد
في أن الحوار حول المشاركة السياسية في مصر بكة بديحه، وبديحه
قوى.

كنت أتمنى أن منححر بي أساني أمام أصدقائهم، أو أن تريد
أحتي من جرعة احترامهم لي فور رؤيتي داخل مربع الذهبى،
لكن يبدو أنى كنت مسطيلاً وليس مربعا كما كان المفروض

سائق وبعدها لو حاولي كشك سجائر وعجسه طرقة
حشعله تاكسي .. أنا سواق ما بهمنيش ..

أنا: طيب يا سيدي حتاخذ كام لغاية المعادي

السائق: اللي تدفعه

أنا: لا تنفق، إني سه ما مينيشت حطوتين بلي أوله شرط
اخره نور.

السائق: يا سيدي مش محتلف

أنا: طب وفرص حتلما حلقه نتحبس هك هي
الشارع .. حتاخذ كام؟

سائق: أنا مش عذير أقصع الرق ده ورق وحدي لي من
ربنا وإنت معجود واسطة .. أقطعه إزاي سر.

أنا: يا سيدي أنا بلي حديع مو مش حشقوق عذير كام،
هي

السائق: فرص إني قسنت حد قد كاه ورت كب دوي
تدفع لي أكثر؟ ده رزقي يا أستاذ

أنا: لما سدحت أجز خيانة وتساك على سعر دواء، الصيدلي
سألك منه حبه وثماني فرس ولا يقو بت إني بدفعه؟ إني
حبيد بلي لازم يكون عارف المشور ده حتكف كام

السائق: يعني إني مش عارف؟

أنا: لا عارف.

(٤١)

اكتشفت، محرد ركوبى السارة بها أقرب لروحة النهايم منها
لسياره تاكسي، رائحتها نثنة ونوسخ يحيط بي من كل جانب، أم
التراب يحدث ولا حرج وهو جنت محرد تحوثر السارة أنه كن
حره منها يعمل شكر مستغل تمام عن لأخر، الأخرى و
كن قصعة بصو صريرا احصا بها في كوشرتر موسيقى مع
لإرجاج.

طرت بي سائق، وجدت حدة من فصل كثير من السارة
لتي يركها.

أنا: يه لني أنت راكبه ده؟

السائق: أعمل إيه .. صاحبها مش عاير يصطحبها .. عنها
بصلحت، حشقوق شبعها كده لعدة ما تترك حاض
كان السائق يتكلم مقلدا طريقة النحبي في الكلام^(١).

(١) شخصية في سلسلة أفلام كوميدية حققت نجاحا جماهيريا، وقام بدور
الشخصية ممثل محمد سعد

السائق: طب يساوی کام؟

أنا : ١٥ جيبه .

السائق: طلب ما نجيب عشرين.

أ. : (صبرخدا) نزلنى .

السائق: لا خلاص ١٥ حلوب رُص (صحت لسائق
من شذقه) ط تصدق بالله أن كسح أقولك عشرة واث
قلت ١٥ يعني لو سمعت كلامك كح قطع درقي أنا
دهوك كده عشان تصدق ب الصبح صح ويا السوق معروض
ما يقولش على أي سعر . . يسبها كده على ريت .

أنا : ولو كنت قتلت خمسة .

لسائق: لامش معقول... وهو لامؤاخذه مشوار لعدى
بخمسة برصة؟

و استمرت السيارة في حركة كل جزء منها يعبر في أنحاء
و سحرت لألات تعرف أسوأ سمعويه في تاريخ الإنسانية

آذ : وانت شفت فيلم العلمى؟

لسائق لا وله ماشيتوش من بقور عليه حمو قوی
 ها فقط کتشت به سم یکن بقدر محمد سعد می بینم المصی
 وأن محمد سعد هو الذي يقبدها

154

(१४)

السائق. انت عارف انا عمدي حرم كبير حرمه انا عاش
عشاه مدهو الواحد من غير حلم ما يقدرش يعيش يلاقى
بصه عنده وحم عنى طول، مش قادر يتحرك من عنى السرير،
يكسب، يبقى غير بموت، انا بالحلم تلاقى الواحد يتحرك
رهوان، يبقى فريرة، بار فيدة ما نطيش. انا ح فصل كده ولعة
بلع وألف وأحوش فلو من لمدة أربع سنين...

أنت عارف حلمي إيه^٤ يا أنا أحمد الناكسي متاعى بعد أربع
مسس وأصوق نعاية حبوب أفريقي وأحضر كأس العالم هناك مع
أحمد لفرش على القروش خدة أربع مسس وأطلع اكتشف الفارة
لافريقية من شمتها مصرح ما أأد دوقتي لعيد حبوب وأعدى
على كل البلاد الافريقية وح أمشى ور النيل نعاية ما أحب أوله.
نعاية بحيرة فكتوريا يعنى وهى السكة ح آدم هى العربية وهى
نسط العربية ح أشوب أكل يقصبي شهرين معبت فور على
نوة وكمية عيش ست كلب أصل أنا محب العيش فوى.

ج. أصرح على العباد وعلى الأسود والسمور والقروود

والهيلة وعرلان روح انعرف عى دس حديد نامن من
لسودن ومن كن سد بعد كده ان لسه مش عدى ح عدى
عنى أبهى بلاد بالعسط شرب طلس من المكنة وصب عليه
س لسه ما حدتش لطريق بتاهى . .

ولما أوصى جنوب إفريقيا أروح حر بقطه رص فى لقارة
الأفريقية عند المحيط و ح نصر بعى عشان ثوف من بعيد
القطب الجنوبي .

وطبع ح أحصر كل المناشبات دوى قده صلب عدى فى النجد
بكورة بلى هـ جب لنادى لأهى فى لرمات عشتار
يحيوى بذكر ورحا أفاده رى بعض أكد حيتروا بها

نا أصلا بالسوق صوب بهار انت عارف أن السوق حوالى
١٥ ساعة فى يوم بعى مسعود . . مش حلافى مشكلة إرانا
أوصى جنوب أفريقيا

ده حدى ولا رة أمده

سم أربع فى ان أقول به لا يوجد صرح شمس يربط ممت
أبو سمل احمر ممت مصر الجنوبية ولسودن و الطوى اصعد
من طريق توشكى بلسودن مصر و به لا يوجد حتى حصص
حديد متصل يربط مصر ولسودان . وانه حتى لو وصل الى
لسودن فمصنوع عنه ان يذهب الى جنوب لسودن ولا يصدر ح
أمية من سلطات الخرطوم لن يستطيع الحصول عليها .

وان التاكسى القاهرى ممنوع من السفر .

سيت أن أقول به قدرت إفريقيا مجرأة، مقطعة
لأوصال، مسنعمه بكم من ورد ورحيد ندى مران يمكن أن
محرك داخلها ليس باب أكيد اسها الإفريقى وبكس السند
لا يصح صانع لأبواب الإفريقية سى لا تحصى ولا تصنع
إلا له .

و رحم لله رب العالمين ، ندى (كن) يصح فقط باسمه !

كسب في مدينة أساتذة الجامعة صفط دين والتي تقع مباشرة
جانب جامعة القاهرة بعد السكة الحديد، يعتبر المكان نموذج مثالي
للسطة العمرانية، صفط دين قرية على نحوها أراض زراعية،
ونتيجة لامتداد القاهرة المتوحدت برلت على القرية المسكنية
بإسار شوت عمارة عالية من الطوب لأسمنى مستوردة من
المدن نجسد تصنع تعمري، وهبط عليها بشر ليسوا منها،
وهبطت أيضا عليها مدينة أساتذة الجامعة من كوكب الزهرة
وأحاطت نفسها سور كبير كى تمنع أهل الأرض من دخولها

وأثناء خروجي من تلك المدينة (الطبع اسم مدينة لا يعنى أكثر
من تصنع عمارة متقاربة يسكنها أهلى كوكب الزهرة) إلى صفط
دين وبعد تدقيقى على العمارة وفى سطر اكتشفت هول
لكارثة، فالمكان مسخ حقيقى لا يمكن معرفة هويته، وموت من
حبنى امرأة حميمة تلبس جلابية قروية ويتدلى من أديها قرص من
المركز وأب أنها مستطيل فهو خارج من مدسة وقدماء تقودها
إلى سوق هو الأقدر فيما رأيت فى حياتى.

ومن حلف السوق بدأت تظهر حواصل من لأطمال يحرقون
من خدر من، ظهر نضوح لأور من لسات فى مرحلة
لانتدائية كلهم محجبات... ثم مهر مروح من لأولاد
جميعهم يلبسون مزيين سة خائنة لدوب، اخترقوا من كل جانب
وكأنى روح هائمة بلا حسد شعرت بالتوتر رغم أن مرأى
الأطمال يبحث فى العموم فى روحى الهجة.

صهر نى تكسى من مدينة، حررت نحوه كى يتشلى من هذه
تسلطة بعد أن اتسخ وجهى من بعض الطمطم...

السائق : على فين إن شاء الله.

أنا : أى حنة... بس خراجنى من هنا.

السائق : أطلع ناحية الجامعة.

أنا : اطلع.

• تتحرك نسيارة كما كنت مل، بالطريق مودحم معشرات
سرات المكروناص التى تسير بدون لوحات معدنية ويقودها
عمارات الأسفلت، وشهدت على سعى حصل فى الخامسة
سرات من صفته تكسره نفس ويعسك يده كى تساعده على
حرق نضوح المردحم، وكان سدو حاتم وحره من مريته الهية
سبون مقصوع، وكانت تبدو وثقة فى أنها سوف تمر وسط
السيارات مع هذا الطفل فى سلام.

شعرت أنه الآخر بسلام.. وخفّت ثورتى من السلاطة وقد بدأت أبتدع بعض خيارها.

أنا: شايك العيال حلوة إزاي.

السائق: حنة صحيح.. لكن أهلهم مجنين

أنا: إزاي يعنى؟

السائق: مجاين إنهم يودوا عيدهم مدارس.

أنا: أمل عايزهم يودوهم فين؟

السائق: العيال بيروحوا مدارس وما يتعلموش أى حاجة

ويعصر لأهل يكملو دروس خصوصية فوق بعشر سنين..
ويتهى امشوار أب لأهل ما حلهمش بحصى والعيار مش حيلانوا
أى شغلانة.. يعنى عبط فى عبط.

وبعدين تلاقي نعيال دول رحمين لشوارع على صول رى ما
أنت شيف، عيال رايحة المدرس وعيال رايحة من المدارس
وتزير وتوث ووساحة، دوشة فاضية.

أنا شخصيا ومعاي كم واحد من صحابى خرجت عيال من
لغلاء بعد لاسدييه فلوس الدروس بحوشه لهم. يسحق
لواد أو البت وهما عندهم واحد وعشرين سنة، بديهم كل
الفلوس اللى كان المفروض نديها للمدرسين خصوصيين
بذمتك يا أستاذ أتى أحسن لتعليم يبدأ حياته بشوية فلوس فى إيديه
ولا إعلام ما وش أى معنى؟ علاه ما نعلمهوش أصلاً

أنا شخصيا بأفول لكن للى حواليا، ما تودوش عيالكم
مدارس ما تودوش عيالكم المدارس. معشرها قصيتى
الوحيدة فى حياتى.

أنا: من أن أهلى صرفوا على تعليمى كل اللى معاهم وما
ماتوليش فلوس وقادر بالتعليم أشتغل وأعيش.

السائق: ده كان زمان. الكلام ده كد فى الستين بشاردة
شعرا الوحيد «الشجرة شطيرة» ولعلوماك، تسعة أعشار لمرق
فى الشجرة مش فى حاحه نانة

سبب لولادنا فلوس يعملو بها دكان صغير ولا كشك ولا
يقتى معاهم مقدم ناكسى..

دوقتى لا تعليم صاعى رفيع ولا رعى رفيع ولا نجارى
رفيع وماتساش بالمدارس عيسى يتعلمو ويفتخرو أنهم
تعليمو بحو وحقيقتى وهما ما يعرفوش يمشوا لخط
حاحه الوحيدة اللى يتعلموها فى المدارس هى نشيد لوطى،
حلو.. بس دى حتمعهم فى إيه؟

ده موضوع أناكند منه بدل المرة مبيت مرة. حاولنا بطمشته
بكل الوسائل مقيش فايدة أما إن جاسيب لشقة ونروح شقة
باسة، محتاجة لها مبلغ وقدره. مش أقل من أربع آلاف جنيه
أنا معايا منهم حوالي أربعة جنيه. .

مراتى من أسوع قالت لى شوف يار الناس أول شهر احدى
يا ما شفتش حل فى المصيبة اللى حلت عليك دى. أياح أهج من
ست لمسكوب ده. طب شوف حل إزاى؟ ماهى ست القححة
عارفة البير وغطاه.

أنا: وانت عرفت مين إن البيت مسكون؟

السائق: يعنى به عرفا مين؟ ده موضوع واضح زى الشمس
فى عز النهار.

أنا: مش فاهم يانيت توضيح لى أكثر؟

"سائق" أقول لسعادتك أول هدم بصحى الصبح بالافى
سومات على الحطة، نفس بون الحيطه ولكن فيه حط مشع
سم نرسمه رسومات كثير ولكن فى الألعاب عيون عيون
له وعبود صغيرة وبغدين على آخر النهار لرسومات بحتمى
بى هام البيت ملين أراض، تعمل اللى عمله تلافى أراض فى
مل مكان، أراض من كل شكل ونون. ألور حضرتك ما
شفتهاش قبل كده. أنا مثلاً بسرح دانييل شفت برص كبير لونه
بنفسجى عامر. عمرك شفت برص بنفسجى؟ حاجات كثير.

(٤٤)

الحسن والعفارت والملائكة وحيواتنا بلى تحت موجودون.
فهؤلاء يعيشون فى وحدن كل مصرى شكل أو باخر.
فالحديث عن بحر ليس بتكيد حركات فهو موجود فى
ديس وتاريخه وفى حواديتنا، فى النهاية حسن معجون فى أرواح
عجبه بقول مدشوش باحصرة حرة، حلاط، ولكن رعه هذه
معجبة بقوة بلا أا احسن فى العموم لا نحتفظ بحبنا بيومية ما
عده فى حالات غير مفهومة نعتولنا لداخرة، وعندما يقرر الظهور
تكون لو كسة مثل وكسة هده لسائق الذى كان يلقى لى مسعد
السلطان حسن، وعندما سألنى أن أدعوه فى مسعد حكى لى
حكايته.

سائق: حضرتك مش مصدق ليه؟ حضرتك برصه بتصدق
تكلام اللى بيتولوه فى مدرسه، ولا اللى بتقولوه فى الراديو وفى
التليفزيون. مانصدقش صدق كلام الناس الحسن موجود
معنا وعائش معنا. وأنا حطى لأعبر إيه ساكن فى شقة اللى أنا
إنجوزت فيها.

يعني 'عرب' حاجة حكايه لشي دي ما تمش في البيت أي
ثايه . .

أنا: زاي؟

سائق: حد مري عصفور بخط عصفورين ذكر
وعصفورين بيه بصحى الصبح يلاقي لعصفورين التده
هر يوم من القمص برأي فبحوا عصفور ي طروا؟
ما تعرفش صابو بقمص افتح لككرة م هربوش ليه؟
ما تهمش وبعدين دي ما حصلتش مرة . . لا أكثر من مرة . .

وبعدين حبار حده من على بيهم في أمور لعيب، أول ما
دخلت عينا . . قالت البيت ده مسكون . . إحد ما كدش بدنها
أي فكرة عرفت عني طول إن فيه حد عاش في البيت
وبعدين على روء نصيب سنة مع مري . . الشيخه قالت ب . .
الحده ما أحرة عشر موصوع ده . . حد طول ما إحد ساكنين
في بيت المسكون ده، مش ح يحلف أهد الكلام ده كان من
شهر ومن يوميه ومري مش عدوراي أقرب منها، تتول بي وإيه
الفايدة يا سمعي؟ رحمت إن أ مش ح أقرب منها غير لما سبت
الطراة لمسكونة للى عيشين فيها

أنا: طيب والشيخه ما قنتش ليه احسن ساكن معاكم في البيت؟

لسائق: لا الشيخه قالت . . البيت ده أصله بيته ومشر ح

يخرج منه ولا بالنصل السدي دي حتى رقصت واحد فلو من

حتى الشاي ما شربتش قاسب مرائي رقي قصي صو فرك
عشار نغاريت تتطلع منها، وبعدين وشوشت مرائي في وديها
وراحت ماشيه ومرائي راسها وألف جزمة مش عيزة تقوللي
دست لها به

أنا: معقول الكلام ده؟

السائق: كل اللي باحكيهونك ده ومش مصدقي ده فوك
سام وبصحى يلاقي رسمه عس كبيرة على الخصة من على بي
سمي . . نفي اللي رسمتها؟ اخر موحود وما تحشش لعلام
يوظ محك واحمد رينا إن بينك مش مسكون .

أنا: الحمد لله .

شورع بفاهرة قبل صلاة الجمعة بحولى الساعة تكون شبه
حالية كنت متوجهاً فى ذلك التوقيت الرّبع إلى مدسة الرحاب
بريرة صديق، و حذر تاكسى أن يذهب عبر طريق صلاح سالم
مروور بميدان عديد، وعند مصبة ليد مررت فجأة كره قدم من
أمام سيارة التاكسى وانثقت الأرض عن شاب بحرى وراء الكرة
دون أن يرى فى الدنيا سواها، فصدمته.. طار الشاب بعض
الصدمة ثلاثة أمتار على الأفق ثم أكمل جريه وراء الكرة وكان
شيئا لم يحدث..

ضمت من السائق التوقف لتأكد من سلامه الشاب، ولكن
السائق رفض وأكمل سيره مسرعاً.

السائق: ما أبت شديفه بيجرى زى احن أه.

أر كد لازم بحدده المستشفى ممكن يبقى مش حاسس
دلوقتى باللى حصل له..

سائق يعنى لو كد حصل له حاجة كد بحرى رى العرب
شدد كده كانت حبطة حصقة ورد مله وعدين لو حيا

الستشفى فيها سبب وحسم ومش ح يخلص.. دول ما يصدقو
عملوا فيها القتب لرحيم، والمصيبة ب هما هم الذى يطلعوا
عيب فى كل حاجة، السى آدم بنسبة لهم ماوش أى شى ولا
حتى بكمة إبت ما شفنى بنى حصص فى لعسارة، اسس ماتت
بالروقة.. والحكومة واقعة تشجع.

الجازة حارة والميت كلب ولا مؤاخذه..

أبت عارف أوشه سى آدم بويه فى نظر الحكومة؟
لا: لا.

سائق السى آدم فى مصر رى الشراب فى كاس مشرّخ.
تاكس سهل يتكسر، والشراب ح يطير فى الهواء.. لا يمكن
يعرف تلمه وماوش عورة أصلاً لك تلمه.. لأنه شوية ترو
صار.. السى آدم فى البلد دى شوية ترواب طيرة، مالهش شعر.

إبت عارف لباس الذى ماتت فى لعسارة، كبير منهم مش
عارف بطلعوهم شهداء وحدة لعيه دلوقتى، أوراقهم الرسمية
ب عيسى عرقت معاهم عث فى عث، البلد دى حرم والله

حتى القلوس على قالوا جندوهم فيه كتير محدوش مه
حاجة.. فلو الميت جند مئة وستين ألف حيه وحت تروعت
من كل حنة، من احيي ومن رحال أعمر يطع بلو حد مش أقل
من خمسين ألف حيه راحت من القلوس دى أ ما حدش
عارف والأهالى ما عسى ولادهم ر حوا وحتى القلوس مش

عريفين ياخذوها. . وصاحب العبارة هرب طبعاً كالاعتاد عني
مرة

بت حصرتك عارف كمبار إن فيه أربعة وعشرين واحداً من
طعم العبارة هربوا وماحدث عارف بهم طريق حره
بصوت صاحب عبارة هربهم عشان ما يقوونش أسرار توديه
هي داهية وعشان شرکه بتأمن بدفع بدوس عشان لو دون
اعترهوا بالنی حصل شرکه النامین مش ح تدفع حاجة
مصابب کثیر وسمعت إشاعة والله أعلم ما ان أحب قوى
فوق والله أعلم ما ان سمع الكلام ده من باب وما اعرفش
نصدق فين وانكذب فين .

أنا : سمعت إيه ؟

السائق إن عبارة كان عليها حمميت رك زياده عن
الحمولة ساعدها من ماحدث عارف يقوون ضلع النی هرب
دول عارفین کل الاحداث دی . .

أنا : و إنت عرفت المعلومات دی منین ؟

لسائق ما هو فيه واحد بلدانی فقد به ن عیبی فی الحدوده
دی ابه کار شعبا عن باب فی سعودیه . و هو محب من
حوسه من سفاح لیه و حکمی لنا للی حصل فی
صفوحه کاب هرجه و بنطحه روج قلب ما حدث واحد حقه فی
البلد دی .

والتر حل أحرتهما ما طش حاجة وعمد يدعي على الحكومه
وعلى صاحب العبارة وعلى الدنيا الوسحة .

وبعدين حصرتت بعدي شوف فی الآخر من النی مات فی
لحدرة ؟ عمده الكدحة للی رايحة سعودیه تنهان غلشان
حشرش النی بقطع بدم الطيران عالی عنهم مستر حصوا
ويركنوا عبارة شويه عمد علاه يعنى أصل مصيب ما
سقعش لأيم دی عر على علاه سقيهم واحد واحد
. دور و باقي عليا وبعد كن ده عابري روح لمستشفي
برجلى .

السائق: سمعت على حكاية لعيب الاتحاد؟

السائق: أيوه الاتحاد السكندري هو فيه غيره..

كان للاتحاد مسافر يسحب ماتش في الطوبه لأفريقه وفي انظر
اكتشفوا إن لعيب مزور باسبوره، قضاوا عليه.. وفيه الفريق
سافر، أد بقالى أربعين سنة باسمع أحبار، أول مرة تسمع عن
لعيب ضارب باسبور بحاله يصرب فير حنه إنما كل
الباسبور، حاجة غريبة والله..

ومن كم يوم حكاية المعنى النى اسمه تامر حسنى روز شهادة
لحيش عشان يقطع باسبور ووزه على طوب المعنى النى اسمه
هيشم^(١) راجع مزور هو حر شهادة لحيش عشان يسافر

(١) بنت منبغا به حدث للمطربين بامر حسنى وهيشم فمالا أقرا لى أحبار به
وكن ما أريد قوله هيا به احكم القصصاتى لهنائى هو امبار لوحيد لهناء
إسنان، وشتهم برىء حتى تثبت إدائته من المحكمه، وإذا لم يصفر عندهما أى
أحكام بهائية مهم إذن برينال من اتهم التروير

وطلعوا فعلا باسبورات بالشهادات المزورة.. بس تامر مشكته
أكبر.

أنا: ليه؟

تستق أصلهم اكتشفو فى أوراقه إنه مرور كمان شهادة
حمله راجل ناين عليه محترف والمصيبة إنه نجم كسر وأفلامه
مكسرة الدب عمرك سمعت إن محمد فوزى ولا عبد الحليم
روزوا باسبور ومين اتلى ح يدفع عنهم الراجل نلى كان
ماسك الزمالت.

وكمان نظرة شيرين^(١) رورت فى البطافة وقالت إنها آتية مع
ها مطلقه وغيره كسر، التروير فى مصر غنى عامل رى شرب
الشائى واللى مستحبى أكثر قوى ده تاركت معاه واحد قال
لى إن مثلات كثير قوى بيرورو هو نوريج ميلادهم عشان لما
شجوروا عرب من الخليج والسعودية يباواسه وراور أهه كده
بقى تروير بحسب ريالات على طوب يعنى دعادة رسمى يعقود
مسجلة. تعرف حصرتك المشكلة جت مينين؟

أنا: مينين؟

تستق مشكلة جت ب كل واحد معاه قرشين حاسس إنه

(١) لا أعرف غيره شيرين وكنت أول مرة تسمع سمها، وسب أعرف حتى لأن
ب كات شخصيه حمقه أم من وحى خيال السائق، وإذا كانت شخصيه
حقيقه، دعادة الوحيدة هى باحكم القصصى لهنائى وهى بريئة من كافة التهم
حتى يصدر احكم انقصائى بشأنها

ممكن يعمل أى حاجة بفلوسه هبة الدولة رحت. دستور
أحيب ماحير الحكومة الأرض أزور دستور، غير بيانات بصدق
نى حاجة، رخصة نسحب تجبلى فوراً ولعانة ننى بالفلوس

كن حاجة مفروشة على الفرشة ومفروضة للبيع وكل ما
واحد بيع تلاقه هرب بره مصر إزى؟ بالفلوس شهرة
مخدوح اسماعيل هرب، إيهاب طلعت هرب^(١)، وغيرهم
وميش داعى تتكلم على شهرة نلى فالت والنلى فالت

وبعدين يروحوا بعيال فى مدر من يعلموهم بد القصة أهم من
الفلوس وحفظوهم آيات شعر عن المادى وإن فلوس شروح
وتيجى وإن الأحلاق هى لائم وهى أساس النسى ادم كلام
بيدخل فى ردتهم من هنا ويخرج من هنا، ما هما شيقين
للى بيحصل حوالينهم

أد ننى لسه صغيرة عندها سندشرة، ده على أيدي كان من
الحب والأهات وبعد سمع أم كلثوم، سب تكتب تقول نى
حب إيه وزفت إيه. أن عايزة أتجوز واحد غنى. بحبه ولا
مايحبوش مايبهمش. المهم يبقى غنى. أقول لها إن ممشي نحس
من الحب فى الدنيا دى. الحب هو النسى بحبه ممشي. هو النسى
اللى بتنفسه هو النلى محليش مستحمل أمك تقول لى فى بيت
دى ممشي أحلى من الفلوس.

(١) لم يصدر أحكام قضائية بدينه ضد مخدوح اسماعيل وإيهاب طلعت، والنلى
فيهما بريتان من أى تهم ملصق بهما

(٤٧)

عدد دحولى الساكنى، فوحشت أن الرحمن احسن أمامى
حساب السائق بىكى فى صمت كان عملاقاً أسمر بشورب
شبهه وكان الهدوء هو الآخر كثيفاً كشابه ونليل فى ساعاته
لا حيرة. وكان الصوت نوحيد صادراً من ترددات التنفس غير
المنظمة للعمالق الباكى.

أد ننى رجلا فى مجتمع بىكى هو أمر ددر محدوث، وأن
كان عملاقاً صعبديا بىكى هو أمر يمكن تسحيلاه فى موسوعة
حيث نلأحداث النادرة.

استمر انصمت فتره من الزمن. ثم استكملا حدث ونقلانى
حده يوم من المندبات مشحونة بالتيارات الكهربائية الدنره
بسيما.

كان صوت العمالق مكسراً وصوت السائق ملثناً بالأسى.
رر سبهما حوار كنه شحور بدأت تتجمع فى ذهنى نقصة
تسبح كقطع السزل PLZZIF. ولم تتضح لى بصره كلمة إلا
بعد عودتى إلى المنزل.

عصاف سائق تاكسى من الإسكندرية جاء إلى أخوه السائق
أليوم نفسه. تكى بفتوح من ماله، ولكن البش يرحم لربح من
البلاط كما ردة عليه أخوه.

أخرى عصاف ثلاث عملت حراجه خلال السورت السبعة
في عموده الفقري بعد تدريج طوبى في فتحة من الأخرى،
وكانت حر خمسة سدا أربعة أشهر. وأمره أصيب بعد السدة
وإلا سوف يحدث لعموده فقرى لا يحمد عشاء. وخلال
الأشهر الأربعة مع العمل كل ما يملكه وفتوح من كل من
حوله حتى حروجه من مستشفى وبدية رحته بطويلة مع العلاج
لطبيعى شرح بالتفصيل لآلام من الجسم للظهور وكرر
كر منه لم تسمح له بصرح حصة من روحه وطفاه
وعندما سدت أمه كل سبل الرزق... أصير روحه لبعض
خادمة عند راقصة معربة تفوق في مجدها لأب حر من نى روى
أوجيسى حرايدى 'صديقى أو توريه دوبراك'. بعد أن كان
قد حلف، لا يبدل معضته لها لا يمكن أن يعمل وهو على فيه
حيه

وعنه اسوم أن يسدد شيكا مبلغ ألف جنيه كان قد فرضه
قبل العملية. وداه بعد مبلغ، فاستحق ثوبه وسفحه من
يمكن أن يلجأ إليه فى الدن سوى أخيه؟

(١) أوجيسى حرايدى: رواية لبراك، نشرها عام ١٨٣٣

(٢) أو توريه دوبراك ١٧٩٩-١٨٥٠، روائى فرنسى

أما لأح فقد أخرى هو الآخر نفس الخمسة سد فترة. ولكنه
عسى الأمل ما رز بعض سائق. ولكن المشككة بكم من أن يكون
لصنف واحد الروى أفيرت إليه من مبلغ لألف جنيه. وأنه فى
بذات أوضاع التلاحة التى سبهم مقدمها ما كان يدحوه بتحديد
حصه نهية. وأنه يودع روحه فى ناسى بعد السد

كان حوراً هادئاً بس أحسن، بدلى أن الحب والإفلاس
جميعهما، كان حوارهما كارتياً لدرجه مسودرامه، يكاد يصل
إلى الأفلام الهندية، ولم يكن يتقصنى وأن الشرح غير بعض
لأحدى الرفقت عذابه، ولا مانع من كانه لامتاب وشار

له شعر طوال الحور وروحى وكأنى بالعن بس موحوداً
وكانت لانت صافية لإحده. فحسى برزوى ودمعى بالأجرة
لم يلتفت لى أحد ولم توجه لى كلمة.

كان الناس فى صلاة كل ساحى الآخر، وكلاهما وحها
جهنم المساء عسى أن يفتح طرفه فيها وتصل توملاتهما إلى
سميع الحب



والعربية مدبمه ومحرمه من كل حبة والسحوية شاعه لوتور
 صلح على رحنى وعلى حسمى فى بصيف سثنى عاملى دى
 الكسجى قدام أسباح بكفنة لفرق إيه بيشه ريحة خمه حدوده
 وأنا باشم ريحة بتزين محروق.

(٤٨)

التفريد الأول:

سائن أنا عاملى زى السمكة والتاكسى عامل زى حوصر
 سمك لسمكة عمالة مروح وتيجى وحوصر سمك سمح
 صغير يحط فى قرار العربية ساحية دى وبعد كده تحط فى
 القزاز الدحية الدية

أنا مرضه باهره دراعى تحط فى القرار الدحية دى وأورد دراعى
 التانى أحط فى القرار الدحية تانية، أنا صحيح سمح ضول بهار
 لكن ما بشوفش غير حوده التاكسى بس، حدودى هى الضاحك
 شاعة هريبتى.

سجى مؤيد ونهايته القبر .

التفريد الثانى:

صهرى انيتس على وصع بمعهه دى أمه باجى أفرد
 جسمى بالنسل ما يعرفش صهرى بيوحىنى أمه بفرده

انتم حرت فعلا من اليا فطه دى ، حاصة ان انا كت لسه شريف
يا فطه قبلها يوم مكتوب عليها :

« نعم يا شريف يا سارك ، نعم يا سيد يا شريف يا محمد يا
حسن يا مسارك يا نلى يا سيدك من الله رب العالمين وسيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم . يا نلى اظهر ربك حرك على بن ابي
طالب وحدثك فطمة انهم اراء السور وجدك مولانا
احسين . نلى »

دخلى الى الخربلات

حرجت من لخرة وركبت تاكسى واللافتات حوالينا من كل
جانب تقول نعم بلا استفسار عشان بغير دستور وثقى تعددية ،
(واي نفس الوقت) نعم سارك . اليس فعلا متخططة ومثل
قادرين حتى يهوبوا نعم تعدد الدستور ويس . حايهين يا عيسى
ومعيش ، مشينا شوية ولقيت يا فطه مكتوب عليها « لخير في نفس
امه . . يقول نعم لبارك » .

انا : ايه رأيك يا عم في كل اليعط دى ؟

بلى . لا احسن واحدة شعته مكتوب عليها « نعم بالاجماع
محمد حسن سارك وابن مبارك وابن ابن مبارك » .

انا : وثقى ملكية جمهورية بالطعمية وبنت ايه رأيك ؟

لستاق هو سارك ماله ومال اليعط دى ، ده نفس للى

(٤٩)

كنت في العتبة رايح الهرم . . قلت اركب المترو للعبيرة
واطلع من لخرة احدى تاكسى لهرم . . كنت حرجت كد على
يويو . وكنت نقيب في مكنتات الاركة « سور لأركية سدا »
مكتبة مكتبة ، عشان اشترى كتاب عن الصاعدي في مصر
بفرعونية عشان احبيه هدية مراتي وم لقيتوش . برلت المحطة
لقيت يا فطه كبيرة مكتوب عليها « مترو الانفاق هدية مبارك لشعبه »
فعلا هدية لطيفة جدا . وان اللى جاي لعميه لأركية عشان نوفر
قرشيس . ن ترى سارك نفى المترو ده بكاه ؟ وفي اى سوق من
أسواق فرنسا عشان يشتريه ويحيه لشعبه ؟

حاجه تعيط . احكومه عمالة تتكلم طون لسة عن التعددية
وديمقراطية سداسة ، وأول اسحداث رئاسية متعددة ، وفي
نفس الوقت واحد ماعرفش مين في مترو نكس ان نرئيس
يحتك أموال الدولة ويصرف منها هدايا لمجموعة تابعة لسيادته
سمها شعبه . . تناقصات فقط ، لازم سلخ حبوب السلافة عشان
نقبل كل اللى يقولوه لنا .

معقبيها، أن بصراحه رأيي بـ مبارك عذاه نعم للراجل
 يعمل كل اللي يقدر عليه.. فعلا مالي مركره.. وعديين مين
 يقس به يدخل اسجودات مع شوية ناس ما شترهمش بثلاثه
 أبيض هو رئيس الجمهورية بقائه داخل على الربع قرن
 وقتها كان نائب رئيس الجمهورية يعني راح فاهم تمام مصه
 ومحتره وماليه.. عشان خاطر الديمشوطيه يقس ببول اتحدت
 مع ناس ما عنددهاش خبره.. رايه ما حد نعمها يعني
 السادات مثلا كان يرضي يعمل كده.. مش ممكن.. ومين اللي
 فكر في الفكرة دي.. ما هو برصه حسي مبارك، إت عارف
 حضرتك الراجل ده عظمته مين؟

أنا: مين؟

السائق: إته أصلا طيار، الطيار لازم يبقى ذكي ومصحصح
 على طول ومركز جدا.. أي غفوة.. موت على طول.. مايش
 برصه بلعبط.. عشان كده مبارك منه مة.. مركز على طول
 وفاهم عاير يعمل به.. ده كفانة اللي عمله في نهاره.. كسري
 بيه وأشق به.. حاحه عظيمة.. إت عارف إته هي لتدابيات
 كنت الشويح مقصدة أكر من دلو قسي، وشوف بقى مه كام عربة
 رادت عن ساعتها.. الراجل عامل شغل عظيم.. وبعد كل ده
 يقبل ينزل اتحابات مع ناس أي كلام.. والله فيه احير

أنا: بس أنا تعطت منه الهدية لما لقيت بهقطة في المترو بتقول
 إن المترو هدية مبارك لشعبه.

السائق: طب هي دي فيها إيه؟! ما هو مترو ده فكرة
 مبارك برصه ده شال من على اساس هه كبير قوي في
 المواصل.. إت عارف بـ أكر من مليون واحد بيركنو اشرو
 نـ يوم.. مش بأفوك مبارك ده مقصش ريه.. سيادنتك قلب من
 رابع فين؟



السائق لا ماهر كنه نفسه . كل ما يسمون تدفع مبلغ صغير
 ردة لعديّة أمّا يتلاقى نفسك محض مبلغ كله . أذا شحصب
 شربته مسعمن من تاكسى ندى . كان صاحبه طانع يشتغل في
 الإمارات . . وقف على بتسعميت جنبه كاش .

(٥٠)

ثم يكن الطيور قد تحرك كثيرًا ووجدنا أن السائقين
 محتشمون على جانب المحطة ، يركبون سياراتهم ، مسطرين أن
 نمون سيارات دحل المحطة لكي يتقدموا بالصور برسا . أن
 : السائق . نسقم سقية السائقين . كبر في حدة صحت جماعى
 مصلى

أحد السائقين . بحسبة أطول الفياجرا التي قمشوه في البدء
 في شحنة نسيراميث ح تسمعوا الإعلان ده بكرة في اريدو
 سبراميك دعب حرا عشتار سستات تحلى الرحالة نحس
 البلاط .

سألى السائق مسعجن ، أنا لارم خط عار ، فأجبت
 بالنمى . ونكسى لم أكن أتوقع على لإطلاق هذا لطيور الذى لا
 ينتهى من السيارات في محطة نعار ، لم تكن هناك أى سيارة
 ملاكى في الانتظر ، سيارات تاكسى فقط من كل شكل ونوع ،
 وكان لطيور بمتدا كشعان أرقط أسود في تبص بندا من محطة
 الوقود وينتهى عدد في الشارع ، على مسافة خمسين مترا على
 الأقل من المحطة . .

أما عن حركة الطيور فحدث عن البطء ولا حرج .

أما : إيه حكمة الغاز دى ؟

السائق . العار أرحص قوى من السرين . بيتقف بحوى نص
 سعر لسزين . معانا إحنا فى التاكس بيوفر جامد ، إحنا بنمشى
 على الأقل مية وخمسين كيلو في اليوم . وعربية ٥٠٤ زى
 بناعنى بتاكل بنزين جامد . . فرق معايا قوى .

أنا : سس أنا سمعت إن التركيب بألاف !

يقفه الجميع ويرد الآخر سربعا .

أحد السائقين : مفادير استخدام الفياجرا .

- مع بنت أول مرة تشرفها . . مش محتاج .

- مع حبيبته . . نص حبية .

- مع عشيقته . . حبية .

- مع مراتك . . ٦ حسابات وعشرة بيرة وثلاثة ويسكى

وسيحارتس حشش وصاروح نبحو وربما يسهل
يبيع . . يا ما ينعش !

ينطق الصحكات بي عان لسماء ويرد أحدهم مرعاً فل أن
يسقه حر

أحد سائقين صعيدي مات أنود رح واحد حبه فاحر . .
قانو له يتعمل إيه ن محبوب ، قال لهم أن في الطرف الصعب ده
محتاج حد يقف معاه

برد أحد سائقين سواق تاكسي بياحد بياحرا كثير كتب على
موسته بنظونه : « احذر وقوف متكرر » .

يفجر لسائق الذي يقف محاسي في صحت هستيرى . فيطر
له الجميع ويلحقه أحدهم بكثة جديدة .

أحد السائقين : سواق تاكسي زهق من مراته كتب إعلان قال
فيه ليلتين روحه بحاله جيد . ذو حل فبركة صدر
كهربا . . ورك تبوليس . . عاملة عشر آلاف . . ومرفوعة خمس
سبين

يقع السائق الصحت على الأرض من كثرة الصحت ، يفجر
فوقه احمر ويمسك شعره ويصرخ في وجهه مسك أعصاك . ثم
يقعان وهما يصحكان يتحرك مجموعة من سائقين لتقدموا
بسياراتهم في اتجاه المحطة .

ويستكمل آخر سلسلة الكت . .

أحد السائقين عارفين به أحسن هدية تحبونها بعداد ؟ تذكره
على عبارة السلام .

طيب عارفين نظرية الجواز .

قبل الجواز أنت تتكلم وهي تسمع . .

وبعد الجواز هي تتكلم وأنت تسمع . .

وبعد ثلاث سنين من الحور أب وهي تتكلمو وأمة لا إيه لا
الله تسمع

ينطق صحكات هسيبرية وتنضم اليها دفعه جديدة من
سائقين يركس سياراتهم في الطانور ويسد أحدهم في إلقاء
كته

أحد السائقين طلب عرفوا لأحمار بعداد ميت سنة حسام
حسح بسلام كسر أفريق من برئيس لؤي هيشم حماد
مارك . . وشارون حالته ح تتحسن . .

فهذه الجمع وحاء دورنا بحريك السيارة للبحر . ونحن في
صنا لسيارة سمعت أحدهم يقول اسمعو دى بكثة مصونة
حد فرد في عاده لفي سمور بحري وورهم حمار عمان بحري
وسأله بت بحري ليه ؟ قال به بقو حفضصو على اسمور ،
حرد وُل له طب وإب مالد ؟ رد الحمار حسني بقه عقيب ما
أنت إني مش عمر .

صحكت من قلبي وشكرت السائق على هذه العطلة. إذ بي
لم أشدث في حالة صحك جماعي مدة فترة طويلة. طويلة
جداً.

وقررت أنه كذا صاقت بي السبل سوف تني إلى تلك المحطة
وأشدرت سائقني تذكسي صحكتهم لعدة، مخوفة، مارة،
الخارجة من المعدة وليست بالتأكد من العلب.

(٥١)

السائق طاح ناكل يه؟ والله ما أنا عارف. النجمة دار
ومش بس دار ده فيها كمان أحمة العلاقية، والسلك نارين،
كانت القراح هي التي معيشاء ويطيح على مرقتهما أنا بصراحه
مش عارف ناكل إيه؟

أنا بيقولوا سوى القراح كويس على السار وبيروسي إنفلونزا
بظيور يموت.

السائق يا روح ما بعلك روح. ح يحسوت يه وأنا إيش
صمئي، أصل حصرتك ما بصورش. حنا عندنا يه على
حصل، مصيبة. أنا ساكن في محسن يوسف عند سفرة
و. حنا أول منظمة في مصر كلها نه. حمها أنفلونزا بظيور قليل
بهوحة. عندما أكثر من مررعة دو حن. مات منها آلاف
نصلنا بالحكومة. كدت النهار سه ما مستعدتش فقالوا
مأعدرش بعمل نكم حاجة. احرقوها. والله ده التي حصل
بانطط.

أنا: وحرقتوها؟

نسأى طمعا بهام عدها من ما يحرقوها أو يدفونها راحو
و حدير كل نمرح ميتة وراميهما في شرعة عياء والله م
شمش قبه ولا بعده من ده نلى حصص، قد لك سه ح
نحرق ولا لسه ح نحفر ودفن بلا وجع دماغ .

(٥٢)

يلم يلم يلم، يلم يلم، ثم نظر السائق لمخلف ليركر
حصره في رجليه

السائق: إنت باين عليك راجل ابن حلال .
أنا: يا عم الله يخليك .

سبى كل الكلام الى فنتهولك كان في لأوطة رلا
مير حدة، لكس آب ح تكسك بصر حة عشان تبقي معاه في
النصوره، أد لو قدرت دلوف في فنتك و حد نلى معاك، ح أعملها
عنى طول، ولو افحص عنى مش درة معيا كتر، على لأقل
في السجن ح ألاقى حد ياكلنى .

لم أعرف ماذا أقول له .

سبى و لله و لله أد عابش رى الى مس لآ، ده بيت
حسن مى كنسر، أنا ناشتعر وردسير راحر شهر ناخى
مديون بسحى ميت حيه، و لله دشت النور عديش أحسن مس
ألف مرة

وطول م آب ماشى عندنا تلاقى ريش لمرح فى كل حة،
حصل سعا حم يرموه الهواء صتر ريش وبعد كده قال لك
الريش حصر من رب سلم ما حدش حات له أفطور' لطبور من
بواحيثا .

أن: رينا يستر .

السائق ص سمعت بواحد حات به تصوير الصور ح حسن
بياه .

أن: بياه

السائق أولاح حسن انه مر حة قدام مرته، وفى توصه اليوم
ح حسن انه مكسور خدح (يصحح) من المصصة من بواحد
كده من غير أفنوتزا لطبور .

أى والله!

من السابق شأن في حواري الخمسة والعشرين أو أقل قليلا من ذلك، أكنس حديثه من بعد حصرته عارف بعبال بلى فحوت نفسه في الحسنيين وفي تحرير دون، العباد دي مية مئة، إوعى تصدق إنيهم إرهيين، دون شوية عباد علانية شافت مسألة رابحة فين، يعني شافت ليلة صبح، وعرفو إن موت أحسن بكثير قوى من الحياة بنت الفحة اللي عايشينها دي.

أنا: (محدولا تهدتته) مش للدرجة دي!

السائق مش لدرجة دي، هي هي، إنت عارف لو الانتحار مش حرم، كل للي عارفهم كان رماهم انتحروا من زمان، ببال دي عملت حاجة صبح، عيرين بصريو عصفوريين بحجر، قتلو نفسهم وقدر بدجن احبة كمان، مش مهم بقه أي حاجة تانية، قصة جماعة وإسلام وجو، كل ده هتش.

بعد صمت قيس رفق في وجهي لسائق دون ببال يؤساء، ده حتى يا عيسى، القسلة مش عارفين يعملوها، فيها شوية مسامير من عند بتاع السويات رنين ثلاثة حبيه، جماعة إيه دي للي مش عارفين يا عيني يعملوا أي حاجة

أنا: لا هارفين يعملوا، بيدمروا الاقتصاد المصري.

السائق (انظراني بقرف) اقتصاديه يا باشا، حد في مجرعة (يقصد مجاعة) وصلك بالحديدة من زمان، معيش حاجة تحبها، وبغدين الناس ما تعملش حاجة في اليد دي عير إنيهم تسرق من بعضنا، هو ده الاقتصاد.

أنا: أنا هنا على اليمين.

السائق (بعد أن توقف بسيارته) ما تعرفش يعملو فحورة المسامير دي إري؟ أنا بيسي وييت عاير أيرر المحطة من هنا وأدخل الحقة عدل.

برتت مسرعا من ساكسي فلمحت وجهي موحدة ساحبه من هواء الشارع الملوث.

انتحت، وما عديش بطاقة اتحديه وما عرفش كمان حد عده
بطاقة اتحديه، تصدق يا أب بعد العمر الطويل ده عمرى ما شفت
واحد عده بطاقة تحديه! انت عديت بطاقة اتحديه؟

أنا

(٥٣)

السائق: دور شويه عمد ورؤساء ومديرين بيلعبو الملاحة أو
الموتير، بعصب عشال يسبحوا، وده عشال يكسو اشوية
فيموس أكثر، الموضوع سويه فى الآخر، وما زعير صح،
الكم واحد العُمى للى بيروحوا يسبحوا، ممش واحد منهم ربح
مراجه ماعد شوية الحلو بيرت سحر مية التى بيروحو برس

أنا: بدين عليك شايف الدنيا سودة شويتين

السائق: (فى عصب) وعلى بطلاق ما فيه حد من السبعين
مليون مصروفى ستحت مراجه، س رى ما تمقنا سى شوع
الملايين.

أنا: يعنى الحكومة مش عاجباك؟

السائق: عاجباك إنت؟

أنا: بصراحة أنا شايف إن بذكور نظيف راحل نظيف بيد
حلنا وما جالناش واحد نظيف اليد كده من زمان.

السائق: ده حواجة.

أنا: إزاي يعنى؟

أنا: مش ناوى نتحب نفسك بعد تعديل الدستور وبقى رئيس
جمهورية، تلاقيت عارف من سد من انتك فيه طول جهاز
يصحكك السائق صحنكة من ده تحب أحسن البشرية وأحمان
الستين عده اسى يندو من تجا عيب وجهه أنه تحطاه

أنا: طيب ناوى نتحب حسي مارك.

السائق: (بجدية) هو ما بيحبش... أحه أما ليه؟

أنا: ما بيحبكش ليه؟

السائق: (دظرائى) إنت معاك مليون جنيه؟

أنا: (فى استغراب شديد) لا.

السائق: يعنى ما بيحبكش بس كده، بر حن دد سحت من
بلى معاهم أكثر من مليون جنيه.

أنا: الحكاية مش حكية حب، بت مش ربح تنحوره، إنت
نتتخب الأصلح لبلد.

السائق: عشال أنتحه لارم أكون بحبه، ده غير إن أنا عمرى ما

سائق: ده كندى، وراح حلف اليمين هلك فى كندا.

أنا: ماعرفش الحكاية دى.

سائق: يا عم ماعرفش برى؟ كندى، بقولت كندى،
حسى مارك اختار لما رئيس حكومة كندى بعد الانتخابات إن
شاء الله لى ح يكسب صعا حسى مارك، يجيب إن شاء الله
وحد أمريكى بدل كندى روح يكون سمه حوسى ووكر

(٥٤)

طست من السائق أن يقودنى بنى مسى السهرىون فى مسيرو،
تهيل وجهه وهو يسألنى ما بر كت موصف دستيزيون وعندما
أجبه بالنفى، لم يياس.

السائق: بس إنت أكيد تعرف حد هناك؟

أنا: أعرف.

السائق: أصل ت عاير ضرورى شوف لأستاذ مفيد هورى،
ضرورى جدا.

أنا: واضح إنها حاجة ضرورية جدا؟

السائق: دى حاجة مش غلشاشى، دى عشرين السد، أصل أن
عاير أقول له إن كل يوم الصبح نص النى سركسوا معاب توصتهم
معهد السرطان، حاجة غريبة جدا، أول ما أوصل توصيلة للمعهد
وأنف لمحة ولا بعين ألقى زبون تانى رايح المعهد، واضح إن البلد
كده عنده سرطان

مش عارف من بهاب النى شمه فى الشارع، ولأ من لأكل

التي تشمعه، ولا أكيد من لمس أي عمالين برشهم، إنما التي
عابر قومه بالأستاذ معبد إن كل يوم يحيى بعض الشعب المصري
ببروح معبد سرهال، وهو على كيد ح يعرف بصرف، كيد
يعرف الرئيس، وكيد ح بكلمه في موضوع الخطير ده والرئيس نفى
أكيد ح بشوف حل للمصيبة دي.

(٥٥)

أنا شوف في كل واحد عنده عرسه ملاكي حر في، لص،
و بلد ما سأل، بأص في عبيهم، وشوف إيه شوية حرامه

شريف س نعلاه بلى و فقه هياك، يتفرح على عرسه التي
قد ح نعمل إيه؟ شفت، أهى بعريه حصت والواد عمدا
يحدون مع الت، أهو مشي فقه بعمر عيش، مثل بقور بك كل
و حد عنده عريه في نسد دي حرامى سحرى على حاجة مش
متاحه

شايك العبد دول بلى واقص، دول حار حرس من معبد
السكرتارية اللي على التسمين ده، شايك العربية دي، ياديين
الس، دي سادى لها فوق بعض مسون حسه، و فقه أهو رى
اللعن الوسخ يبص في المرايا مستنى حد يقرّب منه

حاجت بقت حقيرة وتقرّف، طول ما أنا ماشى شايك العربيات
ب وراهدش حاجة غير السرفة، ب هو و حد على قوى مرة و
فى "الأعساء بيحكوا محقرات كل خطه في حياتهم"، الواحد
بروح يشمعل عند واحد على بعنده نلات أساسع طلوع دين

وبعد من مشييه ، يقول له ما عايش كويس ، وحبيب واحد تسمى
يعمل فيه نفس الحكاية ، يبيحكوهم .

والمصيبة أنهم بيحاولو يسرقوا باب عدها ١٦ و ١٧ سه .
ولأنا كنت بتنى فى معهد التلى شوفناهم باب صغير من ي عيسى
وعلاية وحلوس ويحبوا واسعلموا وشفسوا مصافة ، ودون
عاملين رى النياية عديريين بهشوا فى خمتهم . و باب يا حبه
عيسى سه فى منتهى اى رة مش فاهمين الوساخة بتدعة حراميه
بعريرت

شوف العربية دى كم ، آه ، دى جمر ك السويس ، بص
حجمها قد إيه دى عاصمة قه الاونويس ، واحف ز حر متناطح
مستنى يرمى قدارته فى الشارع عندما .

و ستمر السائق طوال الطريق يوجه عيسى إلى المصروف
طريق . على حد قومه . واستمر فى تحليل سب وقوف كل
سياره على حسب الطريق بدون من أو كبل ، بعرب اسى ب
نطق بكلمة طول الطريق من صعودى سناكسى وحتى بروى
مه ، كان موصول حويل للصوص لأعيب ، وحب
أقول له إننى أمتك سيارة .

(٥٦)

الصدع يفسى ، ددر ما أصاب بصداع ، كنت حتى ثلاثين
من عمرى أبحر وكرر لكن من حوى أبى به أشعر بصداع أند ،
ولت هذه الأيام وه أدقف فى شارع محمد فريد بوسط سد
يعنصرنى الصداع

فترب من تاكسى وأبطأ دون أن يتوقف فاصطربت نا
لصراح عجوره ، عجورة ، فتوقف سببته على بعد ثلاثين
مترا منى ، حريت لأحق به قبل أن يعير رأيه ويتركى ، وهو أمر
كثير الحدوث لأسباب رنية عبر مفهومه بعلانه من أمشالى ،
بعثرت فى تركه من المعيرى ممتدة من تحت سبب رات سى تركن
على جانب الطريق ولم الأحصها .

أهم أسى ركت سناكسى فكس كاستبحر من الرمصاء بالدر ،
فقد وجدت سناكو وهو شاب لم يتعد الخامسة وعشرين من
العمر ، وقد رفح صوت شربه مكاسيت إلى مستوى يعوق
المؤشرات العالية للصداع الذى يمتك بى .

طست منه . نأذ حب أن يحصر الصور . وحدته فجأة فى

منطقة عامة من الخوار كان من مصر حتى أن يصل إليها بعد خمس
دقائق على الأقل، يصرح في "معنى ده لو قرب كس قدرت
تقول لي وطى نصوت؟"

هـ أهمهم في المدينة علاقة بين حسي وبين ما قاله، ثم بيت أنه
يسمع "وعطة"، ولاحظت حسنة عددا كبيرا من صور انا كرايس
والناشودة بحسبي من كل جانب، يعلن للجميع أنه مسحى
لا انكر سحر بي من سلوكه، بل، فمسحى مصر في عموم لا
سعود بي من وجهات من هذا النوع، لإضافه بي أن كل من
عرفته من أصدقائي مسحيين لا يتأهون كثيرا منهم
بواجباتهم يدييه، هم أحد أصدقائي أن ربح تكبيسه
الهرده، على عكس أصدقائي المسحيين يدين لا يكون عن
الإعلان عن أدنهم الصلاة أو بصوم "صبي مصر، أصلا
ما لحقش أصلي بمصر" أو "وله بكان أصلا صابم بهارده
لائين (أو احتمال كن اخميس)".

هـ أعرف أنا بسبب وراء ذلك، هل عود لأمر بي ضعة كل
دنيا أم يعود لأمر يكون مسحى نسبة في مصر، أو أنى لا
أعرف لأن صداع يمسك براسي كس بعينك تلمطحي بمصر
المضروب

فكرت أن أنسحب من الحوار، ولكنى قررت أن أرد:

أر أيوه... كنت ح أقول له يوطى الصوت، ولمعلوماتك أنا

كل ما أدخل تاكسي و لافيه مشعل قرب وعمد يمددش معيا،
أفونه # وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمونه (٢٠) #
(الأعراف ٢٠٤) وأظن أنه ان يصل الكاسيت

هو (في عصبية كبر وكأه لم يسمع ما قلت) مش ح أوطى
الصوت ولو مش عاجبك انزل.

أر (متصفا بعصية) إيش عرفت أصلا، أأ مسسم، مكتوب
على حسي، مش محكم أكون مسحى مؤمن ومصنع
والأخلاص لازم أعلي بك صلب على صدرى أو لازم الرسة
تقى منورة جيني عشان ساعات تقدر نصف الركاب.

هو حصر بك ده التاكسي ساعى، مش ح أوطى نصوت
أنا عايز اسمع. تنزل حضرتك وألا أوصدك؟

أر مت بصمت، وأكمل هو طريقه، فكرب أن اتحدث معه
في مبدأ هذه المعصية في سعة الحق، وأن حقه يجب أن
شهى عندما يبدأ حق الأخرين وكسى يذكرب أن ما أفكر فيه
هو نهد لا معنى له في الشارع بمصر بي بصرح بكل
أنوع بصراح. فديكر فويات تحاصر ولا أحد يستطيع فتح
هـ

انتهى وجه شريط الكاسيت وقام السائق بوضع نوحه الذي
سرعة، حتم عاب بصمت بلحظت وبحل لا تتحرك عند إشارة
مرور أمام در القصة بعدى، ولاحظ أن عضلات وجهه

متشحة بدأت هي الارتحاء قليلا، كنت أحس في الخنق وبدأت هي بألمه، كان أصغر مما توقعته، ربما في العشرين من العمر، يبدو على شعره أنه لم يعرف على مشط من أمد بعيد، ويبدو من أذنه بصوتى أنه لم يتنق قسما من التعقيم، محتمل أنه توقف بعد الابتدائية.

أخرجت قطعة من شيكولاتة وقدمتها له على أن تبت قبلا من التوتر، رفضها فقمت له:

«مش أحسن من السجائر، عقر يا عم عقر»

أخذها على مصعب.

أنا: مالك منعصب منه ليه؟

هو: ح نعصبني ليه؟

أن: قول لي سن منك؟

اقتربا من مطبخ كوبرى ٦ أكتوبر، تدافع العديد من الواقفين قبل المصنع ليصرخوا بوجهتهم على أمل أن يقف بهم، أغلق الكسب بكى يسمع سدا بهم، مساهم - جوزف - بولاق - الكروور، لم يقف، وصعد على كوبرى، كان كوبرى شديد الازدحام، وبعد فترة طويلة من الصمت، تنهد قائلا:

هو: لست أحزن مكسبي دلو فتى، ده بوحيد للى فتح في عيشت، أحويا ده عقرى يا أستاذ، معبد في كبة اذاب اجتماع

أنا: إن شاء الله خير.

هو: سهارده دكوز اللى بيشرف على رسامه أحل مداوشة منه ارمه، فقه - شحبه سمطوح ابيه قويا من كلام صبة - ايه دحد صهله عشر مسيحي، عمنس في كلبه الاكاد وطقنة عا ارمه واهي وش كل واحد مسيحي.

اعتراضى على كلاله كان سفير طاقه عصب هاديه مداحله بالاصافة بي ان كلامه قد يكون صحيحا، شهدت وعرف بأحداث مثل هذه من قبل، لم أعرف تمام ما يحدث بل أقول، عا ارمه اصب مثل جمع صامس في الاجتماع من حولي

بقصى أربع شهور بأفكر في اليوم ده، فعدت كل يوم أقوم
ووصل ٥٠ يوم، وصل ٤٥ يوم، كدوس أسود وسلاحمى، عامس
رى عمى الردى ومبشر أمل في الهروب منه، أصل تجد
رحضه بسواقة يكون كل ٣ سبب، كل مرة سواحد بيمسح
بأسبكة التي بيحصن به في نكاح يوم دول، ويعدوا ثلاث سبب
قوم وتلاقى نفسك مش عارف تعمل به؟

المهم أحكيك يا سيدى مشوار الص، ما حيا عقت ما
بوصن شر أكون حصت لك الحكمة وأهو أديا بسلى

رحب مرور عاهرة في مدينة سلام وأساكن في دار
السلام إلى انيس سلام بك عشان أوصل من بيني لمرور
بارك ثلاث موصلات ثلاث حروب على دجده على أفد
ساعتين، وصحت لمرور وعرفت المطلوب، وهو عبارة عن بشر
وتشبه وتأميات جدعية وشهادة من الثقة يوصلات سلبه
يعنى وكشف صحي

طعنا عشر أوصل من مرور لتأميات فرع الأساس، ودى

مخودة في المعادى محاح ثلاث ساعات دى في أقصى لشمار
ودى في أقصى الحروب كتح أوصل بعد ما تعلقو

تأى يوم صعدت على لتأميات، دخلت على الموظف قدر
لتأمير وقال لى ادفع ونعالي لى لى، طمعت على خربة ما
أقولكش على الصبور، دفعت حوالي ٤٢٤ حبه على ٣ سبب
ورحعت به لى، عمل لى الإيصال وقال لى اصنع فوق امصى
واحتنم ونعالي لى تأى، طمعت فوق دخلت على الموصفة، من
فصك عاود تمصى وأحتم فاست لى روح عند مدام "هلالة".
مدام هلالة وديتى عند مدام "هلالة" هيت البسة الشمام، المهم
مصيب، وديت لى ادخل عند رئيسة عشان تحتم في لينة الشية
دخلت عند الرئيسة، الرئيسة في الحمام، إن الرئيسة تظهر وتبان
وعليها لأمر، أيد، قلب تلاقىها سول، المهم بيحى بعد ساعة
صهرت برئيسة وحنمت وقام التمام بولت بموظف الأولانى
ومعدت مشى بيحى نصف ساعة، رح ناصر على نورقة وقال
كده تمام مشى طيب ما كد من لأول، أمشى على طور من
بره بره... المهم مشيت...

وصفا مكش بيع في نفس اليوم أحمل النقابة لأهم طبعها
اندهين معاكسين وسفنه في عبده باشا في العباسية وعشان أطلع
من بعدى بعباسية حدوة

سوم السى بعدة رحلت ربح سفنة في عبده باشا، سلام

عليكم وعليكم السلام. ديتة الكارتيفات المقدمة، فطلب ١٠٠
 ح قلت له ليه إن شاء الله ١٠٥ حبه؟ قرر لي ما هي... أنت
 ما عرفتش قلت له لا والله مفيش حد قال لي أنا اسم سحوي
 على الحاحد دي عشر عندي انقلب بعد عنك قرر لي على
 عموم هي متعمدة على الخيطة هاتك ده... ح ١٠٥ قلت له
 ماشي رحلت عشر آشوف بورقه دلي على احبته وحبعت
 لغدوس لقيتهم ٨٣ حبه رحعت له راي قوت به د عهده ٨٣
 راي بقول لي ١٠٥ حبه قال لي ما هي بر صفتها بئر رجعي،
 لازم بدفع لريادة على ٣ سنن التي قوت قلت له احلاب بر سن
 التي اذ دفعتمهم من ثلاث سنين، هر بي راسه سألته هيرك
 حاجة اسمها ثر رجعي؟ مفروض عمتهم قابول بقى لي و...
 شوح بيده: هو ده النظام... ح تدفع ولا لا؟

ما بانيد حبه ح ادفع طمعا... دفعك سن كسب عروق في
 مؤ -

- ممكن أسألك سؤال بأمانة كده؟

- اتفضل،

- إحد مستعدين به بالغدوس التي بدفعها دي؟

- ولا حاجة..

- مجتهد الساطة متقولها في وشي، بارك الله فيك.

انهم نلى عت نظري واحد دى كان بدفع النقاة ويسأل بيه
 ومش بيه قالوا انه صندوق برمالة. قال لهم ان عاود ادفع بقدرة
 سن. ان مش عاود حد يمشي في حذرني ما أموت، حد
 شريكى مش عاود ادفع صندوق برمالة. انهم مشيب و لحاقة
 والعة وما عرفتش إيه التي تم مع الراجل.

أوعى تكون ثب متى لا شكلت لسه مصحصح، كمل
 لك يا سيدى، بعدا بيوم طلعت على النمش وتنشيه تبع مكى
 في قسم ساس مهم رحلت القسم، شحططة وعذاب
 ليه؟ أحبك!

بعد ما وقفت في طابور طويل قال لي الدفعة هات لي طابع
 شرطة، دحلت عشان أحب طابع الشرطة قالوا لي:

- لا روح قسم المعادى أو اخليفة

- اشمعنى؟ هناك الطابع شكه أحلى؟

- لا يا خفيف، هناك فيه طابع شرطة وهنا مفيش

- يعنى إيه مش هيا قسم برصه إرى هيا مفيش؟ يعنى عاودنى
 أروح لغاية المعادى؟

- من فصلك متعطش، وسع، التي بعده.

انهم أحدث وكسى رايح حدى على قسم معادى ودفعت نى
 ١٢ حبه، عشان أحب طابع شرطة ٣ حبه، ورحعت تانى

عشان نف الطيور من آوہ کد عدت عن حو مهم الكلام
ده كان يوم الخمس قبل لى تعالى يوم السبت استلم، رحت يوم
سبت يدرى عشا استلم على طوب، ضعا احلاء، انتصرت بره،
باشوت سمطروا فون، الورق سه ما حش، احترت احدث
الفيش و ما عرفش اروح مرور فى نفس اليوم، حراب سوت
و ما حب التاكسى ح يجيب سواق عبرى.

ناسى يوم رحت على المرور من دار السلام لاديه سلام منسح
بكن سمعك بلى عمتها و زور فى فى حسى، فلو انا
كومسيون لطفى. طلعت على الكومسيون انطى لاقت ناس
وقفه بيبيعوا شهادات طيبة «أيوه». أيوه حد عدو شهادات،
حد عدو شهادات سمسرة يعنى مهم احدث بورقة مه
وبانتها نكام؟ قبل ٢ حيه معدنى بالصدف واحد فى بشارح،
قد لى يا عم د فوق بيدوها سلاش، السمسرة عملو تاتش مع
براحل النى فال لى، حه لراجل النى ناع لى عشا و ما
يجر حش قبل لى يا عم بور حمت ناع لى هاب و ح ذك
حبها.

طلعت فوق على الشاك قطع بصورة من على بورقة
الى اشترى ٢ حيه، بانتها اب مش عاود بورقه دى؟
فال لى لا، قيت له طب هتف احديت و ربح لراجل للى
بيسح و قلت ه قد بقول؟ قبل لى عدى و حمت مه ٢
حيه

المهم حد دنا مسعد لكو مسعود كتب ان عامه يوم
نسبت قبلو تعنى الثلاثاء، قلت انتهرها فرصة و دمرة اعم
شهادة محدفات عشا ح طب مى ح تطب مى، و ما عمل
عسا شهادة المحافلات و لا قيت ناع لى مدهش شعبة و لا
مشعلة بره.

- أيوه يا بيه تعمل لك شهادة محدفات؟

- ح تكلف كام يا جميل؟

- ١٠ جنيه، ٥ جنيه بيا حده جوه و ٥ مرزقة.

- يعنى إيه مرزقة يالا.

- رزق من عند ربنا، وشقنا ونعت.

- طب واللى لو لا قيت مرزقة حسب ملك اتقى بده لى كذا
محتاجين مرزقة

- ح بقت فى صاور و نهدل و مش جعوف تحلص مع ناس
اللى جوه.

- أنا ما ورايش حاجة ما هو يوم دست بايظ، ان مسنى ميعاد
الكومسيون.

مسسه و وقعت فى الصاور، طمعا حننا، اشترى الورقة ٥
حيه و قدمها بمرور، و احدث مى ٥ حيه برصه هردة، بالزعم
ما كاش فيه محافلات، لكن هما لارم يا حدوا فوس يسموها

معوونة شتاء أو معوونة صيف أو أى حاجة، وقفت حوالى ساعتين وطبعاً مفيش لا مظلة ولا أى حاجة اتلسعنا فى الشمس لغاية ما قلنا يا كفى، وبعدين نادوا علينا فى الميكروفون واستلمتها ورحت ماشى. كان يوم تعب.

يا أستاذ إنت غت؟ إصحى. كل ده من شوية كلام، أمال لو كنت معايا كان حصلك إيه؟ حاضر ح أكمل ما أنت واضح إنه عجبك النوم على صوتى.

استنيت ليوم الثلاثاء، مش عايز أحكى لك عن الزحمة، طواير بطول المصارين، وقفت فى طابور زى التعبان والراجل كان واقف عمال يزعم: «ياللا كل واحد يستعد ويصبح علينا»، طبعاً يصبح علينا دى، يعنى أى واحد يدفع له اللى فيه القسمة أنا دفعت جنيه... ودخلت الحمد لله وعملت القيش ودخلنا عند الدكتور نكشف أعصاب ونظر... وحصل موقف بالنسبة للنظارة غريب قوى، السواق اللى قبلى على طول كان بيحدد رخصته، كانت متتهية من ٦ سنين تقريبا... وعمال يقول لهم أنا عاوز اكشف بالنظارة، الدكتور ما رضيتش، قالت له لا أشوف المرور ح يقولك إيه الأول، إنت بقالك ٦ سنين ما جددتش وصورتك فى الرخصة من غير نظارة، الراجل قال لهم طيب أصرف مين؟ وأعيش إزاي؟ المهم قالت له اكشف من غير نظارة قال لهم مش ح أشوف حاجة قالت له والله اسأل فى المرور، الراجل خرج ببصرخ، دخلت أنا بعد منه ويطنى سايبه، ماسك النظارة فى

إيدى، وإيدى بترعش، كنت لسه حاملها من يسجى أسبوع عشان الكشف، قلت لها دلوقتى الصورة من غير نظارة... قالت لى لا حضرتك اتفضل إنت البس النظارة عادى... وراحت قايلة بعلو صوتها: «أهه شغتم بقى إن إحنا مش بتعقدها مع الناس إزاي، أهه راجل قديم ورخصته مانتتهش وبيحدد عادى روح نكتب فى الكشف بالنظارة».

طبعاً أنا حالتى زى اللى قبلى بالظبط، بس ما تفهمش، المهم كشفت بالنظارة وتمام التمام، أخذت فى الفيلم ده بتاع ثلاث ساعات من الزحام المتصل وقالوا لى تعالى المرور بعد يومين.

رحت يوم الخميس، الشمس شدة حيلها، قلت حلو الصلعة حتشوى، أخذت الطابور من أوله لآخره وبعدين الست قالت لى روح ادفع فى الخزانة رسم تصوير الكمبيوتر... طلع الكمبيوتر بايظ، لكن دفعنا برضه تصوير الكمبيوتر... ورجعت عدت للطابور تانى من أوله، ولما وصلت، قالت لى عاوزين دمغات سبت الطابور ورحت أجيب دمغات، ورجعت عدت للطابور تالت من أوله، وكل ده ولا فيه حاجز للشمس ولا أى حاجة وبقيت سعادتك تقدر تقلى بيض على صلعتى... المهم قدمت الورق للموظفة بصت عليه وقالت لى خلاص يا أستاذ كده تمام انتظر لغاية ما تسمع اسمك عشان الرخصة، بس الكمبيوتر عطلان، إتم ح تاخذه نصريح بس... قلت لها يا ستى هاتى أى حاجة إن شا الله تكتبوا الرخصة على ورقة لحمة المهم حاجة تمشى

بيها في الشارع لو حد عارضنا نطلعها له ، أخذت بعضي واستيت ييجي ساعتين إن حد ينده اسمي ما فيش والساعة قربت على ٢ بعد الظهر والموظفين خلاص ح يمشوا .

كنا اثنين اللي فاضلين ما حدش نده عليهم ، كان اسمه نادر ، سواق مليون كده وحبوب ، رحنا نسأل في الشباك فوجئنا إن الملف بتاعنا مش لاقينيه . طُبق نادر إيده باللي فيه النصيب وقال لها حاولي تعملي لنا ملف بديل ولا ملحق ، أي حاجة اتصرفي . حطت الفلوس في الشنطة ، وعملت ملفين وقالت ده تصريح لمدة ثلاثة شهور ، لو ما لقيناش الملف حتضطروا تجيبوا صور من الشهادة بتاع المؤهل والميلاد والكلام ده كله . . مسكت التصريح أبو ٣ شهور وقريت سورة الفيل ، ماكتش مصدق نفسي .

وأنا نايم بأفضل آخرف ، ح يلاقوا الملف؟ الكمبيوتر ح يتصلح؟ ح أخذ الرخصة؟ كابوس ومش عايز يخلص ، عنلك أي فكرة هما بيعملوا فينا كده ليه؟

(٥٨)

رمضان . . قبل مدفع الإفطار بقليل . . وأنا أحمل لوحة كبيرة . . وأنتظر أن يظهر لي تاكسي ولو من السماء . . فالمدفع بعد حوالي عشر دقائق . . ومن الصعب إيجاد تاكسي في ذلك التوقيت ، ولكن العناية الإلهية أرسلت لي ملاكا في ليلة القدر . . كان بالفعل ملاكا أسود بأجنحة سوداء قادما من الجنوب الأسود ، من أجمل بقاع مصر ، أسوان ، كان ذا قلب أسود^(١) لون النقاء والأصالة والجمال .

السائق : اللوحة كبيرة قوى . . مش ح تيجي على الكنبه اللي ورا . . تحب تشبها على الشبكة؟

أنا : مفيش وقت هشان نلحق الفطار .

السائق : مش ح يحصل حاجة لو تاخرنا كام دقيقة .

ونزل الملاك الأسود يشب اللوحة على سقف السيارة وبعد

(١) لرى أنه من الممكن استخدام صفة الأسود للإشارة إلى النقاء والجمال .

تثبيتها، تحركنا بهدوء ودون تعجل. كان رجلا في أواخر الخمسينات. . . مريح الملامح. . . عذب الصوت.

السائق: حضرتك رسام؟

أنا: لا والله بس كنت عند صديقة رسامة.

السائق: رسامة بورترية ولا لاندسكيب.

أنا: والله ما أنا عارف بالظبط. . . ده سؤال متخصص قوى. . . إنت رسام ولا إيه؟

السائق: كنت بحب الرسم جدا. . . آه كنت بارسم.

أنا: كنت ١١. . . وليه سبت الرسم؟

السائق: ياه. . . أنا سبت حاجات كتير قوى. . . طول ما أنت ماشى بتسيب حاجات وراك وعشان ترجع تانى مستحيل. . . العقارب بتتحرك لقدام بس.

أنا: وسبت الرسم وبعدين؟

السائق: رحلة العمر طويلة وأنت بتجرب فيها. . . جريت كتير، سافرت بره وجوه. . . رحت أسبانيا وألمانيا وفرنسا. . . وقعدت في فرنسا شوية. . . كنت شغال ساعى في مكتب مصرى. . . وهناك يوم الأحد كنت بروح متحف اللوفر. . . ماهو الأحد الدخول ببلاش، الثقافة للجميع. . . وكنت أقعد طول النهار أتمتع، كنت بحب قوى لوحة لدافيد بتاعة تتويج نابليون. . .

فيها تفاصيل مش عادية وفيها شغل إضاءة جميل. لوحة حجمها كبير قوى حوالى ١٠ في ٦ متر رسمها سنة ١٨٠٥، وزى ما إنت شايف كملت جرى وأنا أهو بوصل حضرتك.

أنا: لو بتحب الرسم للدرجة دى، لازم ترسم.

السائق: أنا بحب حاجات كتير قوى. أنا مضيق كل فلوسى على هواياتى. . . بشتغل على التاكسى كام ساعة وباقعد بقية اليوم في بيتى ما بتحركش منه. . . هو العش اللي أنا طلعت بييه من الدنيا. . . بحاول يبقى عش مريح. . . أنا ساكن في دور أرضى في القطامية عندي جنية قدام البيت. . . دى الجنية اللي اعتبرتها بتاعتي، باشتغل فيها كل يوم. . . زارع مسك الليل ولبلاب ودفونياخيا وجهنمية. . . وزارع كمان هبسكس بزهره حمراء. . . دى بتقفل بالنهار وتفتح بالليل. وأنا كمان غاوى عصافير، عندي قفص كبير فيه ييجى عشرين عصفورة. . . لسه مراتى متخافه معايا خناقة كبيرة قوى إمبارح عشان اشتريت جوز عصافير بيتين وخمسين جنيه. . . دى عصافير جاية من البرازيل. جميلة جدا ورقيقة جدا. بس ما تتكاثرش في مصر.

إزاي وإزاي أدفع المبلغ ده كله في جوز عصافير.

وعندي كمان أحواض سمك عندي فانتيل وجوبي.

وعامل قاعدة عربى على الأرض وحواليا حوض السمك والعصافير، وقدامى من الشباك باشوف الجنية. . . بأحسن إنى في

أنا : إيه الجمال ده كله !

السائق : الله يكرمك . . تعرف حضرتك وأنا فى بيتى باقى
خارج المكان وخارج الزمان . . عيتى على السمك وودنى مع
زقزقة العصافير ويشم فى الليل ريحة مسك الليل . . لازم تشرفنى
مرة بزيارة .

تحدث معى عن الزرع والفن والسمك والعصافير والجمال
فكان موسوعة فى كل موضوع . . من أين أتى بكل هذه المعارف ؟
اشتكى لى من ابنه الذى يرغب فى الحصول على كل شىء من
دون أن يبذل أى مجهود . . اشتكى لى من جهله وتذكر كيف كان
هو وزملاؤه يلعبون كل ليلة لدروس تقوية فى مجال من
المجالات . . اشتكى لى من الزمن الذى رسم ابنه على هذه
الصورة .

ذلك الملاك الأسود ترك لى فى النهاية طعم السكر فى حلقى ،
ورائحة مسك الليل فى روحي ، وجعلنى لأول مرة منذ زمن أفطر
بتمهل ودون استعجال متأملاً كل شىء حولى . .

وجعلنى فى النهاية أحاول أن أجعل منزلى عشاً كالذى
وصفه .

ولكن من أين لى بأجنحة كأجنحته ؟

قالوا عن الكتاب

هذا الكتاب / الدراسة / المونولوج الدراسى يصعب تصنيفه ، إذ
إنه يتسم إلى نوع أدبى قديم جديد . فهو يقدم شخصيات إنسانية
مركبة ، ويكشف كثيراً من أبعادها ، شأنه فى هذا شأن أى عمل
أدبى عظيم . ولكن المؤلف بدلاً من أن يخبرنا عن هذه
الشخصيات بشكل مباشر ، يهين لها المسرح ، ويتركها تتدفق بلغة
كثيفة مشحونة بالمعنى والدلالة . والمسرح هنا هو الناكس ، أى
مسرح متحرك ، منفتح على القاهرة بأسرها ، ولكنه فى ذات
الوقت حيز خاص يوجد بداخله السائق / البطل الذى يتحدث عن
آلامه وآماله وعن أحلامه وإحباطاته ، ويجلس إلى جواره
الراكب / المؤلف الذى يراقب ولكننا لا نسمع صوته إلا لماماً .

هذا عمل أقل ما يوصف به أنه عمل إبداعى أصيل ، ومثقة
فكرية حقيقية .

د. عبد الوهاب المسيرى